



قاسيون

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «3120598 11 00963» • بريد الكتروني: general@kassioun.org



41 ألفاً [13] تكاليف بداية «الدراسي»

الافتتاحية

مستوى نوعي جديد

مع خروج وزير الخارجية الروسي والأمريكي، بمشاركة إضافية من المبعوث الدولي إلى سورية، إلى المؤتمر الصحفي، الذي أعقب ساعات طويلة من الاجتماعات الثنائية والثلاثية في جنيف، يوم الجمعة 9 أيلول الجاري، يمكن القول أن الأزمة السورية دخلت طوراً جديداً من الصراع، ضمن إحداثيات تثبت الدفع باتجاه الحل السياسي لها قديماً، وتفتح أمامه باباً جديداً للتبلور، على أساس القرار الدولي 2254، دون أن يعني ذلك عدم وجود صعوبات وعراقيل ستعترض هذا المخاض العسير، ولكنه الأخير على الأرجح.

الوزيران تحدثا عن خمس وثائق متفق عليها فيما بين حكومتيهما، تغطي ضمن آجال زمنية محددة وقريبة، بدءاً من أول أيام عيد الأضحى، مسائل التنسيق الجيد في مكافحة الإرهاب، وتوسيع إيصال المساعدات الإنسانية، وتعزيز نظام وقف الأعمال العدائية، والإجراءات المتخذة في حال خرقه، واستئناف المحادثات السورية-السورية في جنيف. غير أن اللافت في الأمر هو وضوح حجم الاختراق الذي أحدثه الجانب الروسي على حساب المماحكة من الجانب الأمريكي.

وفي هذا السياق تمكن «الروسي» من تثبيت جملة من الوقائع أمام «الأمريكي» المضطر بحكم أزمته لتوافق «الضرورة»، ضمن درس تلقيني واضح:

- تحميل الجانب الأمريكي مسؤولية التأخير في تثبيت نظام وقف الأعمال العدائية، وإقرار الوزير كيري بذلك، على الرغم من تلطيه خلف اللغة التبريرية التي تحدثت عن مسؤولية النظام السوري فقط.

- تثبيت وجود مركز مشترك لمراقبة وقف الأعمال العدائية- بناءً على الوضع الميداني الراهن- وفي فترة لاحقة قيام عمليات جوية مشتركة ضد داعش والنصرة.

- تثبيت أن مشاركة واشنطن أخيراً في مكافحة جبهة النصرة «ليس تنازلاً لروسيا»، بل هي ضرورة أمريكية ودولية- كما كانت تؤكد موسكو دائماً، مع الغف من قناة وجود الخطأ-ب لدى الدوائر الأمريكية لاستخدام النصرة في إطالة أمد الصراع السوري.

- وهذا يعني تثبيت «قرار إعدام» داعش والنصرة، ومن يتعاون معهما، أي تثبيت الفصل بين «الفصائل المسلحة المعتدلة» والمجموعات المصنفة دولياً على أنها إرهابية، وهو ما اضطر كيري للنطق به صراحة رغم كل المماطلات السابقة بهذا الصدد.

- الاستباق على الأمريكي الذي يعول على قدرة أو عدم قدرة موسكو في «الضغط على النظام للالتزام ببنود الاتفاق»، ولا سيما وقف الأعمال العدائية، بأن الحكومة السورية على علم مسبق بهذه البنود وهي مستعدة للالتزام بها.

- تثبيت ضرورة التمثيل الشامل للسوريين في مفاوضات جنيف، وانتقاد السعودية ضيقاً التي تحاول الترويج لوجود «هيكل وحيد يمثل المعارضة ولجنة عليا ما للتفاوض باسمها»، في إشارة إلى «منصة الرياض»، ورفض موسكو لدعوة هذا التشكيل إلى مجلس الأمن بغية انتزاع اعتراف يقوّن وضعه المخلتق، في تناقض سافر مع القرار 2254 وبيانات المجموعة الدولية لدعم سورية، وأن «على هذه الدول أن تعي مسؤولياتها إزاء استمرار معاناة السوريين وأن تترفع عن حساباتها الضيقة».

- تثبيت ضرورة تحلي الدبلوماسيين بالقدرة على الابتكار في حل الأزمات والملفات الدولية العالقة عوضاً عن المنطق الأمريكي السائد في فرض العقوبات والتصعيد، مع الاستشهاد بأمثلة عن الحلول الدبلوماسية المبتكرة بجهد وإسهام من موسكو، بالدرجة الأولى.

إن من شأن ما تم الإعلان عنه في جنيف وعلى الرغم من الصعوبات والعراقيل كلها التي يمكن أن تعترضه، بحكم تدخل القوى وتشابك المصالح في الأزمة السورية، أن يوفر أرضية جديده ليس لاستئناف مسار جنيف فحسب، بل ولإنجازه أيضاً، وهو ما تعمل عليه الدبلوماسية الروسية على أكثر من صعيد، بما فيه التواصل مع أطراف المعارضة السورية كلها، لتحضير أجواء التفاوض اللاحق المرتقب على المدى المنظور تماماً.

شؤون نقاضية



شجرة المستقبل:
لا شرقية ولا غربية..!

23

شؤون اقتصادية



الأضحية بـ 75 ألفاً..
ومربحها 17 ألفاً

14

شؤون محلية



فساد في مساعدات
الهلل الأحمر بطرطوس!

09

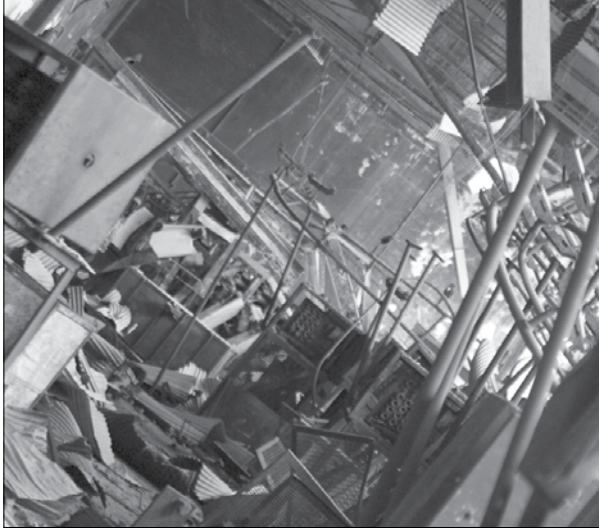
«الإرادة الشعبية»



بوغدانوف يلتقي ممثلي
«موسكو- استانا- القاهرة»

05

القطاع العام.. محاولة اغتيال معلنة



رغم عودة الاستقرار إلى العديد من المناطق التي تحتضن منشآت صناعية، لا تبدي الحكومة أية بادرة للنهوض بما دمر أو خرب أو نُهب بفعل الحرب، إلا على مستويات ضيقة لا ترتقي بالإنتاج إلى مستوى يلبي حاجات البلد الحقيقية، أو يحقق الاستثمار الأمثل للإمكانات المتاحة بالفعل ضمن المعامل.

خطوط إنتاج متوقفة

وفي ظل اكتفاء أغلب المنشآت المستمرة بالإنتاج بعدد محدود من العمال، فلا عجب أن نجد كثيراً من خطوط الإنتاج متوقفة عن العمل، لا لأسباب تقنية أو مالية وإنما لنقص العنصر البشري الذي يفترض أن يعمل على هذه الخطوط، ما يعيد إلى الذهن التساؤل المشروع القائل: «ما الذي تنتظره الحكومة حتى تعيد الأمور لنصابها، وتعيد تشغيل هذه الخطوط بما يرفع من الإنتاجية ويقلص عجز القطاع العام؟».

آلات معطلة!

على صعيد مواز تعاني معامل أخرى من تعطل بعض آلاتها، وعدم صيانتها بحجة الحاجة إلى القطع الأجنبي، أو فقدان الصلات مع الدول المنتجة لقطع التبديل بفعل الحصار الاقتصادي، رغم أن ثمة مصادر تؤكد أن بعض قطع التبديل يمكن إنتاجها محلياً، وبالتالي إمكانية إعادة تشغيل بعض الآلات ولو بشكل جزئي.

حلقة مفقودة

وإذا كانت الأزمة قد فعلت فعلها بالاقتصاد السوري وعادت بالصناعات الوطنية عقوداً إلى السواء، فإن ذلك كله لا يبرر

■ غزل الماغوط

فمعظم المعامل اليوم لا تعمل بطاقتها الإنتاجية الكاملة وإنما بحدودها الدنيا، وبالتالي فهي تتكدس خسائر تفاقم من أزمت الصناعة السورية بدلاً من ردم الهوة التي خلفتها سنوات الحرب، ويترتب على ذلك آثار كثيرة؛ أولها اكتفاء المعمل بعدد محدود من العمال لا يزيد عن نصف عددهم في السابق، وحرمان العمال على رأس عملهم من كثير من حقوقهم وعلى رأسها الحوافز، وعدم استقطاب أيدي عاملة شابة إلى قوة العمل، وذلك كله بحجة تدني مستوى الأرباح وتراجع الإنتاج، وهذه الأعداء ليست سوى محاولة لذر الرماد في العيون ووضع العربية أمام الحصان.

بدائل متواضعة

اكتفت كثير من المعامل بأعمال التعبئة والتغليف بدلاً من الإنتاج، واستبدلت أخرى المنتجات المعقدة ببائل سهلة الإنتاج وقليلة التكلفة والمردود، مثل: اكتفاء الشركة العامة لتجفيف البصل بتغليف الحبوب، واكتفاء شركة سار للمنظفات بإنتاج بعض مواد التنظيف دون أخرى.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



تحسين الموارد من أين؟

يطالعنا الإعلام المحلي، بأشكاله المختلفة، عن خبر مفاده أن الحكومة تدرس المطارح التي ستزيد منها مواردها، «بما لا ينعكس سلباً على النشاط الاقتصادي والمستوى المعيشي للمواطن».

حددت الحكومة قضيتين ستحيد عنهما في تأمين مواردها، وهما النشاط الاقتصادي والمستوى المعيشي للمواطن، وفي حال استثنيت من نشاطها تلك القضيتين؛ السؤال: ماذا تبقى من مطارح يمكن أن تحصل مواردها منها؟

وهنا يمكننا أن نطرح العديد من الأسئلة حول الشق الأول من توجهات الحكومة المستثنى من تحسين الموارد:

أليست التجارة بمختلف أشكالها نشاطاً اقتصادياً؟

أليست المضاربات الحاصلة على الليرة السورية والدولار، وسواهما من العملات، نشاطاً اقتصادياً؟

أليس احتكار المواد الأساسية بيعاً واستيراداً، من قبل أشخاص محددين يعنون على أصابع اليد الواحدة، ولهم حصة الاستيراد لـ 70% من المواد الأساسية الضرورية لحياة أغلبية الشعب السوري، اسمه نشاط اقتصادي؟

أليس ارتفاع الأسعار مؤخراً، مع ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة السورية، وفي جميع الأسواق والأماكن بما فيها منافذ التدخل الإيجابي، ألا يعتبر هذا نشاطاً اقتصادياً؟

أليست هذه الأنشطة الاقتصادية هي مطارح أساسية من أجل أن تحسن الحكومة من مواردها؟ أم أن الحكومة، عبر توجهاتها المعلن عنها، تطبق المثل الشعبي الذي يقول: «ما قدر على حماته قام قوي على مراته».

أي أن الحكومة لديها طريقاً إجبارياً في تحسين الموارد المزمع تحسينها وهو لقمة الفقراء وجيوبهم وحاجاتهم الأساسية، طالما هي لا تستطيع الاقتراب من تلك القوى التي مركزت الثروة المنهوبة من المال العام، ومن لقمة الناس، عبر الاحتكار والتحكم بالأسعار واللعب بالسياسات المالية والنقدية.

أضرت الحكومة بسياساتها، عبر عقود من الزمن، وإلى حد بعيد بالمستوى المعيشي للمواطن، والتي تدعي بأنها لن تقترب من مستوى معيشته من خلال بحثها عن موارد جديدة.

إننا نقول لحكومة «العمال والفلاحين والفقراء!» الحلال بين والحرام بين، فالموارد في جيوب من سرقها ومن نهبها، من عرق وكد الملايين من السوريين، الذين دفعوا ضريبة غالية من دمهم وتهجيرهم وتدمير بيوتهم ولقمة عيشهم.

الفقراء لم يعد في جيوبهم ما يؤخذ، أفلا تعقلون؟!

«عجز ومقعد»: إصابة العمل والمرسوم رقم 41 لعام 2015



■ محمد سلوم

هؤلاء يشكون بأنهم كانوا يستفيدون من أية زيادة، ويتقاضون التعويض العائلي والتدفئة مثل أي موظف متقاعد وتعويضاته، فمنهم من خرج بإصابة 60% ومنهم بنسبة 49%، ويقولون بحكم العجز يجب أن يأخذوا هذه الزيادة، وبالقانون التأمينات ما ينطبق على عجز الإصابة، كما ينطبق على أي راتب تقاعدي آخر، حتى بعد الوفاة يستفيد منه الورثة.

وبشكواهم لقاسيون قالوا: «راجعنا التأمينات الاجتماعية فقالوا لنا ما دامت الوزارة لم تشتملكم بقرارها، فنحن لا نستطيع أن نعطيك».

التأمينات الاجتماعية

مديرة التأمينات الاجتماعية قالت لقاسيون: سابقاً صدرت زيادة كتعويض معيشي، مرة 4000 ليرة ومرة أخرى 7500 ليرة، فتم صرفها لهم لأن القرار الصادر من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل شملهم بذلك، أما زيادة الـ «2500» ليرة فهي زيادة على الراتب وليست تعويضاً، ونحن ننتظر قراراً من الوزارة

غير قادرين على القيام بأعمال أخرى، وبالتالي ليس لديهم أي لهم دخل آخر، وفي الوقت نفسه لا يخفى عنا أن الإصابة التي تعرض لها هؤلاء أوجدت لدى غالبيتهم مشاكل صحية دائمة، وهي بحاجة إلى الرعاية الصحية والمتابعة بشكل دائم، مع ما يعنيه ذلك من نفقات إضافية يتحملون أعباءها على حساب معيشتهم وقوت أسرهم.

قاسيون تضم صوتها لصوت هؤلاء، وتطلب من الجهات المعنية، ما دام القرار قيد الدراسة ولم يصدر بعد، بأن يتم العمل على إنصافهم، وإصدار القرار اللازم بتشميلهم بالزيادة في أقرب وقت، كي لا تزداد معاناتهم أكثر مما هي عليه.

أو من رئيس الحكومة حول ذلك، مع العلم أنه تم صرف هذا المبلغ للعاملين في الدولة، ممن شملهم المرسوم منذ 2015/10/1 م، أما بالنسبة إلى حالة «العجز والمقعد» فهي تدرس الآن في الوزارة، ونحن لا نستطيع صرفها إلا بقرارات.

العجز يفرض تكاليف إضافية

هؤلاء الذين خرجوا من العمل بفعل إصابتهم في العمل، وقدرهم السيئ أخرجه من حياتهم الطبيعية، بحاجة إلى هذه الزيادة، كما غيرهم من أصحاب الأجور، بل لعلهم أكثر حاجة من غيرهم لارتفاع تكاليف الحياة كلها، خاصة وأنهم بنتيجة عجزهم أصبحوا

هل يجوز أن تبقى النقابات وسيطاً بين العمال وأرباب العمل؟



■ عادل ياسين

لم تعان النقابات في مراحل سابقة من مشكلة في عدد العمال المنتسبين إليها، لأن قطاع الدولة كان سائداً ومهيمناً في الاقتصاد الوطني، حيث كان التنسيب إلى النقابات يجري تلقائياً، ولا يحتاج إلى بذل أي جهد مع العامل لإقناعه بالانتماء إلى النقابة.

انعكاسات سلبية

هذه الآلية انعكست سلباً على النقابة، وعلى العامل الذي لم يكتسب بهذه الطريقة الوعي الكافي بأهمية دوره وفاعليته المترتبين على انتمائه إلى النقابة، باعتبارها الجهة المخولة في الدفاع عن حقوقه ومكاسبه من الناحية القانونية، وبالتالي تفعيل دوره هذا، الذي سينعكس حتماً على قوة اللجنة النقابية في موقعها، وقدرتها على القيام بالمهام المختلفة المنوطة بها، من مراقبة الإدارة في سلوكها وقيادتها للمنشأة، على المستوى الإنتاجي والتسويقي، أو على مستوى الصيانة المطلوبة للمنشأة والآلات، بالإضافة إلى التصدي للفساد والتهب الذي كان يجري «على عينك يا تاجر»، دون أن يكون هناك روادع حقيقية، أو دور فعلي للعمال، في الإشارة إلى هذا التخريب الذي حصده نتائج المرة الآن بعد أن تفاقم، وخاصة في الأزمة، واستشرى في الاقتصاد الوطني، إلى الحد الذي يهدد الأمن الوطني والاجتماعي.

تفعيل دور العمال يقوي النقابة

إن تهميش دور العمال في المواقع الإنتاجية قد أضعف العلاقة بين العامل ونقابته، مما كان له انعكاس سلبي على مجمل العمل النقابي، بما فيه العمل بين عمال القطاع الخاص من أجل تنسيبهم إلى النقابات، وقد شكل هذا مشكلة حقيقية للحركة النقابية، لدرجة أن مستقبل الحركة النقابية بات مرهوناً بمدى قدرتها على الوصول إلى عمال القطاع الخاص، وذلك لأسباب موضوعية فرضتها الظروف المختلفة، ومنها دور السياسات الليبرالية الاقتصادية، التي جعلت القطاع الخاص هو المهيمن والسائد في الاقتصاد السوري، وأدى ذلك إلى ازدياد عدد العمال في صفوفه، وبالمقابل حدث نزيف في عدد العمال من قطاع الدولة. في ضوء الحوارات والنقاشات المتعددة، التي أجرتها وتجريها النقابات، لم تتوصل إلى رؤية واضحة لاستراتيجية العمل القادم بين صفوف عمال القطاع الخاص، حيث طُرحت آراء عدة حول الموضوع، وجرى استعراض تجارب بعض النقابات بهذا الخصوص، والموقف الذي خلصت إليه الاجتماعات هو تشكيل لجان وبعض الزيارات!

تجربة في العمل ولكن؟

استكمالاً لما طرحناه في أعداد سابقة من قاسيون، يمكن القول إن تجربة عمال القطاع الخاص في العمل النقابي هي تجربة حديثة نسبياً، خاصة في مرحلة ما بعد التأميم، حيث كان القطاع

الخاص ضعيفاً وعلى هامش قطاع الدولة، لذا لم يُعَرَّ الاهتمام الكافي من النقابات لتنسيب عماله.

أما القيادات النقابية التي كانت ضمنه في مرحلة ما قبل التأميم، والتي لعبت دوراً مهماً في قيادة العمل النقابي، والنضال العمالي في وجه أرباب العمل، فقد اندمجت في الوضع الجديد، وطريقة العمل النقابي الجديدة التي لم يعد فيها أي صدام مع أرباب العمل، باعتبار أن رب العمل الوحيد قد أصبح هو الدولة، حيث قُدمت في تلك المرحلة مكاسب للطبقة العاملة السورية، وأصبح لها ممثلون في كل المفاصل الحكومية، لتحلّ مشاكل العمال ومطالبهم من خلال هذا الأسلوب التوافقي الجديد بين الحكومة والنقابات، الذي أصبح الناظم الرئيسي للعمل النقابي إلى هذه اللحظة.

هذه الاستراتيجية المعتمدة في العمل النقابي انسحبت أيضاً على عمال القطاع الخاص، حيث الحوار مع أرباب العمل والتفاوض هو الأساس، وإن حدث خلاف ذلك فهو خارج إدارة النقابات وأرباب العمل.

نقطة الانطلاق من العمال

نقطة الانطلاق الأولى لكسب ثقة العمال، ووضع القطر على سكتة الصحيحة هو في البرهان العملي، الذي من المفترض أن تقدمه النقابات، دفاعاً عن حقوق عمال القطاع الخاص، ونحن نؤكد مرة أخرى، أن التفاوض مع أرباب العمل هو أحد الأساليب، وليس كلها، لأن التفاوض الذي جرى سابقاً، وبإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية

والعمل، ومن خلال لجان مشتركة، والذي تعهد فيه أرباب العمل بالالتزام بما اتفق عليه من زيادة أجور العمال، لم يُعط النتائج المرجوة والمتفق عليها، ففي كل مرة يخرق أرباب العمل الاتفاق دون أن تحرك وزارة العمل ساكناً بهذا الخصوص، باعتبارها الجهة المخولة دستورياً وقانونياً في الحفاظ على حقوق العمال.

قيادات عمالية غير محمية

قديم عمال القطاع الخاص، في العديد من المعامل، الإجابة على هذا السؤال الإشكالي، وهو هل الإضراب ضروري؟ الإجابة أتت من تجربة العمال، حيث كان يحقق بعض النتائج في إجبار أرباب العمل على زيادة أجور العمال، والذي كان سيحقق نتائج أفضل لو أن النقابات وقفت إلى جانبهم، ولم تأخذ دور الوسيط بين العمال وأرباب العمل، مما شجع أرباب العمل على اتخاذ إجراءات رادعة بحق العمال وقيادات الإضراب، وذلك بتسريحهم وفقاً لمواد قانون العمل رقم 17.

هذا يعني أن هناك قيادات عمالية بدأت تتشكل، وتتمرس في النضال العمالي، وقد اكتسبت ثقة العمال في مواقعهم الإنتاجية، وتُركت لقدرها دون حماية، وهذه القيادات هي مفتاح النقابات في مختلف المواقع إذا أرادت الوصول إلى عمال القطاع الخاص.

وأرباب العمل قدموا دروساً مهمة للعمال حول المصير الذي سيواجههم في حال إقدامهم على أية خطوة، من التي يقوم بها العمال عادة، لأجل تحصيل حقوقهم، مستقوين بعاملين:

موقف النقابات من الإضراب، وقانون العمل.

خطوات لابد منها

وحتى يكون العمل بين صفوف عمال القطاع الخاص مستمراً وراسخاً من المفترض العمل على: حماية المناضلين النقابيين في صفوف عمال القطاع الخاص، واحتضانهم وتبني قضيتهم، ومطالبهم المشروعة بما فيها حق الإضراب.

تفعيل دور النقابات من خلال تبني حقوق العمال والدفاع عنها مباشرة، وأن يكون الانحياز كاملاً لصالح حقوق العمال.

الدعاية الواسعة لأهمية العمل النقابي، والانتساب إلى النقابات من أجل حماية حقوق العمال والدفاع عن مصالحهم. الدعاية الواسعة للخدمات الاجتماعية والصحية وصناديق المساعدة التي تقدمها النقابات للعمال، في مواقع العمل، وفي الصحف، ومن خلال ملصقات توضع على الجدران في الأحياء الفقيرة، التي تضم الأغلبية الساحقة من العمال.

إنشاء صناديق دعم من أموال النقابات لعمال القطاع الخاص في حال تعرضهم للتسريح أو الطرد من أرباب العمل. إقامة دورات نقابية مسائية للعمال، وذلك وفقاً لظروف عملهم، لتعريفهم بالعمل النقابي والقوانين الناظمة للعمل.

7- التواجد في المدن الصناعية التي تضم ألوف العمال، من خلال افتتاح مكاتب نقابية تقوم بإرشاد العمال إلى النقابات وإلى حقوقهم.

هناك قيادات عمالية بدأت تتشكل، وتتمرس في النضال العمالي، وقد اكتسبت ثقة العمال في مواقعهم الإنتاجية، وتُركت لقدرها دون حماية

المحاكم العمالية والالتفاف على حقوق العمال !!



الحق هو مصلحة مشروعة يحميها القانون، وتعتبر الحماية القانونية للحق عنصراً من عناصر تكوين الحق. وفي حالة وجود تجاوز على الحق يضمن القانون لصاحب الحق الوسائل القانونية الكفيلة بدفع التعرض الصادر من الغير، وهي الدعوى أو الدفع أمام القضاء.

■ ميلاد شوقي

فالحق إذاً غير كاف، ويعد منقوصاً إذا لم تقرر الحماية اللازمة له عبر اللجوء إلى القضاء «تحريك الدعوى».

القانون 17 أساس المشكلة

المشرع في قانون العمل رقم 17 الذي ينظم العلاقة بين طرفي العملية الإنتاجية «العمال» أصحاب العمل، والذي ينص على حقوق وواجبات كل من الطرفين، نص أيضاً على مبدأ التقاضي لحماية هذه الحقوق عبر تشكيل ما يسمى بالمحاكم العمالية، التي من المفترض أن تؤمن للطرفين الحماية القضائية اللازمة لحقوقهم عند نشوب نزاع بينهم، ولكن أرباب العمل بالتاكيد لن يلجؤوا إليها لأن لهم الحق بتسريح العامل مباشرة دون اللجوء إلى القضاء، أما العمال فلا يبق لهم سوى القضاء لحماية حقوقهم عند تعدي رب العمل عليها، وقد نصت المادة 205 على تشكيل هذه المحاكم كما يلي:

تحدث في مركز كل محافظة بقرار من وزير العدل محكمة بداية مدنية مؤلفة من:

1 - قاض يسميه وزير العدل «رئيساً»،
2 - ممثل عن التنظيم النقابي يسميه المكتب التنفيذي للاتحاد العام للنقابات العمال.

3 - ممثل عن أصحاب العمل يسميه اتحاد غرف الصناعة أو التجارة.

تعطيل المحاكم ضياع حقوق العمال هذه المادة ظلت قرابة ثلاث سنوات معطلة وغير مفعلة، بسبب عدم وجود نص تنفيذي يحدد عمل وطريقة انعقاد هذه المحاكم، وقد وصل عدد القضايا المتركمة أمام هذه المحاكم إلى عشرات الآلاف من القضايا، وتحدثت وزارة العمل عن 6000 قضية فقط معتبرة أن الأرقام مبالغ فيها، مع العلم أنه تم تسريح حوالي 170 ألف عامل «وفق إحصائيات مؤسسة التأمينات الاجتماعية» لغاية صدور قرار مجلس القضاء الأعلى القاضي بتفعيل عمل هذه المحاكم عام 2013، أي لم تصدر التعليمات التنفيذية لهذه المحاكم إلا بعد صدور قانون العمل بثلاث سنوات !! وظلت المحاكم العمالية غير فعالة بناتاً طوال هذه الفترة، لأن ليس لها تعليمات تنظم عملها في القانون المدني السوري أو في قانون أصول المحاكمات المدنية، وهذا ما فاقم المشكلة أكثر، خصوصاً مع إعطاء قانون العمل لرب العمل حق التسريح التعسفي دون تبين الأسباب، وفي ظل المحاكم العمالية المعطلة لم يكن في

وسع العامل اللجوء إليها لحل الخلاف بينه وبين رب العمل أو المطالبة بحقه بالتعويض كما ينص القانون.

مماطلة وتعطيل للجلسات!

كان تبرير التأخر في تفعيل المحاكم العمالية هو عدم التزام مندوبي منظمات العمل والعمال بحضور جلسات المحاكم، كما ادعت وزارة العمل، ولكن كان الأبرز دائماً هو غياب مندوب أصحاب العمل عن حضور الجلسات، مما جمّد عمل المحاكم، ولم تستطع الحكومة إلى الآن إصدار أي نص قانوني يلزم أصحاب العمل بحضور جلسات المحكمة.

كان من الأفضل، ومن مصلحة العمال، الإبقاء على انعقاد الاختصاص للقضاء العادي بالنظر في القضايا العمالية، كما كان معمولاً به في القانون السابق، حيث كانت محاكم الصلح المدنية هي المختصة بالنظر بالدعوى العمالية وذلك وفقاً للاختصاص المحلي لهذه المحاكم وذلك لعدة أسباب أهمها:

انتشار محاكم الصلح في مناطق سورية جميعها، حيث كان بوسع العامل إقامة دعواه أمام محكمة الصلح التي تقع في مركز إقامته ومركز عمله، وحسب القانون رقم 17 أصبح العامل لا يستطيع مخاصمة رب العمل إلا أمام المحكمة المختصة، ولم يعد بإمكانه مخاصمة رب العمل في محل إقامته أو في محل مركز العمل، ولا بد له من السفر إلى مركز

الخاص والتعقيد المحيط بها أفشلها، وأفشل الغاية من وراء إنشائها، لذلك يعزف أكثرية العمال عن مراجعة القضاء لمخاصمة أرباب عملهم، وقد أضحت هذه المحاكم شكلية لا قيمة لها ومضيعة للوقت، بل ولحقوق العمال المقررة في قانون العمل، والتي بقيت حبرا على ورق..

على ما يبدو أن هدف واضع القانون؛ هو تجريد العمال وحرمانهم من حقهم الدستوري في اللجوء إلى القضاء لحماية حقوقهم ومنع رب العمل من التعدي عليها، مغلباً مصلحة أرباب العمل على مصلحة العمال.

المحافظة لرفع دعواه والمطالبة بحقوقه، وذلك وفقاً لما جاء في المادة 205 من القانون.

وفي هذا تعقيد على العمال وزيادة في النفقات، حيث سيتحمل العامل مصاريف الانتقال والسفر إلى مركز المحافظة لرفع الدعوى على رب العمل. التداعي أمام محاكم الصلح لا يحتاج إلى توكيل محامي، عكس التداعي أمام محاكم البداية الذي يحتاج إلى توكيل، وهذا عبء مالي كبير على العامل لا يستطيع تحمله في أغلب الأحيان.

اليوم ورغم مرور ثلاث سنوات على تفعيل المحاكم العمالية، إلا أن تشكيلها

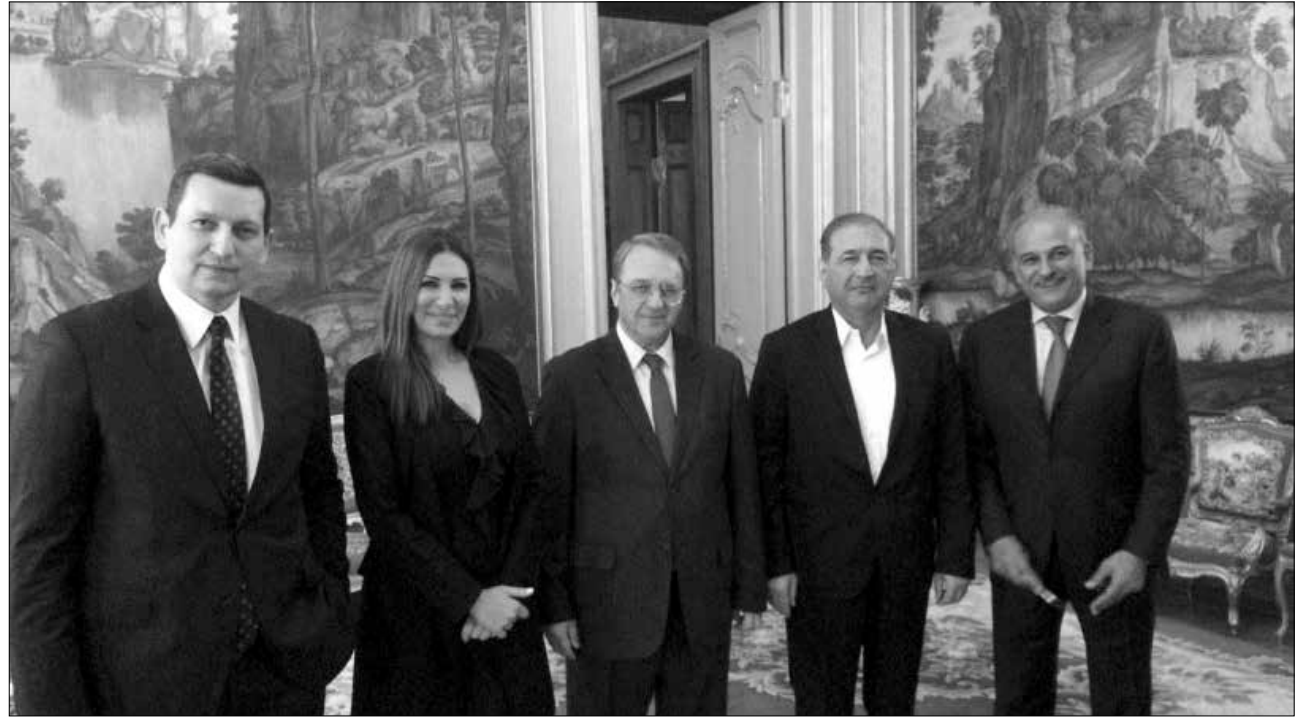
من مصلحة
العمال، الإبقاء
على انعقاد
الاختصاص
للقضاء
العادي بالنظر
في القضايا
العمالية، كما
كان معمولاً
به في القانون
السابق

بين وزارة العمل والعدل تضيق الحقوق

وزارة العمل كعادتها تحدثت مغردة خارج السرب مدافعة عن المحاكم العمالية، مبررة ذلك أنها لم تتلق أية شكاوي على المحاكم العمالية وعلى أسلوب عملها، ولكنها في الوقت نفسه تلقي بالمسؤولية على وزارة العدل التي من اختصاصها النظر في هذه الشكاوي ومعالجتها.

هذا صحيح من الناحية الشكلية، ولكن التعديلات التي تقترح اليوم من قبل وزارة العمل لتعديل القانون لم تحظ مشكلة المحاكم العمالية، بالرغم من تسريح عشرات الآلاف من العمال، ومن دون أن تنصف هذه المحاكم ولو عاملاً واحداً، حيث لم تسجل سابقة في أن كسب أحد العمال دعواه في ظل هذه المحاكم، كما تحدث أحد المحامين، ومع ذلك لا ترى وزارة العمل أية ضرورة أو أية مبرر لتعديل المادة 205 بهدف تسهيل إجراءات التقاضي على العمال، وبما يوفر الحماية القضائية لحقوقهم، وبما يمكنهم من مواجهة رب العمل.

بوغدانوف يلتقي ممثلي منصات «موسكو- استانا- القاهرة»



أصدرت وزارة الخارجية الروسية يوم الجمعة 9 أيلول 2016 بياناً عن اتصالات الممثل الخاص لرئيس الاتحاد الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، نائب وزير خارجية روسيا، ميخائيل بوغدانوف، يوم 9 سبتمبر، في وزارة الخارجية الروسية سلسلة من الاجتماعات، مع ممثلي منصات «موسكو»، «أستانا» و«القاهرة» للمعارضة السورية، هم قدري جميل، ورندة قسيس، وجهاد المقدسي وجمال سليمان، بما في ذلك جولة من المشاورات الجماعية. وفي هذا الإطار جرى تبادل واسع

لوجهات النظر بخصوص الوضع في سورية وما حولها، حيث تم إيلاء أهمية خاصة لقضايا التسوية السياسية للآزمة السورية. وقد تم التأكيد على ضرورة قيام حوار سوري- سوري موسع بأسرع وقت ممكن على أساس أحكام بيان جنيف في 30 يونيو عام 2012، والقرارات ذات الصلة الصادرة عن مجلس الأمن الدولي والمجموعة الدولية لدعم سورية، مع التشديد على أن الحلول العسكرية غير قادرة على وضع حد

للمواجهة المحتدمة في البلاد وعلى إزالة التناقضات التي تراكمت في المجتمع السوري . وتم التأكيد بنتيجة الاتصالات على أهمية تكامل برامج عمل المجموعات الرئيسية للمعارضة السورية وأن تشكل منصة مشتركة بروح بناءة للتفاوض بهدف الحفاظ على سورية، دولة واحدة موحدة وذات سيادة وعلمانية يتمتع فيها المواطنون كلهم بحقوق متساوية بغض النظر عن الانتماء العرقي والديني .

ناطق باسم حزب الإرادة الشعبية
يرحب بالاتفاق الروسي- الأمريكي



حزب الإرادة الشعبية

صرح ناطق باسم هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية مساء الجمعة 9 أيلول 2016 بما يلي:
يرحب حزب الإرادة الشعبية بالاتفاق الروسي- الأمريكي الذي تم الإعلان عنه بعد مفاوضات مستفيضة في جنيف بين وزير خارجية جمهورية روسيا الاتحادية والولايات المتحدة بخصوص تعزيز نظام وقف الأعمال العدائية وتعزيز إيصال المساعدات الإنسانية، والمكافحة المشتركة للإرهاب، واستئناف المحادثات السورية- السورية في جنيف. وعلى الرغم من العراقيل والصعوبات التي يتوقع بشكل طبيعي أن تعترض تطبيق هذا الاتفاق ووصوله إلى نتائجها التي تعني بالدرجة الأولى وقف نزيف الدم السوري، فإن الأمل معقود على أن يهدد ذلك كله الأجواء المطلوبة لاستئناف مفاوضات جنيف قريباً، وهو ما يلوح في الأفق في الحالات كلها. ولذلك يصبح من مهمة قوى المعارضة الوطنية السورية الإسراع إلى تأطير جهودها ضمن وفد واحد للتفاوض وبلورة الحل السياسي للآزمة السورية على أساس القرار 2254 ومضامينه.

■ دمشق 9 أيلول 2016

بلاغ عن اجتماع المجلس المركزي
لحزب الإرادة الشعبية

عقد المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية اجتماعه الدوري يوم السبت 3 أيلول 2016 وبحث في جدول أعماله تطورات الأوضاع السياسية دولياً وإقليمياً ومحلياً بين اجتماعين، إلى جانب استعراض تقارير عمل هيئة رئاسة الحزب في المجالات السياسية والتنظيمية والنقابية والإعلامية والتثقيفية والعلاقات الخارجية، وكذلك تحضيرات مؤتمر الحزب في المنظمات، والتي أقرها بعد مناقشتها واستخلاص المهام اللاحقة المرتبطة بها

أكد الاجتماع على أن مسار الحل السياسي للآزمة السورية يشق طريقه بتسارع ملحوظ وضمن مؤشرات دولية وإقليمية واضحة المعالم، رغم كل الضخ الإعلامي المناهض له من جهات متعددة تمثل المتضررين منه، من أمراء الحرب ومافيات الفساد، قديمهم وجديدهم.

وجدد الاجتماع إدانة الحزب للعدوان التركي على الأراضي السورية، مشدداً على أهمية دور الحزب في وأد أية فتنة يريد «الأمريكي» و«التركي» إشعالها في شمال سورية على أمل التهرب من الاستحقاق الدولي لمكافحة الإرهاب في سورية على نحو مشترك، جدي وفعال، ولتأجيل الحل السياسي المرتقب لآزمته أو تحسين مواقعهما التفاوضية فيه على أقل تقدير.

■ دمشق 9/3/2016

المجلس المركزي لحزب الإرادة الشعبية

ندوة لحزب الإرادة الشعبية في طرطوس

أقامت لجنة محافظة طرطوس لحزب الإرادة الشعبية ندوة سياسية بعنوان «حزب الإرادة الشعبية وآفاق الحل السياسي»



الحزب لمقولة «الثنائية الوهمية»، التي تحاول قوى معادية مختلفة وضع الشعب السوري ضمنها، مثل معركة الصراع «السنّي الشيعي» أو «عربي كردي» وغيرها، وأكد أن الصراع «الطبقي والاجتماعي والاقتصادي» هو البوصلة التي حدد الحزب مساره السياسي عبرها.

ثم تحدث الرفيق طوني حصني عن آخر الأخبار السياسية وكيف أثبتت الأحداث المتلاحقة، عبر خمس سنوات، صحة توجه الحزب السياسي في الآزمة السورية، وتؤكد للجميع أخيراً أنه لا بديل عن الحل السياسي الشامل ضمن التغيير السلمي الشامل المنشود لمصلحة لشعب السوري.

حضر الندوة العشرات من الرفاق، حيث قدم الندوة الرفاق «محمد سلوم» و«صلاح معنا» و«طوني حصني» أعضاء المجلس المركزي.

وقد تحدث الرفيق محمد سلوم عن خط الحزب السياسي، منذ انفجار الآزمة السورية عندما حدد الحزب البوصلة التي تنفذ الوطن، والمتمثلة بالحوار الشامل والتغيير السلمي الشامل، وصولاً للحل السياسي المنشود، وإن مقولات «إسقاط النظام» أو «الحسم العسكري» ماهي إلا وهم، حيث أكدت الأحداث صحة توجه الحزب في هذا

الطرح. كما تحدث الرفيق صلاح معنا حول طرح

تعزية برحيل كمال البقاعي



الرفاق في قيادة الحزب الشيوعي اللبناني يتقدم حزب الإرادة الشعبية إلى حزبكم الشقيق بأحر التعازي الرفاقية برحيل الرفيق كمال البقاعي، نائب الأمين العام للحزب. إن الإرث النضالي للرفيق الراحل في العمل المقاوم بوجه العدو الصهيوني وفي النشاط السياسي والمطلب الجماهيري سيبقى مصدر إلهام غني لرفاقه وعائلته وأصدقائه نحو تكريس الدور الريادي للحزب الشيوعي اللبناني في الحياة السياسية اللبنانية وخلص الشعب اللبناني من نظام المحاصصة الطائفية- السياسية المقيت ومن الليبرالية الاقتصادية التابعة.

دمشق 6 أيلول 2016
هيئة رئاسة حزب الإرادة الشعبية

خصائص المرحلة الانتقالية



الأزمة السورية المتفجرة منذ آذار 2011 هي بمعنى ما، مرحلة انتقالية بين موت القديم وولادة الجديد، قديم مستنفذ وجديد غير منبلور.

■ عامر الحسن

ووزنها في ظل استمرار «داحس وغبراء» السورية.

ثالثاً: تفجرت الأزمة السورية، في ظل تشكل التوازن الدولي الجديد، الذي كان بدوره تعبيراً عن الصراع بين القديم والجديد، ولكن هذه المرة على المستوى الدولي، القديم الذي يسعى لاستمرار هيمنته، وتحكمه بالقرار الدولي، واستفاده بالهيمنة، والجديد الذي يعمل لعالم قائم على الندية، وتبادل المصالح، مشكلة قوى العالم القديم على المستوى الدولي، أنها تغرق في أزمة بنيوية عسية على الحل، لا تسمح لها بقبول شركاء وأنداد، وأنها لم تعد قادرة على التحكم والهيمنة بالأساليب التقليدية، وخيارها الوحيد هو تعميم الفوضى عالمياً، والاستثمار فيها، لتأخير إنهيارها المحتم.

تتحكم بالأزمة السورية جملة التناقضات أنفة الذكر بالتوازي، وفي إطار تفاعلها مع بعضها البعض، والتأثير المتبادل لكل جانب منها على الجانب الآخر، لتظهر تعقيدات المشهد السريالي السوري كلها، والتجاذبات الداخلية والإقليمية والدولية كلها، ولكن ثمة ثابت ومحرك أساسي في إطار هذه التناقضات كلها، هو تقدم خيارات قوى العالم الجديد، التي تحاول أن تنهي

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن التراجيديا السورية الراهنة هي في جانب منها، الأم مخاض ولادة الجديد المفترض، في ظل استمرار ممانعة القديم، مع التأكيد على أن القديم والجديد أعقد من التقسيم الإعلامي الشكلي «موالاة معارضة» حيث يتوزع القديم هنا وهناك، وكذلك الجديد، يعبر عنها بالعمق قوى اجتماعية، ليس لها مصلحة بالتغيير الحقيقي المطلوب، لتلعب هذه القوى معاً دور قوة عطالة تاريخية، تكمل بعضها بعضاً، وإن تنازعت على السلطة.

أولاً: الانقسام الحاصل في سورية انقسام مشوه، بمعنى المصالح الطبقية، أي أن تطور الأوضاع منذ البداية لم يسمح بفرز القوى على أساس مصالحها الاقتصادية والسياسية، الأمر الذي لم يسمح بتركز الثقل لدى طرف ما من أطراف الصراع، وبالتالي استحالة الحسم لصالح أي طرف منهما.

ثانياً: ظهرت في ظل الصراع السوري الداخلي عناصر جديدة، تجسدت بالتيارات التكفيرية، التي أصبحت أداة لدى الاستخبارات الدولية والإقليمية تتحكم من خلالها بسير تطور الأحداث، وتحديد الأولويات، ليزداد دورها

سياق استمراره وترسخه، عملية إعادة فرز القوى على أساس مصالحها الاجتماعية، مما يسمح بتحديد مركز الثقل لصالح الأغلبية المتضررة من السوريين.

أن هذا التقدم من خلال عملية التراكم سيؤدي بالضرورة إلى تغير نوعي، يمس جوهر الظاهرة التاريخية المنتجة للأزمات، والسؤال عن مصيرها.

عملية تفرد المركز الرأسمالي الغربي بالقرار الدولي، وتسجل عليه النقاط بشكل يومي في سياق الصراع الدائر في مختلف الساحات، ومنها الساحة السورية، ويتميز هذا التقدم بـ: أنه تقدم بطيء وتدرجي، ولكنه ثابت.

تقدم باتجاه واحد، وطريق إجباري، وهو طريق التغيير الجذري والشامل يوفر في

عندما تبتكر الجيوسياسة العالمية مجدداً!



وتصعيد كامن مستمر تم البدء بسحبها إلى حين آخر باتجاه الحلول دون تفريط بحقوق أو سيادة أحد من الأطراف المتنازعة، ولا سيما قضيتي جزر الكوريل بين روسيا واليابان، وبحر الصين الجنوبي.

المنطق ذاته انسحب على استكمال «الترويض» الروسي لتركيا والذي برز في تصريحات الرئيس فلاديمير بوتين عن مستوى ووتيرة تطور العلاقات بين البلدين بعد إعادة تطبيعها فيما بينهما، وعلى حديث الرجل - من موقع القوة والتريث - عن أفق العلاقات الروسية مع كل من الولايات المتحدة التي ستنتخب رئيساً جديداً في نهاية العام الحالي، وبريطانيا التي انتخبت رئيسة جديدة لحكومتها، وكذلك مع الرئيس الفرنسي والمستشارة الألمانية.

وبطبيعة الحال كان لأوكرانيا وسورية الحصص الأكبر في المداولات السياسية الجانبية ولا سيما من جانب الدول المتورطة بهذين النزاعين والمشاركة في القمة. وما يعيننا هنا الآن هو أن الطرف الروسي واصل ضغطه على واشنطن المنهزمة من استحقاقات إعادة إطلاق الحل السياسي للأزمة السورية، ولا سيما مسألة الفصل بين الإرهابيين والمعارضين المدعومين من الولايات المتحدة. غير أن الحديث الروسي هنا كان واضحاً للغاية مرة أخرى: لا شروط مسبقة وعلينا

وذلك بدءاً من الشعارات الاقتصادية العامة للقمة التي تركز على «الابتكار» أي مواصلة خلق البدائل عن الإحداثيات الاقتصادية العالمية السابقة القائمة على الهيمنة الأمريكية البائدة - إلى الخلاصات السياسية للقاءات الجانبية في القمة والتي ركزت على إخراج الملفات البينية الخلافية من دائرة النزاع إلى حين الحلول - أيضاً خلافاً للمنطق والرغبة الأمريكيتين - مروراً بالحدث غير العابر والحافل بالرموز والإشارات المتمثل بشكل الاستقبال المذل للرئيس الأمريكي وتمسك الصينيين بسيادتهم رداً على استنفاذ الفريق المرافق لباراك أوباما: «هذه دولتنا.. وهذا مطارتنا»!..

إذا كان الشق الاقتصادي للقمة، غداة فشل تمرير المشروع الأمريكي - البريطاني لاتفاق الشراكة عبر الأطلسي في أوروبا، اتسم بتوقيع اتفاقات اقتصادية ذات حجم عالمي، مثل تلك بين الصين وروسيا أو الاتفاق النفطي الروسي السعودي أو مواصلة العمل المتريث روسيا على جملة الاتفاقات بين موسكو وأنقرة، فإن الدور الروسي في إدارة الملفات السياسية العالمية، التي تهم دول المجموعة، بدأ بدوره أكثر وضوحاً واتساقاً واتزاناً وبهونه الاعتيادي.. جملة من الملفات التي أرادها الأمريكي على الدوام صواعق تفجير

بدا واضحاً مجدداً من خلال مجريات قمة العشرين التي أنهت أعمالها في مدينة هانغتشو في الصين يوم 5 أيلول الجاري حجم التغيرات الدولية وإعادة تموضع الأوزان الاقتصادية والسياسية - وحتى الاستقطاب الإعلامي - بين غرب أفل وشرق صاعد، وأن روسيا والصين وحلفاءهما يواصلون رسم مشهد جيوسياسي عالمي جديد حقاً.

والمتواتر لفرض الحل السياسي للأزمة السورية التي أضحت قضية مدولة وليست محلية، وأنه يمكن توقع الإعلان قريباً عن استئناف جنيف، خلافاً لرغبة الرافضين والمعرقلين كلهم، من واشنطن والرياض في الخارج إلى أمراء الحرب ومافيات الفساد في الداخل.

■ نقلاً عن موقع قاسيون

الحفاظ على وحدة وسيادة سورية وترك السوريين يحددون مستقبلهم، ولا حل غير الحل السياسي، ولا مفر من إطار التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب، وثمة قضايا تقنية تفصلنا عن بلورة الحل في سورية، وثمة ضرورة لأن نبذل بذلك الأطراف المعنية ولا سيما الحكومة السورية وطهران. ما معنى هذا كله؟ هذا يعني أنه ثمة إرادة دولية تواصل ضغطها الفعال

أسئلة كثيرة تدور حول ماهية وطبيعة الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في المعركة الجارية اليوم على أرض اليمن: ما هي المصلحة الأمريكية من دعم «التحالف العربي» وغاراته اليومية الدامية، ثم عن أي حل سياسي تبحث الإدارة الأمريكية في اليمن؟

سباق الحل في اليمن.. تعويل أمريكي على التحكم بالوقت



■ فادي خضر

تبدو الولايات المتحدة وكأنها مجبرة اليوم على الدخول الفاعل على خط التسويات في اليمن، إذ تبدي، ولو إعلامياً، جهداً حثيثاً للتوصل مع حلفائها من دول «مجلس التعاون الخليجي» إلى حل وسط يفرض على أن يأخذ في الحسبان ضرورات الطرفين كليهما، في إطار الصراع الاستراتيجي الجاري على الصعيد العالمي بين واشنطن وحلفائها من جهة، وموسكو وبكين وحلفائهما، من جهة أخرى.

بالجواب عن السؤال الأول، حول استمرار الدعم الأمريكي لدموية طيران «التحالف العربي»، فمن المؤكد أن الولايات المتحدة تدرك عدم الجدوى السياسية - وحتى العسكرية - من النشاط السعودي في اليمن، غير أن الاستمرار في الدعم كان مرتبطاً بوضع الولايات المتحدة في الإقليم ككل. أي أن واشنطن ترى ملفات المنطقة بأكملها، وعليه، فإن الطائل الوحيد كان حينها هو في تقنين الحلول السياسية القادمة، وتحديد الملف السوري المرشح الأكبر لحياسة النموذج الأول من الحلول السياسية.

لا تتحمل الولايات المتحدة تحول الملفين اليمني والسوري إلى نماذج للحلول السياسية في الوقت نفسه، تلك النماذج التي من شأنها أن تعمم لاحقاً على أية أزمة تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على إشعالها، كما تفعل اليوم في أوروبا الشرقية، وشرق آسيا على وجه التحديد.

إذاً، فإن ما يمكن أن يطلق عليه «التقنين» في سبل الحلول السياسية هو الطائل المنطقي الأوضح من وجهة النظر الأمريكية حيال الأزمة اليمنية، فما مستجدات الرؤى الأمريكية في هذا الملف الذي شغل حيزاً هاماً من المعركة الاستراتيجية الدائرة بين القطبين العالميين؟

«الحرج» من اندفاع الحلفاء

قبل الخوض في «المبادرة» التي أطلقها وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، من السعودية حيال الأزمة اليمنية، يجدر المرور سريعاً على حال سلوك «التحالف العربي» في حربه على اليمن في الأشهر القليلة الماضية، فالتحالف أغار في 15/أب الماضي على مستشفى رسمي في شمال اليمن، ما أسفر عن مقتل نحو 20 من العاملين والمرضى في المستشفى، وهو ما استدعى في وقت لاحق من الشهر نفسه، دعوة المفوض السامي لحقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة، زيد رعد الحسين، إلى تشكيل «لجنة دولية مستقلة» للتحقيق في انتهاك حقوق الإنسان باليمن، وقالت المفوضية في تقرير لها أن «ضربات التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن كانت أهم سبب لمقتل 3799 مدنياً، وإصابة 6711 في الحرب حتى الآن». فماذا يعني ذلك

السعودي» شبه المنبؤ دولياً، كما كان عليه الوضع في السابق، وفي الوقت ذاته، لا يمكنها ترك حليفها في المعركة وحده دفعة واحدة، ففي ذروة «عاصفة الحزم»، استطاعت القوات المناوئة للتدخل السعودي في اليمن، الدخول إلى عمق الأراضي السعودية وتدمير مئات المواقع العسكرية المحصنة، بحسب الكثير من التقارير الغربية.

وقد أشار المتحدث الرسمي بمديرية الدفاع المدني بنجران، المقدم علي عمير، إن الإحصائيات تظهر أن القذائف، منذ بداية عمليات «عاصفة الحزم» وحتى 12 تموز قد بلغت ما يقارب 10016 قذيفة. وهو ما يشي باحتلال حرب استنزاف طويلة الأمد بين اليمن والسعودية، لن تخسر فيها اليمن وحدها!

بالتالي، فإن الحفاظ على حالة التأهب السياسي الذي صار على الأبواب في اليمن، هو ما جاء به كيري إلى السعودية، وما يعزز هذا الطرح، هو إشارة المبعوث الدولي إلى اليمن، اسماعيل ولد الشيخ أحمد، أثناء زيارته الأخيرة إلى سلطنة عمان، حيث أكد أن مشاورات السلام التي استضافتها الكويت على مدى أكثر من 90 يوماً «ليست فاشلة»، مضيفاً بأنها «تطرفت إلى كل القضايا التي أصبحت واضحة»، ليبقى قرار إنهاء الأزمة قيد الإعلان قدر الإمكان على التوقيت الأمريكي، لكن تطورات ميزان القوى الدولي بعموميته، من شأنه أن تجيب عن التوقيت الحقيقي لحل الأزمة اليمنية الذي لم يعد يطابق التوقيت الأمريكي في إعلان التغييرات الدولية، فكيف الحال بالتغييرات الإقليمية!

بحد ذاته يؤكد «الحرج» الذي تعاني منه الولايات المتحدة، نتيجة دعمها لـ«التحالف العربي»، بقيادة السعودية. هذا الجزء المعروض أنفاً على أهميته، لا يمكن أن يكون الدافع الرئيسي لقيام كيري إلى السعودية بموعد لم يكن على جدول أعماله نهاية الشهر الفائت، لكن ضرورات أخرى سياسية بالدرجة الأولى دفعت الوزير الأمريكي لحمل أطروحة سياسية أكثر ليونة من سابقتها ووضعها على طاولة المفاوضات الباردة من جديد.

التزامن جوهر المقترح الأمريكي
اقتراح الوزير الأمريكي، الذي جاء بعد مشاورات مع السعوديين والبريطانيين، حيال الملف اليمني، لا يخرج ببساطة عما جاء في القرار الدولي 2216 الخاص بالأزمة اليمنية، والذي يتضمن فكرتين أساسيتين، الأولى هي: تشكيل حكومة وحدة وطنية، وسحب السلاح من المدن، لكن الجديد في الاقتراح هو في إشارة كيري إلى تزامن المهمتين، لكسر الجمود الذي لازم اجتماعات الكويت في تحديد الأولويات، وتبدو هذه الصيغة من حيث الشكل جديدة، لكن المبعوث الدولي طرح الفكرة ذاتها في بداية اجتماعات الكويت قبل أكثر من ثلاثة أشهر، لكن الجديد المطروح حالياً هو في وجود طرف ثالث معني بتسليم الأسلحة الثقيلة من «أنصار الله»، وهو ما يدور النقاش حوله في هذه المرحلة.

وبالعودة إلى الناحية السياسية من هذا التطور، فإن الولايات المتحدة لم تعد قادرة على تغطية ودعم «التحالف

لا تتحمل الولايات المتحدة تحول الملفين اليمني والسوري إلى نماذج للحلول السياسية في الوقت نفسه

بالنسبة للولايات المتحدة؟ صحيح أن الولايات المتحدة لن تتوانى في محاولات إشغال العالم المتشكل حديثاً بمزيد من الحروب، بما تحمله من كوارث إنسانية، لكن فجأة «التحالف العربي» التي تأتي تماماً عكس السياق الذي يسير فيه العمل الروسي - الأمريكي المشترك - بالضرورة - لحل القضايا العالقة في المنطقة، تدفع إلى مزيد من «الإحراج» الأمريكي في هذا الصدد، حيث يبدو اللاعب الأمريكي أقل قدرة على ضبط حلفائه مقارنة مع خصمه الاستراتيجي. ومن سبل التصريحات الأمريكية الداعية إلى الحل السياسي في اليمن لا يمكن القول بـ«توبة أمريكية» في الخليج، كما يحاول البعض أن يصور الموضوع، إذ أنه وبالنظر إلى سلوك الولايات المتحدة في أوروبا الشرقية وشرق آسيا، فإن العمل الأمريكي جارٍ على قدم وساق لنشر الفوضى في أي مكان في العالم، مهما كانت الأثمان، لكن الحديث عن الملف اليمني الذي يستدعي اهتماماً كبيراً من الناحية الإنسانية على الصعيد الدولي، هو حديث عن إحدى الملفات المغلقة موضوعياً في وجه أي تقدم أمريكي، فبالتالي لا داعي أمريكياً لتحمل أوزار الاندفاع الدموي لحليفهم الخليجي - السعودي تحديداً.

وفي هذا السياق، من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة كانت قد لجأت إلى سحب مستشارين عسكريين تابعين لها من الرياض، حيث كانوا يشاركون في تنسيق الغارات الجوية التي تقودها السعودية في اليمن. وبغض النظر عن صحة النوايا الأمريكية من عدمها، حيال هذا الموضوع، فإن الإعلان

الولايات المتحدة كانت قد لجأت إلى سحب مستشارين عسكريين تابعين لها من الرياض.. حيث كانوا يشاركون في تنسيق الغارات الجوية التي تقودها السعودية في اليمن

حماة.. معاناة متعددة الأوجه



■ مراسل قاسيون

تزايدت معاناة أهالي مدينة حماة على المستويات كافة، وخاصة المعيشية والخدمية، مع تزايد أعداد النازحين إليها من القرى والريف القريب منها، والذين فروا هرباً من الحرب الدائرة والقذائف المنهمرة عليهم من كل حذب وصوب.

وقد ذكر تقرير للأمم المتحدة صدر بمنصف الأسبوع المنصرم، أن عدد النازحين من المناطق المحيطة بحماة يقدر بـ 100 ألف نازح. مع الأخذ بعين الاعتبار أن مدينة حماة سبق أن استقبلت أعداداً أخرى من النازحين إليها في مراحل سابقة خلال سنوات الحرب والأزمة الدائرة في البلاد منذ أكثر من خمسة أعوام وحتى الآن، حيث أقام هؤلاء في المدارس ومراكز الإيواء، وغيرها من الأماكن التي توفرت أمامهم، بحسب إمكانيات كل منهم.

تقرير الأمم المتحدة

حسب التقرير فقد فر هؤلاء من القتال باتجاه حماة والقرى المجاورة وكذلك شمالاً باتجاه ادلب، وبأنه كان هناك حوالي أربعة آلاف و500 عائلة تعيش في بلدة حلفايا، لا يزال ألفان و800 منها محاصرين وسط القتال بينما تمكن الباقون من الفرار، كما أشار إلى نزوح أربعة آلاف و500 أسرة من بلدة طيبة الإمام من بين تسعة آلاف و500 أسرة في البلدة، بينما فرّت خمسة آلاف عائلة من صوران، وهو نصف عدد البلدة تقريباً.

وورد في التقرير أن العديد من النازحين ينامون في العراء، بينما تستضيف أربعة مساجد في حماة و12 مدرسة في المناطق الريفية نازحين آخرين بصورة مؤقتة.

وبحسب التقرير فقد قدّم «الهلال الأحمر» مساعدات لحوالي سبعة آلاف عائلة في حماة، أي لنحو 35 ألف شخص، بينما أرسلت الأمم المتحدة قافلة من 12 شاحنة مساعدات إلى حماة في الرابع من أيلول لإغاثة 15 ألفاً آخرين. وأوضحت الأمم المتحدة أن ستة آلاف و500 أسرة أخرى لا تزال في حاجة ماسة إلى الغذاء وغيرها من المساعدات.

قطاع الخدمات

معاناة أهالي مدينة حماة كانت مزمنة سلفاً مع قطاع خدماتها، وقد تزايدت هذه المعاناة مع الوافدين إليها نزوحاً، فقد ازدادت ساعات التقنين الكهربائي لتصل ببعض المناطق والأحياء إلى 20 ساعة يومياً، بحسب بعض الأهالي، مع ما يرافق ذلك من تداعيات على مستوى تأمين المياه اللازمة للاستخدام اليومي، وخاصة على مستوى مياه الشرب، حيث باتت هذه الخدمة من سيئ إلى أسوأ بظل انقطاع التيار الكهربائي، بالإضافة لذلك ظهرت مشاكل فنية على مستوى شبكات الصرف الصحي بالمدينة.

وقد كان لافتاً على مستوى نقص الخدمات ما صار إليه واقع حال النقل والمرور والمواصلات داخل المدينة، حيث مشاهد الازدحام المروري أصبحت سائدة في المدينة، بالإضافة لمشاهد الازدحام على وسائل النقل فيها، وخاصة بساعات الذروة.

كما برزت مشكلة قصور القطاع الصحي مع تزايد أعداد المحتاجين لخدمات هذا القطاع، وخاصة من الوافدين إلى المدينة مؤخراً، حيث

ظهرت مكامن ضعف إمكانيات هذا القطاع على مستوى تعداد العاملين فيه من الكوادر المدربة وعلى مستوى التجهيزات، ناهيك عن النقص بالأدوية والعلاجات التي كانت سلفاً أحد أسباب معاناة أهالي المدينة، وخاصة أدوية الأمراض المزمنة وغيرها.

الوضع المعيشي والأسعار

مع ازدياد الطلب على الخدمات والمواد والسلع ازداد تحكم المتلاعبين والمتاجرين بقوت المواطنين وخدماتهم، المتمثلين بشريحة من التجار والسماصرة وبعض الفاسدين من المتنفذين هنا وهناك، فارتفعت أسعار المواد والسلع بالأسواق بشكل ملفت خلال الأسبوع المنصرم، وخاصة للمواد الرئيسية «السكر والرز والسمون واللحوم ومشتقات الألبان وغيرها» بالإضافة للارتفاع على أسعار الخضار والفواكه، كما ارتفعت أسعار المحروقات في السوق السوداء، وارتفعت أسعار الخدمات وخاصة على مستوى القطاع الصحي وتأمين المياه وبدائل قطاع الطاقة الكهربائية «الليدات والبطاريات والشواحن».

ذلك كله كان له أثر مباشر على مستوى المعيشة المتردي أصلاً، مما فاقم من معاناة المواطنين اليومية على مستوى تأمين مستلزمات ومتطلبات حياتهم اليومية، بظل تدهور القيمة الشرائية لليرة ومحدودية الدخول المتأكلة يوماً بعد آخر، بالإضافة إلى تداعيات مشكلة البطالة التي ازدادت مفاعيلها مع القادمين إلى المدينة مؤخراً من النازحين، حيث ازدادت المنافسة على سوق العمل، مما فسخ المجال أمام المتحكمين بهذا السوق ليزيدوا من تحكمهم على مستوى الأجور وساعات العمل وغيرها من التداعيات السلبية الأخرى.

رغيف الخبز

المشكلة الكبرى التي باتت معاناة حقيقية مؤخراً هي مشكلة تأمين رغيف

الخبز، فقد زادت ساعات الوقوف أمام المخازن والأفران، من أجل تأمين احتياجات الأسرة من هذه المادة، وبعد كل مدة الانتظار تلك لا يحصل المواطن إلا على ربة خبز واحدة في أغلب الأحيان، بذريعة العدالة في التوزيع، وفسح المجال أمام أكبر عدد من المواطنين ليحصلوا عليها، حيث لم تعد الطاقة الإنتاجية للمخازن والأفران العاملة في المدينة تستطيع أن تؤمن الاحتياجات الكافية من هذا الرغيف على مستوى الحاجة الفعلية اليومية للمواطنين، مما أدى لأن يتم تأمين جزء من هذه الاحتياجات عن طريق المخازن والأفران العاملة في الريف القريب، ومع ذلك ما زالت الكميات غير كافية حتى الآن، الأمر الذي فرض شكلاً جديداً من الاستغلال يضاف للأشكال التي كان معمولاً بها سابقاً على مستوى الاتجار بهذا الرغيف، فقد ازدادت أعداد المتاجرين به من الباعة الصغار أمام الأفران، كما ازداد تحكم معتمد بيع هذه المادة في المناطق والأحياء، ناهيك عن التدني في الجودة والمواصفة «رغيف صغير - أسمر - غير ناضج»، مع الرفع بقيمة الربة والنقص بعدد الأرغفة فيها.

الأسعار

الملتعبة التي

يفرضها التجار

والسماصرة

والمتحكمين لم

تعد عبئاً فقط،

بل أصبحت ويلاً

يوماً يعيشه

أبناء المدينة.

غياب تام

لأجهزة الرقابة ولدور المحافظة

ذلك كله جرى ويجري «على عينك يا مواطن»، حيث لا أجهزة رقابة ولا من يحزنون، والادعاءات كلها عن سهر تلك الأجهزة من أجل حماية مصلحة المواطن والمستهلك ما هي إلا ادعاءات باطلة، حيث لم ير المواطن أي دور لهذه الأجهزة على مستوى لجم المتحكمين بقوته واحتياجاته ومحاسبته وردعهم، وخاصة المواد والسلع الأساسية، وتحديداً رغيف الخبز، لا سابقاً ولا حالياً، فالأسعار الملتعبة التي يفرضها هؤلاء التجار والسماصرة والمتحكمين لم تعد عبئاً فقط، بل أصبحت ويلاً يومياً يعيشه أبناء المدينة، والذي أصبح جزء كبير

شريحة معادية

أهالي المدينة والنازحون إليها، كما غيرهم من السوريين جميعاً، يعيشون تداعيات الحرب والأزمة على المستويات كافة، إلا أن الضريبة الأكبر يتكبدها الفقراء والمعوذون ومحدودو الدخل، على مستوى تشردهم وأمنهم ومعاشهم وخدماتهم ومستقبلهم، فيما تنعم شريحة المستفيدين والمتحكمين، وتجار الحرب والأزمة، والفاسدين من المتنفذين، بفوائد تداعيات هذه الحرب والأزمة أضعافاً مضاعفة، كما لا يخفي بعض هؤلاء مصلحته باستمرار هذه الحرب والأزمة. هذه الشريحة، بأسلوبها وأدواتها، أصبح بعض أفرادها، وكأنهم أمراء حرب بتشابك مصالحهم وارتباطاتهم هنا وهناك، داخلاً وخارجاً، حيث أصبحت تسعى إلى إطالة أمد الحرب والأزمة، بأساليب وأدوات عديدة، كما تسعى إلى المزيد من الاستغلال وجني الأرباح على حساب المواطن ومعيشته ومستقبله، كما على حساب الوطن وأمنه واستقراره. على ذلك فإن من مصلحة المواطن، كما مصلحة الوطن، تتطلب العمل على محاسبة هذه الشريحة والتخلص منها ومن ارتباطاتها وتشابكاتها الداخلية والخارجية، حيث لم يعد هناك من شك بأنها معادية لكليهما، وإن غداً لناظره قريب.

سوريون يتحولون من «مضحين» إلى «منتظرين» لحصصهم



■ جيفارا الصحفي

عدد المقبلين على شراء الأضاحي هذا العام، قد يحول دون حصول الفقراء وشريحة الدخل المحدود على اللحم الذي كان الحصول عليه مرتبطاً لديهم بحلول عيد الأضحي. وفي جولة لـ «قاسيون» على بعض بانهي خراف الأضاحي في دمشق، فقد تراوح سعر كيلو اللحم الحي بين 1600 و1700 ليرة سورية، ما يعني أن الخروف الأصغر حجماً والذي يبلغ وزنه حوالي 45 كيلو غراماً، يصل سعره إلى حوالي 75 ألف ليرة سورية في أدنى تقدير، بينما يشير اختلاف الأسعار بين بائع وآخر إلى فلتان في الرقابة، وضعف الدور الحكومي بتسعير الأضاحي.

■ الارتفاع مستمر

يقول أحد اللحامين في منطقة ركن الدين بدمشق، ويدعى أبو علي، لـ «قاسيون» إن أسعار الخراف بدأت في الارتفاع منذ الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، ومن المتوقع أن تستمر ارتفاعات الأسعار حتى اليوم الأول من العيد.

إذاً، وكما كان متوقعاً، ارتفعت أسعار الأضاحي هذا العيد، حيث دار الحديث مسبقاً، عن احتمال وصول سعر كيلو لحم العواس الحي إلى 1900 ليرة سورية، بعد قرار وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بالسماح بتصدير ذكور أغنام العواس والماعز الجبلي. ورغم ارتفاع الأسعار، إلا أن مصادر في اللجنة المكلفة بدراسة طلبات الراغبين بتصدير ذكور الأغنام وذكور الماعز الجبلي، أكدت بأن اللجنة لم تجتمع للأسبوع الثاني على التوالي منذ تاريخ تشكيلها وتاريخ صدور القرار، أي أن عملية التصدير لم تتم حتى تاريخه.

■ ما السبب؟

وأشارت المصادر في تصريحات صحفية، إلى أن قرار السماح بالتصدير

هذا ما حصل فعلاً مع طقس تقديم «الأضاحي» الذي عزفت عنه شريحة «واسعة جداً» بحسب رئيس جمعية حماية المستهلك عدنان دكاخني، وخاصة مع ارتفاع سعر كيلو لحم الخروف الحي الذي وصل إلى 1700 ليرة سورية داخل المدينة، بارتفاع حوالي 500 ليرة عن أسعار بداية العام. وبحسب دكاخني «فإن الأضحية هذا العام ستكون محصورة بمن يملكون فائضاً من المال فقط، ومع ذلك، هؤلاء لن يقدموا الأوزان أو الكميات المعهودة ذاتها من اللحوم» مشيراً إلى أنه «من الواضح حتى الآن، عزوف شريحة واسعة جداً من المواطنين عن تقديم الأضاحي، ولن تتبين نسبة العازفين عن ذلك حتى أول أيام العيد».

■ تلاعب بالأسعار

وتابع «يمكن لأي شخص أن يلاحظ انخفاض عدد المضحين عبر محيطه ببساطة»، مضيفاً «هناك بعض الأشخاص قاموا بتقديم مبلغ مالي بسيط لعائلات فقيرة بدلاً من تقديم الأضحية، التي باتت صعبة المنال، حيث وصل سعر الخروف إلى 100 ألف ليرة سورية تقريباً لوزن الـ 60 كيلو». وأشار دكاخني إلى وجود «تلاعب بأسعار اللحوم وباقي مستلزمات عيد الأضحي»، مؤكداً أن «التلاعب بالأسعار صار سمة من سمات المناسبات والأعياد، ما يجبر أصحاب الدخل المحدود على التقنين حتى بالأساسيات».

أسعار الأضاحي المرتفعة، بالتقاطع مع ارتفاع أسعار المواد الأساسية بشكل عام، وتزامن العيد مع موسم افتتاح المدارس والمونة، حول شريحة واسعة من المواطنين من مقدمين للأضاحي إلى منتظرين للحصول على حصة من إحداهما، إضافة إلى أن قلة

الوضع المعيشي يزداد سوءاً يوماً بعد يوم، وبالتالي، أصبح اقتراب الأعياد لا يعني لكثير من المواطنين ما كان يعنيه لهم في سنوات السلم، بل بات يشكل أرقاً وينذر بأزمة مالية بالنسبة لأصحاب الدخل المحدود جميعاً، ولو تم اختصار أغلب المستلزمات بما فيها الأساسية.

■ لحم العواس المحلي حلم

على ذلك وكما جرت العادة، سيبقى لحم العواس، الذي يعتبر ثروة محلية، حلمًا للفقراء من المواطنين على مستوى الاستهلاك، بظل ارتفاع الأسعار وتراجع أعداد الأضاحي وغيرها من الأسباب الأخرى، فيما ينعم به الأغنياء وأصحاب الثروة داخلياً وفي الدول الإقليمية، بحجة الحصول على القطع الأجنبي جراء عمليات التصدير التي أصبحت جائرة، ليس على مستوى الاستهلاك المحلي من قبل فقراء الحال فقط، بل على مستوى استنزاف قطاع هذه الثروة الحيوانية القيمة، ناهيك عن المهرب منها سنوياً، خاصة وأنه لا يوجد تقديرات فعلية للأعداد المتبقية من هذه الثروة بظل واقع الحرب والأزمة وتداعياتها، وخاصة على مستوى انغلات الحدود البرية مع دول الجوار.

أعيد من أجل الدراسة مجدداً مع احتمال إلغائه نتيجة «الأضياء السلبية التي واجهها» على حد تعبيرها. لكن، تصريحات المصادر تشير إلى أن تصدير الأغنام كان سيحلّق بسعر اللحم الحي لأكثر من 2000 ليرة سورية بكثير، وأيضاً، تثير هذه التصريحات العديد من التساؤلات حول سبب ارتفاع أسعار الأضاحي إلى هذا الحد غير المبرر، إن كان قرار التصدير لم ينفذ فعلاً ولم تجتمع لجنة طلبات التصدير، وبالتالي لم تدخل أي من الأغنام والماعز مرحلة الحجر الصحي؟.

بالمقابل فإن عدم دخول الأغنام مرحلة الحجر الصحي، لا ينفي حبس بعض التجار لأعداد كبيرة من الأغنام ومنع دخولها إلى سوق الاستهلاك المحلي، بانتظار ما تسفر عنه اللجان والبدء بمرحلة الحجر والتصدير في أقرب وقت.

«فساد علني في مساعدات الهلال الأحمر بطرطوس»!

أحد أبنائي بجروح بليغة، فأعطونا المعونة لمرتين ثم أوقفوها تحت حجج مختلفة، علماً أنني أعرف العديد من العائلات الميسورة تحصل على هذه المعونة منذ ثلاث سنوات، وفجأة توقفوا عن إعطائها بحجة عدم توافق الشروط على وضعنا، علماً بأنني أعرف الكثير يأخذونها دون وجه حق، فأين الجهات المسؤولة عن رعايتنا؟».

■ تجارة بالمساعدات

وفي جولة لقاسيون في عدد من أسواق طرطوس، شاهدنا بأم العين كميات هائلة من هذه المساعدات المقدمة للشعب السوري تباع على الأرصفة، وفي المحلات التجارية وبشكل مكشوف، عن طريق وسطاء فاسدين جنوا الملايين من وراء سرقة هذه المساعدات بطرق مختلفة، ومنعها عن آلاف العائلات المحتاجة، والتي تعاني الأمرين لتأمين لقمة عيشها، التي أصبحت شبه مستحيلة عند الغالبية الساحقة من السوريين.



بعد ذلك بدون سبب مقنع، علماً بأننا نعرف الكثير من الناس يأخذون تلك المعونة وهم لا يحتاجونها أبداً، ولا تنطبق عليهم شروط هذه المعونة».

أما المواطن «س- ط» فصرّح لقاسيون غاضباً: «لدي ولدان في خدمة العلم، وأصيب

طريقة خيار وفقوس»، وأضاف: «لدي أخ شهيد وأم وأب لا يوجد لديهم معيل غيري، أعطونا المعونة مرة واحدة وبعدها هربوا من إعطائها، بحجة عدم اكتمال شروط المساعدة، ولدي أخ جريح في الخدمة العسكرية أعطونا معونة مرتين وتوقفوا

■ صلاح معنا

بعد خمس سنوات من الأزمة السورية الشاملة، وفي ظل ازدياد عدد الشرائح الاجتماعية التي تحتاج إلى مساعدة، وهي بأمس الحاجة إليها، خاصة أن الإحصاءات والمؤشرات كلها تدل على أن أكثر من نصف الشعب السوري أصبح بحاجة ماسة إلى هذه المساعدات، والتي تأتي إلى السوريين من مختلف المنظمات الدولية المعنية بهذه المساعدات الإنسانية.

■ المعونة

«خيار وفقوس»!

أما شكاوى المواطنين على إدارة التوزيع فهي لا تحصى، فالفساد في توزيع هذه المساعدات والتلاعب بها أصبح حديث الجميع، فالمواطن محمد سليمان، من قرية بلوزة، شرح لقاسيون معاناته مع الهلال الأحمر من أجل الحصول على هذه المساعدة، حيث: «يجري التعامل بين الناس على

اشتكى العديد من المواطنين في محافظة طرطوس، إلى جريدة قاسيون، من التلاعب في المساعدات المقدمة للشعب السوري عبر الهلال الأحمر السوري بطرطوس.

مواطنون شربوا مياهاً مخلوطة بالتراب.. والمؤسسة تقول: غير مضرّة!



أين المواطن؟

المواطن بنتيجة الأمر لا تعنيه التبريرات والمسوغات المسافة رسمياً، بقدر ما يهمه أن تكون خدمة تأمين المياه جيدة على المستويات كافة، وخاصة على المستوى الصحي، حيث من غير المقبول ومن غير المنطقي أن تعكف مؤسسة المياه على تبديل مصادر المياه، وتنظيف الشبكة العامة، حسب ما تدّعيه، من غير إعلام المستهلكين عن ضرورة اتخاذ إجراءات مشابهة، وخاصة على مستوى العقامة من الملوثات في الخزانات المنزلية الخاصة، بالحد الأدنى، ناهيك عما يمكن أن تقوم به من تأمين هذه المعقمات إن لزم الأمر، بالإضافة إلى ضرورة المصادقية بتحديد ساعات القطع والوصل، من أجل فسح المجال أمام المواطنين لاستدراك حاجتهم من هذه الخدمة الحياتية الهامة. كما ينتظر المواطن بفارغ الصبر ذاك الوقت الذي تعلن فيه مؤسسة المياه أن مشكلة تأمين المياه قد تم حلها بشكل نهائي، لينتهي معها قلقه واستنفاره وهاجسه من هذه الخدمة وتدابيرها، وخاصة على صحته وصحة أفراد أسرته.

في آن واحد وهي: «نبح الفيجة وبردى أبار»، مضيافاً «تأتي المياه من تلك المصادر وتوزع بشكل عشوائي». حريدين أكد الأسبوع الماضي بأن المياه ستعود إلى طبيعتها خلال 24 ساعة، إلا أنه وحتى ساعة إعداد هذه المادة ما زالت ساعات التقنين طويلة في بعض المناطق بالمزة وركن الدين على غير العادة، ما يشير إلى أهمية هذا البئر الذي «خرج عن الخدمة» على حد تعبيره، وذلك رغم تأكيديه بأنه «في حال تأخرت عملية تأهيل الشبكة، سيتم استخدام 9 أبار يمكن أن تزود منطقة المزة بالمياه». وأشار حريدين إلى أنه يتم تزويد العاصمة دمشق يومياً بحوالي 340 ألف متر مكعب من المياه، مشيراً إلى أن المؤسسة وبعد «تحسن الوضع المائي» تقوم بخلط مياه أبار الربوة مع مياه الخزانات الرئيسية العائدة لها، حيث يتم تزويد دمشق بالمياه لمدة خمس ساعات يومياً، أما أطراف المدينة فتزود بيوم مياه ويومين تقنين.

المواطن لا

تعنيه التبريرات

والمسوغات

المسافة رسمياً،

بقدر ما يهمه

أن تكون خدمة

تأمين المياه

جيدة على

المستويات

كافة، وخاصة

على المستوى

الصحي.

للعكارة، كما أن المنطقة التي تتواجد فيها الأبار منطقة تكهفات، أي أنه من الوارد نزول الرمد وامتزاجه مع المياه وهو شيء طبيعي» وفقاً لحديثه. لم يبرر «حريدين» حفر البئر بشكل دوراني في منطقة تكهفات، ولم يحدد تاريخ الحادثة السابقة التي لم يتذكرها سكان المزة على الأقل، لكنه قال إن «المواد الترابية» التي شربها سكان المناطق المتضررة «لا تضر بالصحة ولا يوجد فيها مواد مضرّة!» على حد تعبيره.

«البئر المذكور خرج عن الخدمة، وتم إفراغ الخزانات وغسل الشبكة، ونتيجة ذلك تم قطع المياه أو زيادة عدد ساعات التقنين، ثم أضيف بئران احتياطيان إلى الخدمة» وفقاً لحديث حريدين، الذي يؤكد وجود مخاوف لدى المؤسسة ذاتها من تلوث المياه ما دفعها لإخراج البئر عن الخدمة وغسل الشبكة، ما أدى إلى انقطاع المياه، بينما لم يتم إندار السكان بضرورة غسل خزاناتهم، أو تعقيمها على الأقل، كخطوة مشابهة لما قامت به المؤسسة.

ما هو مصدر المياه؟

هذه الحادثة، أثارت عدة تساؤلات بين سكان المناطق المتضررة في دمشق، عن مصدر مياه الشرب، أهمها إن كانوا فعلاً يشربون مياهاً من نبع الفيجة وبردى، أم من مياه الأبار، حيث قال محمد وهو من سكان المزة 86 إنه «كلما تم قطع مياه نبع الفيجة، كانت المياه تقطع في منطقتنا، وعندما يتضرر نبع بردي كانت النتيجة ذاتها، واليوم تسرب التربة إلى بئر واحد عاد بالضرر على منطقتنا ومناطق أخرى، وهذه كلها أمور تثير الشكوك حول مصدر المياه الرئيسي». على هذا أوضح حريدين أن دمشق «لا تعتمد على الفيجة وحدها أو بردي وحده» على حد تعبيره، مؤكداً أن العاصمة تعتمد على ثلاث مصادر مياه

■ حازم عوض

وعند وصول المياه إلى المنازل، اشتكى سكان تلك المناطق من «عكارة» بنسبة كبيرة في المياه حولت لونها إلى المائل للحمرة، إضافة إلى ملاحظة شوائب سوداء وحمراء واضحة للعين المجردة، ما دبّ الذعر بينهم، ودفعهم للاستغناء عن شرب مياه الصنابير وشراء المياه المعدنية المعبأة، في حين انتشرت شائعات مختلفة عن السبب، إحداها «أن المياه ملوثة أو اختلطت مع الصرف الصحي».

مؤسسة المياه لم تنكر

مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي، لم تنكر ما أصاب المياه من عكارة، وبررت ذلك «بهبوط منسوب أحد الأبار في الربوة، واختلاط المياه بمادة ترابية ما جعل لون مياه الشرب أصفر مائلاً للبني».

كما أشارت مؤسسة المياه إلى أن انقطاع المياه كان لاحقاً لقضية اختلاطها بالتراب، بينما أكد مواطنون في المزة أن المياه قطعت قبل عودتها بلون مختلف وعكارة واضحة مع شوائب، والسبب قد يكون وصول الشوائب العالقة بالشبكة لبعض المنازل بعد عودة ضخ المياه.

مياه مع تراب: خلطة غير مضرّة بالصحة!

الحادثة كانت جديدة على أهالي المناطق المتضررة، رغم تأكيدات مؤسسة المياه بأن «الحادثة مكررة»، حيث أشار مدير مؤسسة مياه الشرب والصرف الصحي في دمشق وريفها، حسام حريدين، في تصريح إذاعي، إلى أن «البئر محفور بشكل دوراني، ما يجعله عرضة لانجراف التربة، إضافة إلى أن القميص المتواجد داخل البئر لا يصل إلى كامل الجوف ما يجعله عرضة

تفاجأ سكان المزة ومناطق أخرى في دمشق، منها ركن الدين، بانقطاع غير مبرر لمياه الشرب استمر أياماً متتالية في مناطق، بينما اقتصر على التقنين لساعات طويلة في مناطق أخرى وصلت حد الـ 20 ساعة يومياً، علماً أن شهر أيلول لا يشهد استهلاكاً بالمياه مقارنة بشهر الحر «أب».

حلول معطلة لحساب الفساد

«الأمبيرات» سوقاً سوداء للكهرباء مقنونة بقرار مجلس المحافظة؟، ومن خلاله يتم محاربة أية حلول بديلة ومتاحة لحسابه، وحينها يصير واضحاً أن البدائل محرمة، لأنها ستحرم الفساد الكبير من وليمة دسمة.

لجنة لا راد لها

حال صار معها أي انفراج بالكهرباء، قد يفتح الآمال لخلص الحلبيين من هذه اللعنة، يجُهِض من فوره ويتم قطع الكهرباء مباشرة، وكأنها محاولة لإفهام الشارع الحلبي أنها لعنة لا راد لها! كما أنها لعنة تقفز أسعارها مع كل أزمة تغلق أو تهدد بإغلاق الطرق المؤدية إلى حلب! علماً أن هذه اللجنة تستنزف ما يقارب 2,4 مليار ل.س شهرياً من جيوب الحلبيين.

المثال لا الحصر، هو نموذج لتلك الحلول التي طالت «جعبتها» ولم ير الحلبيون «طحينها» ناهيك عن تقارير الفساد حول كلفة تنفيذها وصلاحيته أصلاً للعمل.

سوق سوداء للكهرباء

الحلول لدى مسؤولي المدينة، والصادرة عن مجلس المحافظة، تدور في فلك تكريس هذه الظاهرة، كتخفيض أسعارها أو تعديل نسب توزيع المازوت لمشغلي المولدات، والضغط عليهم حيناً، ومحاباتهم على حساب المواطن أحياناً كثيرة، وليس الغائها أو محاربتها، حتى صار معلوماً أن الإصرار على فرضها ينطوي على تلاعب يدر هامش ربح يصب في جيوب تجار الأزمة وبعض المسؤولين. والسؤال: إن كانت الحكومة تحارب السوق السوداء، أفلا يعتبر ملف

منذ بداية الأزمة في المدينة بشكل خاص، وما تمخض عنها من حلول أو بدائل، نجد بأن المواطن وحده من يدفع الثمن، بينما يبقى المستفيد في الظل، لا يتم البحث عنه أو محاولة الإشارة إليه.

فلان لا يجرؤ أحد على ربط المتسبب بالمستفيد، بعيداً عن شماعية «الإرهاب» الجاهزه والحاضرة دائماً، لتغطية أي تقاعس من قبل المسؤولين أو عجز.

جعبته دون طحين

ينطوي ملف «كهرباء حلب» على كم هائل من تغول الفساد والتلاعب بحاجات المدينة، فجميع ما وعدت به وزارة الكهرباء في الحكومة السابقة على لسان وزيرها، لم يتم تنفيذه حول إيجاد حلول، وحتى ما تم تنفيذه من بدائل والمقصود «خط طريق خناصر» على سبيل



الجهات المعنية، على مستوى الحكومة والمسؤولين في المدينة التهم.

المواطن وحده من يدفع الثمن قليل من النظر والبحث في النتائج

■ مراسل قاسيون - حلب

قائمة قد تطول ولا تنتهي، ما أدى إلى إحداث شلل في أعصاب المدينة الحيوية، واضطرار المواطن إلى الدفع أينما يمم وجهه، فيما تقاذفت

بعد تفاقم الوضع المتهاالك للخدمات في مدينة حلب، لم يعد خافياً ارتباط هذا الملف بشبكات فساد كبير، خاصة وأن مجرد غياب الكهرباء عن المدينة يخلق أزمات مترابطة في الماء والمحروقات وعمل المؤسسات.. الخ.

«داعش» تصحر الأرض والأرواح أيضاً



دمر التنظيم الإرهابي «داعش» كل معالم ومقومات الحياة في مدينة الرقة، من الفكر إلى التعليم إلى هدم الأخلاق وثقافة المجتمع الرقاي، إلى آخر ما هنالك من قائمة تطول، بما في ذلك ما يمس العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية الإيجابية الأصيلة، وأخيراً دمر الزراعة والصناعة التي هي السبيل الوحيد لمعيشة البشر هناك.

■ قاسيون

حيث قام بتخفيض منسوب الأماف في مياه سد الفرات، ليضيق الخناق ويضع الحبل مجدولاً حول رقاب ما تبقى من الفلاحين الذين يعملون بالزراعة في المحافظة.

اتفاق تقاسم المياه

قامت الحكومة التركية منذ بداية عام /2012/ بالطمس والاستيلاء على حصة سورية من مياه نهر الفرات والعراق، وركل الاتفاقية التي أبرمت مع الحكومة السورية بتاريخ 17 يوليو 1987، وهذه الاتفاقية تعتبر مؤقتة لتقاسم مياه نهر الفرات خلال فترة ملء حوض سد أتاتورك، والتي تمتد إلى 5/ سنوات.

كان الاتفاق مع الجانب التركي بأن تتعهد تركيا بتوفير كمية من المياه عند الحدود التركية السورية /500م³/ ثلثا خمسمائة متر مكعب بالثانية، إلى حين يتم الاتفاق النهائي بين البلدان الثلاثة «سورية- تركيا- العراق»، وبعد عامين، أي في 17 يوليو 1989، تم توقيع اتفاقية مع العراق والجانب السوري بمرور كمية مياه، تقاس عند الحدود السورية العراقية من النهر، مقدارها 58% من مياه نهر الفرات، في حين تكون حصة سورية 42% من مياهه، حيث تصبح حصة سورية /6,627/ مليار م³ وحصة العراق /9,106/ مليار م³ وحصة تركيا /15,7/ مليار م³ في السنة.

وفي عام 1994 قامت الحكومة السورية بتسجيل الاتفاقية لدى الأمم المتحدة لضمان الحد الأدنى والمتفق عليه.

تقاسم أدوار داعشي وتركي

مع وجود داعش في المنطقة أصبحت تركيا أكثر تحكماً عبرها بمصير النهر والاقتصاد السوري لمحاربة السوريين بلقمة عيشهم.

وهذا ما جرى من قبل الحكومة التركية، ففي بداية عام 2013 عندما استولت داعش على المحافظة، بدأت كميات المياه تنخفض عن منسوب أمام السد.

مع الإشارة إلى أن هذا التخفيض قامت به تركيا بوقت سابق عن دخول داعش للمدينة، وقد تم إعلام وزارة الموارد المائية بحينه عبر مذكرات عديدة بأن منسوب البحيرة انخفض عبر إجراءات قامت بها تركيا، ولكن دون جدوى، حيث لا حياة لمن تتنادي، لتأتي الحرب والأزمة وتغطي كل شيء.

مركز عمليات وأخطار محتملة

التنظيم الإرهابي داعش يتحكم أيضاً بمصير أمان سد الفرات، لأنه يستخدمه مركزاً لعملياته، وهناك تخوف مشروع من قبل بعض المحللين والمسؤولين أن داعش قد يعتمد على تفجير السد حين يشعر بالخطر، كون الخطورة بالغة جداً بحال القيام بمثل هذا العمل الإجرامي والأحمق. ويعزى سبب التخوف من التفجير إلى وجود المعتقلين المهمين لدى التنظيم في أسفل الخرسانة بالمحطة الكهربائية، إذ يعتبر التنظيم المجرم أن من الصعب على أجهزة المخابرات المحلية والعالمية معرفة هويات هؤلاء المعتقلين، وهذا ما كشفه بعض المعتقلين الذين أفرج عنهم من سجن سد الفرات بالرقعة.

آثار حتمية

إذا ما استهدف سد الفرات، تتولد صدمة مائية تغمر مدينة الرقة نهائياً خلال فترة زمنية تقدر بحوالي الساعة والنصف، وتغمر محافظة دير الزور خلال أربع ساعات تقريباً، كما تصل نتائج الكارثية إلى أجزاء من العراق.

الكميات المستهلكة من مياه الفرات

كميات المياه التي تستهلكها مشاريع حوض

الفرات بالمحافظة حالياً على الشكل التالي:

المشروع الرائد حالياً بعام 2016 يستهلك 3م³/6، وفي حين كان يستهلك بعام 2013 3م³/18، وهو على مساحة تقدر بحوالي 19 ألف هكتار.

مشروع بئر الهشم حالياً بعام 2016 يستهلك 3م³/8، وفي حين كان بعام 2013 يستهلك 3م³/22، وهو على مساحة تقدر بحوالي 14 ألف هكتار «أرضه جيبسية تستهلك ماء أكثر».

حوض الفرات الأوسط حالياً بعام 2016 معظم الري به بالضح، في حين كان بعام 2013 يستهلك 3م³/5، من النهر مباشرة وليس بالراحة.

بقية المشاريع، ومنها العليا، حالياً بعام 2016 تستهلك 3م³/11، في حين كانت تستهلك بعام 2013 3م³/250.

أراضي خارج الخدمة وإفقار

هذا التدني بكميات مياه الري أدى إلى تقليص المساحات المزروعة إلى حوالي 55%، إضافة لأسباب ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي الأخرى، من المحروقات إلى الأسمدة والمبيدات والبذار والحراثة والقطاف، وغيرها الكثير من التكاليف التي أصبحت عبئاً ومصيبة على فلاحي الرقة، خاصة وأن الفوائد التي يجنيها داعش الإرهابي أصبحت أكثر من

الفوائد التي يجنونها، ناهيك عن الإفادة التي تحصل عليها تركيا من ذلك كله، ما أدى لخروج جزء كبير من الأراضي الزراعية عن الخدمة، مع ما يرافقها من إفقار وعوز أصاب الفلاحين والمزارعين.

وكان حال أهالي الرقة يقول «مصاب قوم عند قوم فوائد»، فإذا كان الفلاحون والمزارعون وأسرهم هم فعلاً قوم وأرض وانتاج وحياء، فالدواعش لا يمكن أن يوصفوا إلا بأنهم إرهابيين برعاية دولية، ثبت أن لتركيا دوراً هاماً بهذه الرعاية، ولمصلحتها.

تناغم مصالح

هذا الواقع يشير بما لا لبس فيه إلى ذاك التناغم الحاصل بين كل من التنظيم الإرهابي داعش وتركيا، ومصالحهما المشتركة والمتبادلة على حساب مزارعي الرقة خصوصاً، وعلى حساب أهالي الرقة الجغرافية كلها التي يبسط فيها هذا التنظيم الإرهابي سيطرته عليها عنوة، كما على حساب مياه نهر الفرات، وعلى حساب أمان السد المقام عليه، وعلى الاقتصاد الوطني عموماً. كما يظهر ضرورة محاربة الإرهاب وفك ارتباطاته مع موليه وداعيمه، محلياً وإقليمياً ودولياً.

التدني بكميات

مياه الري أدى

إلى تقليص

المساحات

المزروعة إلى

حوالي 55%

إضافة لأسباب

ارتفاع تكاليف

الإنتاج الزراعي

الأخرى.

بعدك ع «البالة»

■ غزل الماغوط

ورغم أن هذه الأسواق لا تعوزها البضائع التي يفترض أنها تلبي مختلف الاحتياجات والأذواق، إلا أنها تواجه صعوبات جمة في إقناع المستهلكين بأسعارها التي تتزايد يوماً إثر يوم، مقارنة بمتوسط الدخل الأخذ في الانحدار منذ سنوات خلت ودون توقف.

البحث عن التكلفة الأقل

حين يتعلق الأمر بثياب العيد، والألبسة بشكل عام، تسود بسطات ومحال البالة دون منازع، إذ تغدو الحل الأمثل والأقل تكلفة بالنسبة لآلاف الأسر السورية التي عانت ومازالت تعاني ويلات الحرب وما يصاحبها من ظروف اقتصادية في غاية الصعوبة.

فمحال وبسطات البالة تجتذب كثيرين، جلهم من ذوي الدخل المحدود الذين يرون فيها حلاً معقولاً لمواجهة جنون الأسعار، وإطالة عمر الراتب ولو بضعة أيام أخرى.

أسواق البالة

ونظراً للإقبال المتزايد عليها فإن محال البالة اليوم أخذت في الانتشار، حتى باتت لها أسواق خاصة في معظم المدن السورية، ومنها على سبيل المثال الإطافية في دمشق، وشارع أدونيس في حلب وغيرها الكثير، إلى جانب ذلك فإن الإقبال عليها قاد إلى مزيد من التخصص بما يلبي حاجات المشترين المختلفة، فمنها ما اقتصر على ثياب الأطفال، ومنها ما يبيع الأحذية أو الحقائب والقبعات، حتى أن ثمة بسطات ظهرت في مواسم الأعياد مخصصة لبيع الألعاب المستعملة بأسعار ترضي الكبار وتسعد الصغار.

فلتان!

في ظل الغياب المستمر للجهات المعنية بضبط الأسعار، وما رافقه من حالة الفلتان التي تشهدها الأسواق، أصبحت أسواق البالة تتمتع بقدرة تنافسية عالية، إذ توفر للمواطن هامشاً واسعاً لاختيار ما يتناسب مع إمكانياته ودخله، بدءاً من سعر لا

يتجاوز 200 ليرة، وصولاً إلى ما يزيد عن 5000 ليرة.

انعدام البدائل

ما يزال استيراد «البالة» محظوراً من جانب الحكومة السورية، بداعي حماية الصناعة الوطنية أو لأسباب صحية كما يضيف البعض، لكن غياب أية بدائل حكومية لضبط الأسعار أو دعم الأجور، واكتفاء الحكومة -كعادتها- بدفن المشكلات دون حلها، قاد إلى المزيد من الإقبال على البالة، وتحولها إلى سوق تزدهر عن طريق التهريب، حيث يعد لبنان اليوم المصدر الوحيد للبالة المهربة، بعد تردّي الأوضاع الأمنية في المحافظات الشمالية.

توزع «البالة» على المحال والبسطات بالكيلو، حيث يتولى الباعة فرزها وتنظيفها وكبها، وتباع القطع الأفضل في المحال غالباً وبأسعار مرتفعة، في حين تباع الأقل جودة على البسطات وبأسعار زهيدة. وتلبي البالة، بتنوع أسعارها وأشكالها، احتياجات كثير من الأسر السورية.

بحثاً عن «لقطة»

كان شراء البالة سابقاً يتم بنوع من السرية والكتمان، وينظر إليه على أنه مدعاة للخجل، أما اليوم فقد بات أمراً علنياً بالنسبة لكثير من الفقراء وميسوري الحال على حد سواء، بل أنه غداً فناً وشطارة حين يتعلق الأمر بالعثور على قطع شبه جديدة ورخيصة السعر، وهي ما يسميها السوريون عادة «لقطة»، وهو ما تحدث عنه الماغوط في كتابه «سأخون وطني» بسخريته السوداء التي عرفت عنه حين دعا إلى:

«النظر بعين التقدير والاحترام لباعة البالة وعدم ملاحقتهم من شارع إلى شارع ومن زقاق إلى زقاق... إذ لولاهم لذهب غالبيتنا الموظفين إلى أعمالهم بثيابهم الداخلية، لقد كان المواطن يخجل ويرتبك من الاقتراب من عربات البالة، أما الآن فقد أصبح ينكسها ويقلبها رأساً على عقب بحثاً عما يناسبه ويناسب عائلته وأطفاله دون أن يشعر بأي خجل إلا من شيء واحد: هو أن يجد نفسه بعد ربع قرن من الأمل بالاشتراكية يلبس من عتايق الرأسمالية».

يتوافق الجميع على أن الناتج في سورية يتراجع بشكل مستمر خلال أعوام الأزمة، ولكن تختلف تقديرات حجم الانكماش، إلا أن المؤكد أن مواجهة التراجع الاقتصادي، أي تحقيق النمو، لم يكن هدفاً حكومياً طوال الوقت!

كيف دعمت الليبرالية تدهور الناتج؟!



كيف نستطيع أن نستنتج بأن النمو ليس هدفاً موضوعاً في السياسة الاقتصادية السورية خلال الحرب؟! إن قليلاً من التفصيل في حجم الاستثمار وبعض السياسات هو المفتاح الرئيسي لاكتشاف النوايا..

■ عشتار محمود

يقول المنطق، وتجربة الدول خلال الحروب، أن ظروف الأزمات الاقتصادية تقتضي أن تتم تعبئة الموارد، ليتم استخدامها في تعويض التناقص الذي يحصل موضوعياً في ظروف الحرب، بين الخسائر المتزايدة من جهة، والحاجات المتزايدة من جهة أخرى.. ولا يمكن أن تتم هذه العملية إلا بإدارة فعالة لما تبقى من الموارد، ودفعها باتجاه محدد: زيادة الاستثمار في المواضيع القابلة للاستمرار بعمليات الإنتاج، مع ما يتطلبه هذا من تسخير الدعم المطلوب لها. وجهاز الدولة تحديداً هو من يستطيع القيام بهذه المهمة وتحديد سمته استخدام الموارد، فيتوسع حجمه ودوره خلال الحروب، إلا في حالة تفككه وانهيائه! أي أن قدرة جهاز الدولة على تعبئة الموارد، وتوزيعها على الاستثمار، وعلى الإنفاق الجاري بما يخدم عمليات استمرار نمو الإنتاج، هي مفتاح رئيسي في التحكم بحجم التراجع والانكماش.

تعبئة ربح الناتج وترك ثلاثة أرباعه

وبالنظر إلى الأرقام، والسياسات في سورية خلال سنوات الأزمة يتضح أن ما سبق كله لم يكن في وارد السياسة الاقتصادية. فحجم موارد المال العام المعبأة والمخصصة للإنفاق سنوياً، والمعبور عنه في الموازنات الحكومية السنوية، كان يتراجع باستمرار بالقيمة الحقيقية، وهو في عام 2016 لا يتعدى 27% من حجم ناتج 2015: «موازنة 2016 تبلغ 1980 مليار ليرة، أي حوالي 6,4 مليار دولار تقريباً بسعر صرف 310 ليرة للدولار نهاية 2015، بينما حجم الناتج مقدر وفق أقصى رقم للتراجع بحوالي 23 مليار دولار، أي ما يقارب 40% من الناتج في عام 2010 البالغ 60 مليار دولار تقريباً».

أي عملياً لم يخصص سوى ربع الناتج تقريباً، أو ربع القيمة المضافة المحققة في عام 2015 من قطاعات الزراعة والصناعة والخدمات الحكومية والتجارة وغيرها، للإنفاق

الحكومي، وبقي ثلاثة أرباع الناتج يوزع وفق قوانين السوق بين الأرباح والأجور في النشاط الاقتصادي الخاص، أو لدى الحكومة ولم تدخله في الموازنة والإنفاق! إذاً، أولاً: حجم الموارد المعبئة ليس على حجم الظرف، ومن الممكن أن يتم تعبئة موارد أعلى من الأرباح الثلاثة المتبقية من الناتج، والتي توزعها السوق بشكل غير عادل على الأرباح الكبيرة بالدرجة الأولى. فكيف تتفق الحكومة الربع الذي تحصل عليه؟! هل تتفقه بما يخدم مواجهة الانكماش؟! 0,0007%

نسبة الاستثمار الصناعي من الناتج!

الجزء الأساسي من الإنفاق الحكومي يذهب للنقائص الجارية، التي تتوزع على الشؤون الإدارية والخدمية، وقد كان بند الدعم الاجتماعي الوارد ضمن النفقات الجارية، يساهم عملياً في دعم عمليات الاستثمار أي توسيع الإنتاج، ولكن هذا الدعم لم يتبق منه سوى مبلغ 170 مليار ليرة للدعم التمويني، وهو أقل من نصف مبلغ الدعم التمويني في العام السابق، وجزء هام منه لم ينفق مع عدم حصول السوريين على السكر والأرز مدعوماً. أما دعم المحروقات فقد تخلصت الحكومة من عبئه في هذا العام، بعد أن أصبح القطاع رابحاً، حتى أنها لم تضعه في بنود الموازنة، وقررت أنه سيوضع في حساب أرباح وخسائر، أي أنها وفرت مبلغاً كان يقارب 700 مليار ليرة في عام 2015 بحسب المعلن في الموازنة طبعاً!

أما الأهم في طريق تخصيص الموارد حكومياً، وأكثر ارتباطاً بالنمو هو النفقات الاستثمارية، والتي خصص لها حوالي 510 مليار ليرة أي حوالي: 1,6 مليار دولار بسعر صرف نهاية 2015 قرابة 310 ليرة مقابل الدولار، أي نسبة 7% تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي، وهي نسبة ضئيلة جداً لا تكفي لتعويض اهتلاك رأس المال المستخدم، ولا تشكل شيئاً مقابل التدمير المباشر سنوياً في رأس المال. أي أن وضع النسبة عملياً، هو

قرار بعدم توسيع النمو الاقتصادي للمنشآت الاقتصادية العامة. ولكننا هنا نفترض أن الحكومة تقوم باستثمار هذه المبالغ، ونعتبر أن ما يعلن في الموازنة هو ما ينفق، إلا أن الواقع يقول عكس ذلك، فرغم أن الحكومة تخفي نتائج أعمالها، فالمعلومات تشير إلى أن الإنفاق الاستثماري الحكومي لا يتجاوز عشرات المليارات في أعوام 2014، و 2015، ويقارب 50 مليار في عام 2015، أي نسبة 0,6% من ناتج عام 2014، وبهذه الحالة فمن الطبيعي أن لا يتوسع الناتج المحلي الحكومي، أو الإيرادات الحكومية العامة من منشآتها في عام 2015!

والمزيد من التحديد فإن الخطة الاستثمارية الموجهة للصناعة مباشرة، لا تتعدى 7,3 مليار ليرة معلنه في عام 2016 أي حوالي 23 مليون دولار فقط بأسعار بداية العام، ولا نعلم إن كانت قد نفقت بالفعل أم لم تنفذ!، أما للعام القادم فإن المؤسسات الصناعية العامة، وبعد الكثير من الوعود ستحصل على 8,8 مليار ليرة سورية، لخطةها الحكومية ل 2017، أي بعد تراجع قيمة الليرة، فإن هذا المبلغ لا يتجاوز 17 مليون دولار، وهو يشكل نسبة 0,0007% من الناتج، أي لا يشكل شيئاً. ومنه نستطيع القول أنه لدى الحكومة قرار بالآ تقوم المنشآت الصناعية العامة بتوسيع عمليات استثمارها، وهي تمنع عنها أموالها التي تنتجها، وتحديد الشركات المنتجة والمستمرة منها.. فهل تعو الحكومة على أن يقوم القطاع الخاص بالاستثمار؟!

ممنوع الإقراض والدعم

أيضاً فيما يخص استثمار القطاع الخاص، فإن من يحاول أن يقوم بعمليات الاستثمار، هم بالدرجة الأولى المزارعون السوريون، وأصحاب الحرف والورش والمعامل، ممن لا يملكون خيارات واسعة في تأمين دخلهم! وهؤلاء يمكن أن نعتبر أن مسألة عدم رغبة السياسة الاقتصادية بتوسيع قدراتهم

الإنتاجية واضحة من محورين أساسيين، الأول: هو منع الإقراض المستمر منذ عام 2012، رغم إعلان المصارف العامة تحديداً ارتفاع حصتها من السيولة إلى النسب التي تتيح لها أن تقرر أموالها، وكنا قد ذكرنا سابقاً أن ودائع المصارف العامة والخاصة والتي زادت عن 1600 مليار ليرة، تستطيع أن تحقق نسبة نمو 5% في الصناعة السورية، إذا ما قامت بعمليات إقراض إنتاجية بمقدار 125 مليار ليرة سورية خلال عام، إلا أن هذا لم يتم. أما السياسة الثانية التي تدل على أن السياسة الاقتصادية لا تريد أن توسع قدرات المنتجين في القطاع الخاص على الإنتاج، فهي عملياً رفع الدعم، حيث أن الرفع المتتالي لأسعار المازوت والكهرباء، بغية تخفيض الإنفاق، و«توفير المال العام»، هو قرار واضح، بتوفير هذه المبالغ حتى لو كانت النتيجة خسارة الناتج والدخل السوري، لقيم مضافة جديدة، كانت ستنتج عن استمرار المنتجين بالإنتاج، أو بتوسيعه في حال بقيت تكاليفهم الرئيسية مدعومة، أي تكاليف الطاقة. فالسياسة الاقتصادية اختارت الربح من قطاع المحروقات، وهو الذي أصبح يقدر خلال نصف عام بحوالي 160 مليار ليرة، مقابل خسارة مستمرة في الإنتاج وقدرات المنتجين، وبالتالي في النمو الاقتصادي. السياسة الاقتصادية الليبرالية خلال الأزمة، دعمت انكماش الناتج، ومنعت النمو الاقتصادي، فأولاً: قلصت الموارد المعبئة في الموازنات الحكومية إلى ربع الناتج، وتركت ثلاثة أرباع الناتج لتوزع السوق وفق قوانينها بين العرض والطلب، وثانياً: لم تقدم للمنشآت الصناعية العامة سوى نسبة 0,0007% من الناتج، أي أنها لا تريد لها أن تتوسع في إنتاجها. وثالثاً: مارست سياسات تضييقاً قدرة منتجي القطاع الخاص على الإنتاج، وتحديد المزارعين وأصحاب الورش الصناعية والمعامل، فمنعت عنهم الإقراض، ومنعت عنهم الدعم بعد أن رفعت تكاليف الإنتاج عبر المازوت والكهرباء وغيرها..

بتخفيضات 50%:

41 ألف ليرة تكاليف لبداية العام الدراسي..

في شهر أيلول من كل لا بد من احتساب تكاليف بداية العام الدراسي على الأسر السورية، وبافتراض أن للأسرة ثلاثة أولاد كل من هم في مرحلة دراسية معينة: ابتدائي - إعدادي - ثانوي، فما هي التكاليف التي تدفع على تجهيزات الطالب للعام الدراسي.. قاسيون أخذت تقديرات الأسعار من أسعار البيع في معرض المعهد النقابي العمالي، والمخفضة عن السوق بمقدار 50% تقريباً، وسأخذ الأسعار وفق الحد الأدنى المعروض، ونقدر هامش ارتفاع التكلفة..



1000 ل.س



2000 ل.س



1900 ل.س

تكلفة لباس المدرسي للمرحلة الابتدائية بأدنى الحالات: 1900 ليرة، يضاف لها الحقيقية: 2000 ليرة، وحذاء: 1000 ليرة، لتكون التكاليف الرئيسية: 4900 ليرة للباس المدرس والحقيقية. يمكن أن يضاف مستلزمات أخرى إلى حاجات اللباس، مثل اللباس الرياضي 2250 ليرة، ومطرة الماء بحوالي 700 ليرة.



3000 ل.س



3800 ل.س



2800 ل.س

تكلفة لباس المرحلة الثانية، تبلغ قرابة 1900 ليرة للبدلة بالإضافة إلى قميص بحوالي 900 ليرة، أما الحقيقية فلا تقل عن 3800 ليرة، يضاف إليها أخيراً الحذاء بما لا يقل عن 3000 ليرة. لتكون التكلفة الضرورية لطالب الإعدادي حوالي 9600 ليرة.



4000 ل.س



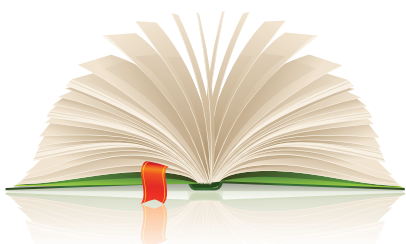
4500 ل.س



2800 ل.س

تكلفة لباس المرحلة الثانوية، فهي تقارب الإعدادية فالبدلة بأدنى أسعارها بحوالي 1900 ليرة، مع القميص بحوالي 900 ليرة، إلا أن أسعار حقائب الظهر تصبح أعلى فهي لا تقل عن 4500 ليرة، والأحذية كذلك الأمر ترتفع إلى 4000 ليرة للحذاء المصنع محلياً، وبعدم لا يتعدى الأشهر في حال ارتدائه يومياً. ويضاف إليها بدلة الكتب في التعليم الثانوي والتي تكلفتها اليوم 5200 ليرة. لتصبح التكلفة الضرورية لطالب الثانوي هي حوالي 16500 ليرة.

9800 ليرة للقرطاسية ومستلزماتها



ينبغي الإشارة هنا، إلى أن أسعار الدفاتر مأخوذة من أسعار معارض البيع، التي تنخفض فيها الأسعار عن السوق إلى حد جيد.

دزينة من الدفاتر العادية بسعر 1440 ليرة (12 X 120 ليرة للدفتر)، بالإضافة إلى دزينة من دفاتر سلك عادي 1500 ليرة (12 X 125 ليرة للدفتر)، بالإضافة إلى 3 دفاتر سلك كبير 750 ليرة، ودفتر رسم 300 ليرة، وعلبتي تلوين بحوالي 520 ليرة، 230 ليرة لكل ولد للمحاة، مسطرة، مبراة، وقلم تصحيح. دزينة من أقلام الرصاص، ودزينة من أقلام الحبر الناشف نوع خفيف: 1000 ليرة، وبإضافة رول تجليد لاصق حوالي 14 متر بسعر: 2600 ليرة. مع ثلاثة مقالم من نوع القماش الوسط بسعر وسطي: 325 ليرة، تصبح تكاليف القرطاسية بمجملها: 9800 ليرة..

كلفة السوق بين 85-82 ألف ليرة

تحتاج الأسرة التي لديها 3 أولاد في المدارس إلى 41 ألف ليرة لتؤمن حاجاتهم الضرورية فقط، وفي ظرف استثنائي لأسعار مخفضة بنسب تتراوح بين 30-50% من أسعار السوق.. وقد تصل تكاليف بداية العام الدراسي بأسعار السوق نسبة تكلفة تتراوح بين 58 ألف - 82 ألف ليرة..

27%

تشكل الموازنة الحكومية لعام 2016 مقدار يعادل 6.4 مليار دولار في بداية العام، وهي لا تتجاوز نسبة 27% من قيمة الناتج المحلي الإجمالي السوري المقدر في عام 2015 بحوالي 23 مليار دولار، وفق أكثر التقديرات تشاؤماً. أي أن نسبة 73% من الناتج السوري، لا يتم تعبئتها عبر جهاز الدولة، بل متروكة لتتوزع وفق قوانين السوق بين الأرباح والأجور! وهذا يتناقض مع ضرورة تعبئة الموارد في ظروف الحرب.

صفر %

خصصت الحكومة للإنفاق الاستثماري على الصناعة العامة، مبلغاً لا يزيد عن 8.8 مليار ليرة للعام القادم، بينما في هذا العام المبلغ المعلن 7.3 مليار ليرة، أما المنفذ فعلياً غير معلن. وتخصيص مبلغ بهذه الضالة يعني إعلان عدم الرغبة بتوسيع المنشآت الصناعية العامة لاستثمارها، أو حتى المحافظة عليه وترميمه.. وعملياً ما تم تخصيصه للاستثمار في الصناعة العامة في عام 2016 هو نسبة 0.0007% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر لسورية.

44%

تشير التقديرات إلى أن خسارة سورية من الناتج المحلي الإجمالي خلال خمس سنوات من الأزمة بلغت قرابة 163 مليار دولار، وقد يقول قائل بأن خسائر النفط والعقوبات والتدمير هي العامل المحدد، إلا أن التقديرات تقول بأن خسارة النفط تقارب 5 مليار دولار خلال خمس سنوات، والخسارة من العقوبات 20 مليار دولار، أما الخسارة من التدمير المباشر لرأس المال هي 67 مليار دولار، لينبثق حوالي 72 مليار دولار خسارة ناتج لا نستطيع أن ننسبها مباشرة للتدمير، أو للعقوبات أو لخسارة إيرادات النفط، وهي خسائر كان من الممكن تجنب الجزء الأكبر منها فيما لم تطبق سياسة اقتصادية ليبرالية. أي نستطيع القول أن قرابة 44% من خسائر الناتج، كان من الممكن تفاديها، فيما لو لم تطبق سياسة التقشف في الاستثمار، وإعاقته.

الأضحية بـ 75 ألفاً.. ومربحها 17 ألفاً



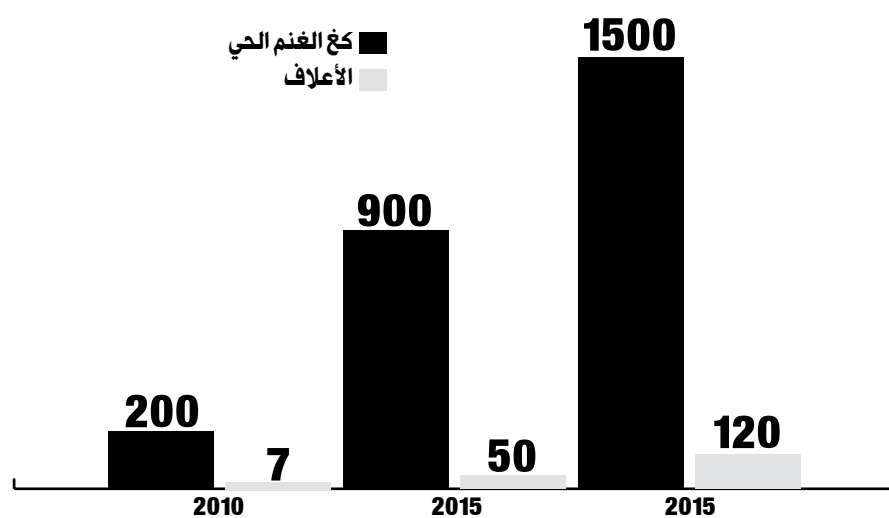
تبلغ أسعار اللحم الحي للأغنام اليوم حوالي 1500 ليرة في ريف دمشق أي أن أضحية العيد بوزن 50 كغ ستباع بمقدار 75 ألف ليرة سورية..

أسواق الجملة قبل عيد الأضحي، بنسبة زيادة 650% بين عامي 2010-2016، ولكنها ارتفعت خلال العام الحالي فقط بنسبة 66%. ارتفعت أسعار الأعلاف بنسبة 1600% زيادة بين عامي 2010-2016، وارتفعت خلال العام الحالي فقط بنسبة 140%.

اعتبارها عنصر التكلفة الأكثر تغيراً والأعلى ارتفاعاً، يشجع على توسيع القطيع، ويخفض بالتالي من أسعار رأس الغنم الحي، وقد يعيد اللحوم الحمراء إلى موائد السوريين كما كان الحال يوماً ما..

ارتفعت أسعار لحم الغنم الحي، في

ارتفاع تكاليف الأعلاف وكغ لحم الغنم الحي بين 2010-2016 ليرة / كغ



أجر الخمسينيات 3 أضعاف أجر اليوم!

في الخمسينيات كانت الأجور تقاس بطريقة شعبية بسيطة، تعادل مقدار كغ لحوم يومياً، أي كمؤشر لإعالة العامل وأسرته..

اليوم وبعد أكثر من 6 عقود، أصبحت أجور السوريين الوسطية والبالغة قرابة 34 ألف ليرة سورية تعادل نسبة 7,5 كغ من لحم الغنم، بسعر 4500 كغ للحوم الغنم الهبرة في سوق دمشق.

أي أن أجور السوريين في شهر خلال عام 2016، تعادل أجور السوريين في أسبوع تقريباً في الخمسينيات! أي أن أجور الخمسينيات ثلاثة أضعاف الأجر الحالي!

ولكي نعود بأصحاب الأجر، إلى وضع يتعادل فيه الأجر الحقيقي مع ما قبل 6 عقود، يجب أن يكون الأجر الوسطي اليوم: 135 ألف ليرة سوري، وفق معايير ستين عام مضت.. فماذا لو قسنا وفق معايير ضرورات العصر وتطور حاجات البشر!!

ليلي نصر

قاسيون سعت لتحصيل تفاصيل التكلفة على المربين ليتبين أنه ما من جهة حكومية تتابع هذا الرقم بشكل دوري وبالمقابل فإن التكاليف المتغيرة جعلت المربين أنفسهم غير قادرين على تحديد تفصيل دقيق لكلفة الكغ من اللحوم اليوم. قدرت وزارة الزراعة قبل عام تقريباً من الآن في شهر 10-2015، تكلفة الكغ الواحد من لحم الخراف الحي بحوالي 765 ليرة للكغ.. حيث أن التكلفة الإجمالية لتسمين الخروف من وزن 30 إلى وزن 50 كغ هي 38224 ألف ليرة سورية.

11750 ليرة عائد تسمين الخروف في 2015

تشكل الأعلاف من هذه التكلفة نسبة 15% ومقدار 5900-6000 ليرة تقريباً. أما الأعلاف مع الأدوية وأجور اليد العاملة فتبلغ مقدار 7100 ليرة، ونسبة 18,5% من التكلفة الإجمالية. بينما الجزء الأساسي من التكلفة، هو في قيمة الخروف الحي المقدرة بـ 30 ألف ليرة عند بداية التسمين. وبينما كانت تكلفة الكغ الحي في العام الماضي قرابة 765 ليرة، فإن سعر الشراء في تلك المرحلة بلغ 1000 ليرة للكغ، بعائد 30% من التكلفة، وبمقدار 11750 ليرة عائد في الخروف.

17000 ليرة عائد تسمين الخروف في 2016!

خلال عام تضخمت تكاليف الأعلاف من قرابة 50 ليرة للكغ، إلى 120 ليرة في الوقت الحالي، وبنسبة ارتفاع: 140%. أي أن تكاليف الأعلاف

التي تقدر بحوالي 15% من التكلفة الإجمالية، تبلغ اليوم حوالي 11 ألف ليرة، بفرض أن الاستهلاك أقل من تقديرات وزارة الزراعة التي تبلغ 5 كغ يومياً، أما الأدوية والتي ارتفعت مع تغيرات سعر الصرف، لتنتقل من 900 ليرة إلى 1500 ليرة تقريباً. ومع قيمة الخروف بوزن 30 كغ، والتي تبلغ اليوم 45 ألف ليرة سورية. فإن التكاليف ترتفع إلى قرابة 58 ألف ليرة سورية، بينما يباع الكغ الحي بمقدار 75 ألف ليرة سورية.

أي أن العائد المباشر للمربي من تسمين خروف 50 كغ، قد لا يتجاوز 17 ألف ليرة، وبنسبة 30% تقريباً كذلك الأمر.

ارتفع عائد المزارع خلال عام بمقدار 5300 ليرة تقريباً، من تسمين الرأس الواحد من الغنم، إلا أن هذه الزيادة التي تعادل نسبة 45% من دخل المربي في العام الماضي، يقابلها ارتفاع في المستوى العام لأسعار الاستهلاك بنسبة 40% خلال النصف الأول من العام فقط.

عملياً لا يزال المربون قادرين على مواكبة تغيرات الأسعار، والحفاظ على دخلهم ثابتاً تقريباً، مع تحسنات طفيفة، وذلك من خلال تثبيت نسبة دخلهم من التكلفة والبالغة قرابة 30%. إلا أن استمرار ارتفاع الكلف وتحديداً كلف الأعلاف، يعيق عملية توسيع عمليات التربية، ويمنع المزارعين عملياً، من اقتطاع جزء من دخلهم لتوسيع القطيع، بل تدفعهم مواكبة تغيرات الكلف، وارتفاعات الأسعار، إلى الاعتماد على الذبح الجائر، والبيع للسوق غير الشرعية التي تهرب القطيع للخارج..

إن تخفيض تكاليف الأعلاف على

حرب النفط وانقلاب السحر!

سفن الشحن العالمية.. تعويم في بحر الأزمة



شركة الشحن البحري الأكبر في كوريا الجنوبية، والمصنفة رقم 7 ضمن أساطيل النقل العالمية، متروكة في عرض البحر..

مجموعة هانجين للشحن البحري، المتأسسة في عام 1977، تعاني من صعوبات مالية كبيرة، وهي على وشك الإفلاس.. 141 سفينة شحن تعويم الآن، ولا تجد مرافئاً ترضى باستقبالها، وتحمل الحاويات الضخمة بضاعة تقدر قيمتها بحوالي 14 مليار دولار..

تعاني الشركة من صعوبات مالية، وقد شارفت على الإفلاس، مع توقف الدعم المالي البنكي لها، بعد خسارتها لمبالغ كبرى، بسبب تراجع أسعار الشحن إلى مستويات قياسية، مع تراجع التجارة العالمية، ومع تشكل فائض كبير في سفن الشحن، مقابل قلة في البضائع المطلوب نقلها.

وسيكون لهذا الحدث تأثيره على السوق العالمية والأمريكية، حيث أن الشركة تساهم بنقل ما نسبته 8% من حجم التجارة في السوق الأمريكية الداخلية، وهي تنقل أكثر من 50% من شحنات شركة سامسونج للإلكترونيات، و20% من بضائع شركة إل جي، حيث ستعاني الشركتان من خسائر في بضائعها المشحونة من كوريا الجنوبية إلى العالم، ومن صعوبات في تأمين البديل الناقل.

حوالي 141 سفينة ستبقى في عرض البحر، بعد أن امتنعت المرافئ عن استضافتها، في ظل عدم وجود ضمانات بدفع بدل الخدمات للمرافئ، فالشركة مديونة بما يقارب 5,5 مليار دولار..

ويعتبر إفلاس هانجين والشيك، الإفلاس الأول لشركة شحن عالمية كبرى، منذ انهيار خطوط الولايات المتحدة في عام 1986.

وتشير التقديرات، أنه إذا لم يستطع قطاع الشحن البحري العالمي، أن يتخلص من فائض عرض السفن الموجود لديه، فإن هذا الانهيار الأول لن يكون الانهيار الأخير في القطاع.



حملت قمة العشرين الأخيرة جملة من الصدمات ثقيلة العيار، فإلى جانب الصدمات سياسية الطابع المتعلقة بالملف السوري وغيره من الملفات، جاءت أيضاً الصدمات الاقتصادية، ومن أهمها كان الاتفاق الروسي-السعودي على التعاون في سوق النفط العالمية.

فحسب بل وكأداة هيمنة في حالات الاستقرار

. ثانياً: إن انتقال الهجوم الروسي-الصيني من مرحلة التأسيس القانوني والمالي للمنظومة الجديدة، إلى مرحلة الهجوم الاقتصادي المباشر على النخاع الشوكي للدولار. فإهاء حرب النفط لا تعني رفع الضغط الأمريكي عن الاقتصاد الروسي فحسب، بل وتعني أيضاً تحجيم دور النفط ككل ضمن الصراع العالمي، ما يعني أيضاً وكنتيجة مباشرة، تحجيم هوامش مناورة الدولار، ذلك أن تثبيت إنتاج النفط ليس إلا الخطوة الأولى التي ستليها خطوات تخفيض انتاجه عالمياً. وهذه عملية مركبة فيها جانب موضوعي يتعلق بنفاذ الموارد النفطية المتسارع، وجانب ذاتي يتعلق بتوسيع الاستثمار في أشكال الطاقة اللامركزية المكافئة لشكل اقتصادي ومنظومة اقتصادية جديدة..

عصا الطاقة، والثاني: هو محاولة واشنطن نفسها ابتلاع السكين بأقل قدر من الجروح.. إذ إن تظهير ما يعنيه هذا الاتفاق للعلن يعني تسليماً أمريكياً بفقر الحال! إن هذا الاتفاق يعني، ضمن ما يعنيه، الأمور التالية:

أولاً: تراجع السطوة الأمريكية على أدواتها التقليدية، وانبثاق هوامش مناورة للابتعاد عن واشنطن، تتسع شيئاً فشيئاً أمام تلك الأدوات.

ثانياً: إن وضع بيض أمريكي كثير في سلة النفط، أقتع العالم بأسره أن النفط نفسه بات بشكل أو بآخر أداة للفوضى الاقتصادية والسياسية، وبات على أية دولة وفي سياق حماية نفسها، أن تسرع العمل باتجاه التخلي عن النفط.. ما يعني تهديداً جدياً بانقلاب السحر على الساحر بالمعنى الاستراتيجي، أي بخسارة النفط لا كأداة فوضى أمريكية تستخدمها واشنطن في حلحلة أزماتها

لم يعلن مضمون الاتفاق، لكنه أثر بشكل مباشر على أسعار النفط في الأسواق، حيث ارتفعت بشكل مباشر بنسبة تصل إلى 5% مقتربة من حد 50 دولاراً للبرميل، «وسبق أن اعتبر الروس أن سعر 50 دولاراً للبرميل هو سعر منطقي». وفي الوقت الذي أكد فيه الروس أنه ينبغي الوصول إلى تثبيت للإنتاج في السوق العالمية، أكد السعوديون ومعهم جوقة الإعلام الغربي أن لا اتفاقاً على تثبيت الإنتاج، بل وإن اتفاقاً كهذا لا يزال بعيد المثال.. في الحقيقة فإن إعلان اتفاق روسي-سعودي في مجال النفط لا يعني شيئاً أقل من اتفاق وإن غير كامل على تثبيت الإنتاج وتثبيت حصصه، وأما الجوقة الدبلوماسية والإعلامية التي تحاول تهوين «المصيبة» فهي مدفوعة بعاملين:

الأول: هو محاولة السعودية نفسها تخفيض رد الفعل الأمريكي على شقها

180 مليون عامل: إضراب الهند ومطالبه الاقتصادية



تشهد الهند اعتصامات وإضرابات عمالية ضمت حوالي 150 مليون عامل عبر البلاد، وفي هذا السياق من المفيد أن نقدم معلومات حول أوضاع الطبقة العاملة في الهند..

تبلغ نسبة البطالة في الهند 4,9% ولكن تعداد العاطلين عن العمل هو 44,8 مليون، ونسبة البطالة بين الشباب تبلغ 18%.

الأجر الضروري للأسرة هو حوالي 32 ألف روبية هندية، بينما أجر العمال في الصناعة هي 347 روبية في اليوم، وأقل من 10 آلاف روبية في الشهر.

تأتي الاحتجاجات بالدرجة الأولى على التوسع في مشاريع الخصخصة، حيث تسعى الحكومة إلى تحصيل 8,3 مليار دولار من خصخصة الشركات العامة في عامي 2016-2017.

الإضراب الذي دعت إليه عشر نقابات

هندية، أكدت أنه سيشمل حوالي 180 مليون عامل، ومن ضمنهم عمال بنوك الدولة، المدرسون، عمال البريد، وعمال المناجم والبناء وغيرهم.. وتأتي الاعتصامات بعد رفض الحكومة لشروط تفاوض النقابات التي دعت إلى رفع أجور العمال الأقل خبرة، من 6396 روبية أي حوالي 96 \$ في الشهر، إلى 9100 روبية حوالي 136 \$. يعترض العمال على جملة سياسات

بوليفيا تزيد النمو.. وتوزعه على فقرائها

في تقرير جديد لصندوق النقد الدولي تم الإشارة إلى أن بوليفيا تأتي في مقدمة دول العالم التي تعيد توزيع النمو لصالح أفقر 40% من سكانها.. من المتوقع أن يبلغ النمو الاقتصادي في بوليفيا نسبة 5% هذا العام، مما يضعها في مقدمة دول قارة أميركا الجنوبية من حيث توسع الناتج، يضاف إلى هذا أن النمو المتحقق يترافق مع هبوط في معدلات الفقر. عندما استلم إيفو موراليس السلطة في عام 2006، كان معدل الفقر المدقع يبلغ 38,2% من سكان بوليفيا. وفي عام 2016 وبعد عشرة سنوات، انخفضت هذه النسبة ليصبح 16,8% فقط، وليخرج نسبة 21,4% من البوليبيين من الفقر المدقع.

نائب وزير المالية البوليفي أشار إلى أن «2 مليون شخص قد تخلصوا من الفقر المدقع»، ويأتي هذا بعد أن كانت بوليفيا قبل عقد مضى تعتبر الدولة الأفقر ضمن دول أميركا اللاتينية. الرئيس البوليفي موراليس أشار إلى الهدف القادم قائلاً: «في عام 2020 سوف نخفض الفقر المدقع إلى 9,5% من السكان».

في عام 2005 أغنى 10% من السكان، كانت ثروتهم تعادل 128 ضعف أفقر 10%. بينما تقلصت هذه الفجوة في عام 2015 خلال عشر سنوات، إلى 37 مرة.

خلال السنوات الخمس القادمة تتوقع الحكومة، أن الفقر العام سينخفض إلى 24%، وكذلك الأمر سوء التوزيع بين الأغنياء والفقراء، سيتقلص إلى 25 ضعف.

وزير التنمية البوليفي صرح: «هناك تركيز مكثف على التصنيع، ونريد أن نبني مجتمعاً لا ينخفض فيه الفقر فحسب، بل مجتمعاً يشهد تغيرات اجتماعية كبرى».

فنزويلا والبرازيل.. مناورة «الأمريكي» في الساحة اللاتينية



تؤجج الولايات المتحدة الأمريكية نيران محاولاتها لإزاحة الحكومات اليسارية في أمريكا اللاتينية، ورفع منسوب الصراع في تلك البقعة من العالم، باستخدام أساليب «الثورات الملونة»، مع محاولة إظهارها بأنها تغييرات دستورية تقودها المعارضة في الدول المعنية.

■ آلان كرد

الشوارع، وسخط شعبي، ومعارضة داخل الطبقة المتوسطة، وهو ما دفع المعارضين لحزب العمال الذي تقوده روسيف إلى استغلال حالة الاحباط هذه. ومع ذلك، فإن القوى اليمينية التي خرجت تبحث عن حكومة «أنظف» حسب تعبيرها، عندما تم الكشف عن العمولات والتعاملات المالية، تبين أنها ليست أنظف من الحكومة السابقة. الكثير ممن طلبوا للإطاحة بروسيف، هم ذاتهم الذين يأملون ألا يلتفت إليهم قضية مكافحة الفساد. والطبقة التي تسببت بانهيار أسعار السلع في البرازيل، هي ذاتها المتضررة من برامج حزب العمال، وهي ذاتها التي تعيش على الفساد، وتسبب التباطؤ الاقتصادي في البلاد.

■ فنزويلا البوليفارية

ذكرت الحكومة الفنزويلية يوم الجمعة 2 أيلول أنها أحبطت مخططاً لتنفيذ انقلاب عنيف خلال الأسبوع الذي سبق ذلك التاريخ، بينما خطت المعارضة لمواصلة الضغط عقب أكبر مسيرة احتجاجية تنظمها منذ أكثر من عقد من الزمن. ويعتزم ائتلاف المعارضة تنظيم المزيد من المسيرات، للمطالبة بإجراء استفتاء على عزل الرئيس، نيكولاس مادورو، هذا العام، وذلك عن طريق تشجيع المسيرات في كراكاس. ومع رفض الرئيس مادورو لمثل هذا الاستفتاء، فمن الصعب معرفة كيف يمكن للمعارضة أن تفرض تنفيذ. كانت مظاهرات الثاني من أيلول تحمل شعار «السيطرة على كراكاس» وتدعي المعارضة سلمية المظاهرات،

في بداية شهر أيلول الحالي، وصلت الأزمة التي تضرب البرازيل إلى نتيجة عزل الرئيسة اليسارية المنتخبة، ديلما روسيف، وتولي الرئيس اليميني، ميشال تامر، سدة الحكم، إثر القيام «بانقلاب دستوري»، صوت خلاله مجلس الشيوخ البرازيلي على عزل روسيف بـ 62 صوتاً، مقابل 22 صوتاً مع بقائها، وسط دور واضح للولايات المتحدة الأمريكية للتدخل في الشؤون البرازيلية، وتجاهل إعلامي دولي لهذا الدور.

■ برازيل الـ«بريكس»

الأزمة البرازيلية هي قضية أكبر دولة في أمريكا اللاتينية، وقوة عالمية صاعدة «سابع اقتصاد عالمي»، وإحدى بلدان مجموعة «بريكس» الدولية التي يمكن أن تعيد تشكيل العالم في ظل التغييرات العالمية الحالية، لتواجه البلاد اليوم موضوع الفساد والأزمة الاقتصادية. البرازيل كانت في حالة تراجع، وعندما انتخبت روسيف عام 2010، أصبحت البرازيل سابع أكبر اقتصاد في العالم، واعتُرف بها بصفقتها قوة ناشئة، وأظهرت قوتها من خلال استقبالها لمباريات كأس العالم عام 2014، والألعاب الأولمبية هذا العام، ونجاحها في تخفيف الفجوة في مستويات الحياة كان نموذجاً عالمياً لدول «الجنوب العالمي». وقد أدى انهيار أسعار السلع إلى وقف عقد من الازدهار في التصدير، وهو ما أدى إلى توتر اجتماعي، وتظاهرات في

دلسي رودريجز قائلاً: «بالأسس منعنا مذبة». في المقابل، دعا معسكر رئيس فنزويلا، نيكولاس مادورو، أنصاره إلى التظاهر في «ولايات البلاد كلها»، رداً على التعبئة الجديدة للمعارضة، بعد نجاح مسيرتها «التاريخية» الأسبوع الماضي. وقال إلياس جوا، وهو أحد المسؤولين في الحزب الاشتراكي، الاثنين 5 أيلول: «سنقوم بالحشد في ولايات البلاد كلها للتعبئة من أجل السلام»، متهماً المعارضة بإثارة العنف للقيام بانقلاب. وأضاف خلال مؤتمر صحفي أن الحزب الاشتراكي «قرر تكثيف وتوسيع التعبئة لصالح السلام»، معتبراً أن «التعبئة الشعبية هي أفضل ترياق ضد العنف، وضد الانقلابات». وكانت المعارضة الفنزويلية قد أعلنت الأسبوع الماضي أن أكثر من مليون شخص تظاهروا في كراكاس، فيما قدرت الحكومة عددهم بـ 30 ألفاً.

بينما أعلنت الحكومة الفنزويلية، وكذلك الرئيس مادورو، عن إحباط محاولة انقلاب ومداومة معسكرات تدريب مؤقتة قرب القصر الرئاسي مليئة بأسلحة معارك الشوارع التي كان يجري إعدادها على طريقة «الثورة الأوكرانية الملونة» الأخيرة. وفي الوقت الذي أعلن فيه «تحالف الوحدة الديمقراطي» المعارض جدول التحركات المستقبلية بالتفصيل، جمعت الحكومة دبلوماسيين أجانب لتريهم كيف دلت اعتقال العديد من الناشطين وضبط أسلحة على أن هناك خطراً للإطاحة بمادورو بالقوة. وقال وزير الداخلية، نستور ريفيرول، للدبلوماسيين: «أحببنا الانقلاب الذي كان مخططاً.. اعتقال نشطاء في المعارضة هذا الأسبوع أدى لضبط أسلحة ومتفجرات في معسكر مؤقت يبعد بضعة كيلومترات عن القصر الرئاسي». فيما عقب وزير الخارجية

عندما انتخب
روسيف عام
2010.. أصبحت
البرازيل
سابع أكبر اقتصاد في
العالم.. واعترف
بها بصفتها قوة
ناشئة

«قمة الاستماع»: لا إملاءات بعد الآن..!

الغرب ليس لديه ما يقدمه، الركود يسيطر على أوروبا، إنهم يعيشون في جو من الخوف والذعر، ويتقاتلون مع بعضهم. الولايات المتحدة في حالة من الفوضى، بغض النظر عن سيبغ الرئيس الجديد للإمبراطورية الآفلة.

■ بيب إسكوبار

في قمة العشرين نوقش التكامل الأوراسي بالشروط الصينية. مزيد من التكامل بين الغرب وآسيا، ومزيد من المطالبة بالمؤسسات الدولية. تحدث الصينيون أيضاً حول منظمة التجارة العالمية. هم يريدون التوسع في الاقتصاد العالمي للترويج بما يشبه فرصة أخيرة للعمل داخل آلية منظمة التجارة العالمية، وهم لا يحبون ما تحاول الولايات المتحدة القيام به الآن. إن الولايات المتحدة تحاول تغيير الجغرافيا السياسية من خلال اتفاق الشراكة والاستثمار عبر الأطلسي TTIP، هم يريدون السيطرة على التجارة بين الولايات المتحدة

مستوى العالم، بدءاً من التكامل بين آسيا وأوروبا الذي تستفيد منه الكثير من البلدان النامية. وواحدة من المسائل السياسية، التي نوقشت، كان الوضع في سورية. اجتمع بوتين وأوباما وجهاً لوجه لمدة ساعة ونصف، وهو وقت طويل. من قبل، كان هناك نقاش لمدة أربع ساعات بين الوفدين وكان هناك أيضاً لقاء بين كيري ولافروف. قمة العشرين هذه مهمة جداً لأن الغرب ربما لأول مرة في تاريخه الطويل من العجبية والسيادة على العالم قد ذهب إليها هذه المرة للاستماع فقط وليس لإملاء أي شيء على الدول الأخرى التي عانت كثيراً منه سابقاً..!

وأوروبا والتجارة بين الولايات المتحدة وآسيا، متجاوزين الصين وملتين حول روسيا. إنهم ينسون أن روسيا والصين لديهما الآن شراكة استراتيجية. وكلاهما يشارك في بغالية في أوروبا وآسيا. إذا نظرنا إلى لغة الجسد في قمة العشرين، يمكننا أن نرى كيف تصرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الصيني شي جين بينغ بشكل جيد جداً مع بعضهما البعض، وكان الفرق واضحاً مع الزعماء الغربيين. هذا لأنهم يعرفون أنه ليس لدى الغرب ما يقدمه. الصين تريد أن تكون قائدة مع روسيا العالم النامي. ولأنها ثاني أكبر قوة اقتصادية في العالم فهي تتجه نحو المزيد من التقارب على



الصورة عالمياً

عن سمرقند ولعبة الفاشية الجديدة الأمريكية



إسلام كريموف، هو واحد من اثنين من رؤساء دول الاتحاد السوفيتي السابق الذي حكم بلاده منذ الاستقلال عام 1991. والآخر هو رئيس كازاخستان، نور سلطان نزارباييف (76 سنة). وبعد وفاة كريموف يتعرض البلد الذي كان محكوماً من سلطة مركزية قوية قادرة أن تحفظ البلاد، لمخاطر الوقوع في زعزعة الاستقرار.

• قال مصدر في وزارة الدفاع الأمريكية في حديث لوكالة «رويترز» أن مقاتلة روسية من طراز «سو-27» اعترضت طائرة استطلاع أمريكية من طراز «P-8 Poseidon» فوق البحر الأسود.

• أعلنت الحكومة التركية عن موافقتها على زيارة وفد نيابي الماني لقاعدة إنجريك في أضنة، وذلك بعد رفضها في إصدار التصريح اللازم منذ حزيران الماضي.

• حصلت شركة «غازبروم» الروسية، يوم الأربعاء 7/ أيلول، من أنقرة على التصاريح الأولى التي تسمح ببدء تنفيذ مشروع الغاز «السليل التركي»، وذلك بعد قرار استثنائي الذي اتخذته الحكومة الجارية.

• أفاد الأمن الفرنسي بتوقيف أشخاص، بعد العثور على سيارة لا تحمل أرقاماً، ومحملة بأسلوانات غاز بالقرب من كاتدرائية «نوتردام» وسط باريس، ما أثار مخاوف من مخطط إرهابي وشيك.

• أوكل البرلمان في أوزباكستان يوم الخميس 8/ أيلول مهمة القائم بأعمال رئيس الدولة بصورة مؤقتة إلى رئيس الوزراء، شوكت ميرزاييف، بعد اعتذار رئيس مجلس الشيوخ، نعمت الله يولداشيف، عن ذلك.

• دعا معسكر رئيس فنزويلا، نيكولاس مادورو، أنصاره إلى التظاهر في «ولايات البلاد كلها»، رداً على التعبئة الجديدة للمعارضة بعد نجاح مسيرتها «التاريخية» الأسبوع الماضي.

الجديدة. ومن بين المنافسين الحقيقيين لمنصب رئيس أوزبكستان هو رئيس الوزراء، شوكت ميرزاييف، الذي كان يمثل كريموف، وكان يسيطر فعلياً على هيكل سلطة الدولة جميعها. رئيس جهاز الأمن الوطني، رستم اينوياتوف، هو الخلف الثاني المحتمل، ولكنه لم يكن سياسياً قوياً، ويبلغ من العمر 72 عاماً، على الرغم من أن لديه بعض التأثير. أما نائب رئيس الوزراء، رستم عظيموف، فقد ينضم أيضاً للمنافسة من أجل المنصب. ويعتبر هذا السياسي مالياً للغرب.

ومع ذلك، يمكن أن يتطور الوضع بسرعة، كما هو الحال في تركمانستان، حيث يقود البلاد وفقاً للدستور رئيس البرلمان، بعد وفاة صابر مراد نيازوف، ولكن بناء على قضية جنائية ضده أصبح قربان قولي بيردي محمدوف هو الرئيس المؤقت. كيف ستتطور الأحداث في أوزبكستان؟ سيتبين ذلك في المستقبل القريب، لكن من المؤكد أن النار متقدة الآن في أوزباكستان بشكل خفي بين الولايات المتحدة وروسيا، وأن الرئيس الجديد الذي سيصل إلى زمام الحكم في أوزباكستان سيكون واحداً من المؤشرات التي تدل إلام ترجح كفة الصراع الاستراتيجي الكبير بين القطبين الدوليين.

المناطق المأهولة بالسكان في ازدياد السخط والظفر بين صفوف السكان. اليوم، هناك «القاعدة» وخلايا حركة «طالبان»، و«الحركة الإسلامية في أوزبكستان»، و«حزب التحرير»، وكذلك العديد من جماعات الفاشية الجديدة الصغيرة التي تجند بنشاط أنصاراً جديداً لها. وقد فتحت وفاة كريموف مؤخراً البوابات لـ «داعش» لبدء العمل في أوزبكستان. لذلك ستكون البلاد مرتعاً لعدم الاستقرار، وإحدى النقاط المرجعية المتوقعة لـ «الدولة الإسلامية» إذا فشلت «المنخب» في الاتفاق على خليفة قوي لكريموف.

خلفاء كريموف.. معركة روسية أمريكية

لم يسم كريموف خليفة له. ولا يوجد له ابن مثلاً ليحل محله اعتباطياً، فالرئيس الأوزبكي له ابنتان فقط، واحدة منهما متهمه بالفساد وإساءة استخدام السلطة، وهي جلنارا كريموفا البالغة من العمر 44 عاماً، الابنة البكر للرئيس، والثانية لولا، لديها عدة مئات من ملايين الدولارات، شغلت العديد من المناصب الحكومية، ومن الممكن أن ترشح نفسها للرئاسة. لكن الخبراء يشكون بذلك. لأن هذه «المرأة العصرية» من غير المرجح أن تستطيع توحيد المنخب، لمنع الفتنة وصد الهجمات الفاشية

وحاول دائماً الحفاظ على مسافة ما لتنشيط تطلعه نحو علاقات مع منظمة شنغهاي للتعاون «SCO». لم تفقد الولايات المتحدة الأمل باسترداد نفوذها في أوزبكستان، ولكنها كانت تعلم في الوقت نفسه أنه من المستحيل استردادها بوجود كريموف في السلطة. وهكذا، فإن القضاء على كريموف، أو خلفه، هو أمر مفيد للغاية بالنسبة للولايات المتحدة.

«الدولة الإسلامية» تطل برأسها

نقطة الضعف الرئيسية في أوزبكستان هي بنية الدولة، التي أمسك زمامها بحزم شخص واحد لمدة 25 عاماً. فالانتخابات التي عقدت في أوزبكستان أظهرت مستوى من الدعم التقليدي للزعيم الوطني بنسبة حوالي 86-90 في المائة، وكان قادراً على بناء التوازن الضروري بين النخب المحلية والعلاقات الخارجية. ومع ذلك، تحت غطاء من الخارج، تشكلت شبكة وحشية من المتطرفين منذ مدة طويلة. وتعتبر أوزبكستان واحدة من قنوات تهريب المخدرات من أفغانستان إلى أوروبا وآسيا. في الوقت نفسه وجدت طالبان أرضاً خصبة لتوسيع قواعد التدريب وشبكات النفوذ. كما عانى السكان من الفقر التام، حيث ساهم انعدام فرص العمل، وعدم توفر الغاز والكهرباء حتى في أكثر

■ إعداد: وائل سعد

كانت أوزبكستان تتمتع باهتمام قوي لفترة طويلة من قبل الولايات المتحدة. ويتفق الكثير من الخبراء أن البلاد كانت على قائمة «الثورات الملونة» في وزارة الخارجية الأمريكية منذ سنوات عديدة. التدهور الأكثر دراماتيكية في العلاقات مع «الشركاء الغربيين» حدث في عام 2005، بعد ما سمي بأحداث أنديجان.

ثم خلال محاكمة رجال الأعمال المحليين الذين اتهموا بالتورط مع «جماعة إسلامية متشددة» محظورة، بدأت الاحتجاجات في مدينة أنديجان والتي تطورت إلى أعمال شغب، مع أخذ رهائن. وقد أدى قمع أعمال الشغب من قبل القوات الحكومية إلى مقتل نحو 187 شخصاً. وفي المحاكمة، بعد أعمال الشغب، قالت الحكومة أن «المتظاهرين دعوا إلى الجهاد، وكانوا يريدون الإطاحة بالحكومة وإقامة دولة الخلافة الإسلامية».

لم تؤخذ هذه الاعتبارات كلها في الحسبان في الغرب. إذ أعلن عن إسلام كريموف كديكتاتور دموي، وفرضت عقوبات ضد البلاد. وأعلن «حلف شمال الأطلسي» إزالة القواعد من أراضي أوزبكستان، مجبراً على ذلك. وقد كان على كريموف بعد أحداث أنديجان أن يبدأ التقارب مع روسيا، كما سبق

الرئيس الجديد الذي سيصل إلى زمام الحكم في أوزباكستان سيكون واحداً من المؤشرات التي تدل إلام ترجح كفة الصراع الاستراتيجي الكبير بين القطبين الدوليين

روسيا والصين.. تطويق النفوذ الاقتصادي



نظراً للمحاولات الجديدة من جانب الولايات المتحدة، الهادفة إلى إنشاء هياكل التكامل الاقتصادي التي من شأنها كبح جماح النفوذ الروسي الصيني في المنطقة، تعمل موسكو وبكين على بناء تعاون اقتصادي أعمق مع بلدان آسيا والمحيط الهادئ الأخرى.

في ذلك طريق الحرير، والحزام الاقتصادي، والشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية. لذلك، ترى القيادة السياسية الصينية أن مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية «RCEP» هي محاولة لمنع تشكيل الهيكل الاقتصادي بين الولايات المتحدة وبين آسيا والمحيط الهادئ، وتجنب خلق تحالف إقليمي مناهض للصين تحت رعاية الولايات المتحدة.

«RCEP» كجزء من استراتيجية إقليمية روسية صينية

روسيا والصين، كونها قوى عظمى، تتصور بناء العلاقات الإقليمية جنباً إلى جنب مع تشكيل «وحدة المصير المشترك» «كعمود فقري لمفهوم التنمية والأمن بهدف تحقيق التنمية على أساس المصالح والقيم المشتركة» لأهمية ذلك من الناحية الاستراتيجية. وعلاوة على ذلك، فإن تنفيذ مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP، يتوافق تماماً مع مفهوم النهضة السلمية للصين، وهو ما يعني ضمناً دوراً أكثر نشاطاً في عمليات الاندماج والمساهمة في التنمية والازدهار العالمي.

من أجل فهم مكان مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP في إستراتيجية السياسة الخارجية للصين، فمن المهم أن ننظر إلى الدول الأعضاء المعنية بالمبادرة. فهي تشمل البلدان من الحلفاء الرئيسيين للولايات المتحدة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، بما في ذلك اليابان وكوريا الجنوبية. ومع ذلك، فإن العلاقات الثلاثية الأكثر سلبية في العلاقات الثلاثية هو التوترات السياسية التي يكون لها تأثير سلبي على تطوير العلاقات الدبلوماسية والتجارية والاقتصادية، وخاصة بين اليابان والصين.

«RCEP»

كبدل للنظام العالمي الأمريكي

أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الصين إلى تكثيف عمليات تشكيل «الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة RCEP»، هو ازدياد قوة الولايات المتحدة في آسيا والمحيط الهادئ، وهو الاتجاه الذي بدأ في عهد الرئيس باراك أوباما.

وينظر لهذا التحول من خلال تركيز سياسة واشنطن الخارجية تجاه منطقة آسيا والمحيط الهادئ، من خلال النفوذ الاقتصادي «تعزيز التعاون مع دول شمال شرق آسيا وجنوب شرق آسيا»، ومن خلال التعاون العسكري والسياسي «حوار مكثف مع الحلفاء الرئيسيين - اليابان وكوريا الجنوبية والفلبينيين»، بالإضافة إلى صعود الخطاب المناهض للصين.

جوهر هذا المحور يمكن رؤيته بسهولة من خلال سعي الولايات المتحدة إلى تأسيس الشراكة عبر المحيط الهادئ «TPP»، كأكبر مبادرة للتجارة أكثر من أي وقت مضى. وإذا حكمنا من خلال خبرة التصريحات التي تصدر من المؤسسات الأمريكية «بما في ذلك الرئيس أوباما»، فإن الشراكة عبر المحيط الهادئ «TPP» هي في الواقع وسيلة لردع الصين، حيث «لا يمكن أن تسمح لدول مثل الصين بتغيير قواعد الاقتصاد العالمي»، وفق أوباما.

درجة عالية من التسييس تتضمنها مبادرة الشراكة عبر المحيط الهادئ، وتستند على الطبيعة الشاملة للاتفاق الذي يظهر مجموعة من القضايا التي تعتبر حساسة بالنسبة للصين، وتستبعد المبادرة أية فرصة لانضمام الصين إليها. أما السيناريو الأكثر ترجيحاً في المدى القصير والمتوسط لبيكين فهو تعزيز مبادرات ومشاريع التكامل الاقتصادي الإقليمي، بما

التكامل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، هي إيجاد طرق للتقليل من آثار الأزمة المالية. عرفت دول المنطقة أنه من المستحيل تحقيق هذا الهدف من دون الدعم النشط من دول المنطقة الأكثر تطوراً مثل اليابان والصين وكوريا الجنوبية.

وكانت الخطوة الأولى هي تشكيل منطقة تجارة حرة شرق آسيوية «EAFTA»، والتي تم تقديمها من الصين في عام 2001. وحاز إطلاق هذا المشروع على دعم فوري من أعضاء المجموعة مثل ماليزيا، التي تنظر إلى EAFTA كآلية فعالة للتغلب على الركود الاقتصادي وبناء التعاون الشامل مع دول شمال شرق آسيا.

اعتبرت الصين أن آلية «آسيان+3» هي «موجه»، وقناة رئيسية للتعاون في شرق آسيا. «آسيان+3» دول تشمل أعضاء الرابطة العشرة، بالإضافة إلى الصين واليابان وكوريا الجنوبية - المحرر». وتهدف إلى تعزيز التدرجي لمواقف بيكين في السياسة الخارجية في آسيا والمحيط الهادئ، ويظهر طموح القيادة الصينية للعب دور قيادي في منطقة شرق آسيا، في محاولتها رسم الاتجاهات الرئيسية ومبادئ العمل من خلال منصة حوار جديدة للمصالح الخاصة بالمنطقة. وأحد المؤشرات على ذلك هو عدم اهتمام الصين في التوسع التدريجي في المنطقة.

لذلك، تنظر الصين إلى الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة RCEP، كأداة لتعزيز دورها في العمليات الاقتصادية والإقليمية خلال فترة انتقالية بالنسبة لمعظم دول آسيا والمحيط الهادئ. باستخدام آلية للشراكة «آسيان+3»، كما تأمل بيكين بتنفيذ أهداف محددة للسياسة الخارجية.

■ بقلم: الكسندر كوروليف، إعداد: رنا مقداد

في مواجهة المنافسة المتزايدة من الولايات المتحدة للعب دور قيادي في النمو الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ، فإن الصين تعتبر تعزيز الشراكة الاقتصادية الشاملة، أولوية استراتيجية رئيسية. وعلاوة على ذلك، فقد أضاف تحسن علاقات الصين مع شركائها الإقليميين مؤخراً عاملاً للاستعجال في هذا التكامل الاقتصادي. الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة هي اتفاق التجارة الحرة المقترحة «FTA» بين عشرة دول أعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» - بروناي وميانمار وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام، وكذلك مع اتفاق التجارة الحرة للدول الستة الحالية الشريكة في آسيان «أستراليا، الصين، الهند، اليابان، كوريا الجنوبية ونيوزيلندا».

«آسيان»

من رحم الأزمة المالية الآسيوية رسمياً، أعلنت «آسيان» مع شركاء الحوار الستة بدء المفاوضات على الشراكة الاقتصادية الشاملة في آب عام 2012 في كمبوديا، خلال اجتماع 44 وزيراً من وزراء اقتصاد «آسيان»، مع أن المرحلة الأولى من تشكيل المبادرة الاقتصادية متعددة الأطراف جرت في أواخر عام 1990.

لقد كان لازمة المالية الآسيوية في الفترة 1997-1998 تأثيراً سلبياً خطيراً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية في معظم دول المنطقة. في ظل هذه الظروف، فإن المهمة الرئيسية لـ «آسيان»، كمنسق لمبادرات

نشر النظام من المتوقع ان يعزز الإجراءات المضادة مع حرب باردة جديدة تلوح في منطقة الشرق الأقصى

المناورات الروسية الصينية ستجري في الفترة ما بين الثاني عشر والثالث عشر من شهر ايلول.. وأكدت الدولتان بان المناورات هي عملية روتينية.. ولا تستهدف أي طرف ثالث

الأمريكي في آسيا والمحيط الهادئ

أمنهما الوطني للخطر ويضر بالتوازن الاستراتيجي في المنطقة.

ويذكر أن القرار المشترك من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية يعد جزءاً من الدرع العالمية المضادة للصواريخ التي تعزز واشنطن نشرها لخدمة الهيمنة الأمريكية. وأن هذا التحرك، الذي قيل أنه بغرض حماية كوريا الجنوبية من التهديدات من قبل جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، يقصد به دون شك الصين وروسيا.

ويعد نظام «ثاد» بلا فائدة ضد الصواريخ المنخفضة من جانب الشمال، ولكن نظام الرادار فيه يمكن بكل سهولة أن يخترق الأراضي الصينية والروسية التي تعدها الولايات المتحدة التحدي الأساسي لهيمنتها.

كما من المتوقع أن يعزز نشر النظام الإجراءات المضادة وسباق تسلح مع حرب باردة جديدة تلوح في المنطقة. وإن المحللين الروس يعتقدون أن ذلك أكثر استفزازاً عسكرياً على مدار السنوات في شمال شرق آسيا.

ومن الممكن أن يعمل ذلك على تفكيك الثقة السياسية وزعزعة العلاقات الاقتصادية والتجارية المزدهرة وتفاقم الأمن الإقليمي. وفي الوقت الذي تلعب فيه شبه الجزيرة الكورية دوراً هاماً على الساحة الجيوسياسية الدولية، من مصلحة الصين وروسيا تحقيق السلام والاستقرار هناك.

ولا يتعين على الولايات المتحدة التقليل من تصميم الدولتين على الحفاظ على مصالحهما الأمنية الاستراتيجية. حيث أن الدولتين تنسقان بشكل كبير أكثر من أي وقت مضى، ما يعمل كأساس لمواجهة تحديات نظام «ثاد».

وبالنسبة لواشنطن، فإن محاولاتها الحديثة لنشر درع عالمية مضادة للصواريخ تكشف قلقاً بشأن تراجع نفوذها في العالم، وقلة الثقة في الإبقاء على أراضيها سالمة. ولكن الحفاظ على أمنها الخاص في الوقت الذي تضع فيه الدول الأخرى في خطر، بكل بساطة، أمر لا يحتمل.

الروسية لأوبيك في عام 2012. مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP، كمشروع للتكامل، يهدف إلى بناء الترابط الإقليمي من خلال تطوير البنية التحتية عبر الحدود وتعزيز القاعدة المؤسسية للتعاون الاقتصادي متعدد الأطراف.

في إطار الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وقعت روسيا على اتفاق للتجارة الحرة مع فيتنام. وهناك اتفاق مماثل مع «آسيان»، مما يعني إزالة عقبة رسمية لانضمام روسيا إلى مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP.

وعلاوة على ذلك فإن الصين و«آسيان» يرحبان بروسيا. الدافع من وراء هذا الموقف هو رغبة الجانبين للمضي قدماً نحو بناء الشراكة الأوراسية الشاملة، لبناء تعاون جيواستراتيجي على مساحة جغرافية بين روسيا والصين و«آسيان» كمراكز رئيسية للنفوذ.

وأخيراً، فإن العامل الأمريكي يلعب دوراً هاماً في تشكيل موقف إيجابي للنخب الروسية بالنسبة للمبادرة الاقتصادية لبكين، تحديداً حول «الشراكة عبر المحيط الهادئ»، الذي يعرض من معظم المراقبين كبديل أساسي لـ RCEP. ووفقاً للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، فإن «الشراكة عبر المحيط الهادئ هي محاولة أخرى من جانب الولايات المتحدة لبناء بنية للتعاون الاقتصادي الإقليمي الذي هو مفيد للولايات المتحدة نفسها».

ويستند موقف موسكو الرسمي على أساس أن أي هيكل اقتصادي إقليمي سيكون معاقباً دون مشاركة روسيا والصين. في هذا الصدد، الدافع وراء مصلحة روسيا في تعزيز المبادرات الصينية هو رغبة موسكو في مواءمة النظام المالي والتجاري العالمي والهيكل وتعزيز دور البلدان غير الغربية.

ويستند موقف موسكو الرسمي على أساس أن أي هيكل اقتصادي إقليمي سيكون معاقباً دون مشاركة روسيا والصين. في هذا الصدد، الدافع وراء مصلحة روسيا في تعزيز المبادرات الصينية هو رغبة موسكو في مواءمة النظام المالي والتجاري العالمي والهيكل وتعزيز دور البلدان غير الغربية.

عين «ثاد» على روسيا والصين
تعارض كل من الصين وروسيا النشر المقرر لنظام الدفاع الصاروخي «ثاد» في شبه الجزيرة الكورية، ما يعرض



أعلن رئيس مجلس الدولة، لي كه تشيانغ، ذلك خلال منتدى بواو لآسيا، الذي حدث في عام 2014 في جزيرة هاينان.

إلى جانب ذلك، تهدف الصين إلى تعزيز مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP بغرض تخفيف التوترات السياسية مع الشركاء في جنوب شرق آسيا بالمشاركة المباشرة في حل النزاع الإقليمي في بحر جنوب الصين «فيتنام والفلبين وماليزيا وبروناي».

ووفقاً للموقف الرسمي، فإن مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP، وعلى عكس TPP، لا تهدف إلى إعادة صياغة القواعد الحالية للتجارة العالمية ولكن فقط تسعى لتوحيد ومواءمة المعايير الدولية في العلاقات التجارية والاقتصادية. وفي الوقت نفسه، لا تخفي الصين حقيقة أنها، من خلال تشجيع مثل هذه المبادرات، تهدف إلى الحصول على قدر أكبر من الاستقلالية والمرونة في اتخاذ القرارات الاقتصادية الدولية.

الآثار المترتبة على روسيا

مع الأخذ بعين الاعتبار أن روسيا تكثف سياستها الخارجية في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتعزز الشراكة الاستراتيجية مع الصين، فإن روسيا مهمة في تعزيز مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP.

المهمة الاستراتيجية لموسكو هي الحصول على التكامل في الإنتاج والتوزيع والتكنولوجيا مع آسيا والمحيط الهادئ، وخلق «قصة نجاح» في الشرق الأقصى، كتشكيل سلسلة من المجموعات ذات التقنية العالية في مناطق الشرق الأقصى للبلاد.

على وجه الخصوص، أصبحت هذه المنطقة ذات أولوية خلال الرئاسة

وخلال الفترة من 2011-2015، انخفض حجم التبادل التجاري بين طوكيو وبكين من 345 مليار دولار إلى المستوى الحالي الذي يبلغ 279 مليار دولار. وازدادت التوترات بين الصين واليابان بسبب النزاع على جزر سينكاكو/ دياويو في العام 2012، عندما تم إطلاق المفاوضات على مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP للمرة الأولى.

وقد أعلن الطرفان مراراً أنهما يحاولان عدم الخلط بين الخلافات السياسية وبين التعاون الاقتصادي، ويحاولان تشكيل «علاقات من نوع جديد» لذلك، هناك حاجة ملحة لـ «إعادة ضبط» العلاقات وإنشاء قنوات اتصال دائمة، مما يعزز أهمية هذه المنصات من خلال «آسيان + 3».

في مثل هذه الظروف، ينظر لتعزيز مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP من قبل قيادة الدول الثلاث باعتبارها وسيلة لتعزيز الترابط الاقتصادي ورفع مستوى الثقة المتبادلة. وإلى جانب ذلك، أظهرت التصريحات الرسمية من الدول «الآسيوية الثلاث» ضرورة تكثيف المفاوضات بشأن إنشاء RCEP، على وجه الخصوص، خلال القمة الثلاثية في سيؤول يوم 2015/11/1.

لذلك، ترى الصين مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP، كآلية لتعميق التعاون الاقتصادي مع دول شمال شرق آسيا، الذي يخدم بالتأكيد مصالح كل من الدول الثلاث. وأخيراً، تهدف الصين إلى استخدام منصة مبادرة الشراكة الاقتصادية الشاملة الإقليمية RCEP في نهاية المطاف لخلق منطقة للتجارة الحرة في منطقة آسيا والمحيط الهادئ «FTAAP»، حيث تلعب بكين أحد الأدوار الرئيسية. على وجه التحديد،

بوتين: «الشراكة عبر المحيط الهادئ هي محاولة أخرى من جانب الولايات المتحدة لبناء بنية للتعاون الاقتصادي الإقليمي الذي هو مفيد للولايات المتحدة نفسها»

الصين وروسيا تواصلان مناوئتهما

قالت وزارة الدفاع الصينية إن مسؤوليها عقدوا حواراً مع نظرائهم الروس حول المناورات البحرية التي أطلق عليها اسم «البحر المشترك 2016» والتي ستجري في شهر أيلول الجاري في بحر الصين الجنوبي. وو تشيانغ، المتحدث باسم وزارة الدفاع الصينية، أكد في حديث صحفي إن «الصين وروسيا عقدتا حواراً ثالثاً في الفترة ما بين السادس عشر والحادي والعشرين من شهر آب الماضي، حول المناورات البحرية المشتركة والتي أطلق عليها اسم البحر المشترك 2016 في مدينة تشانجيانغ، وتبادل الطرفان الآراء بشأن التخطيط والترتيبات المتعلقة بالاتصالات والدعم اللوجستي. وتوصل الجانبان إلى اتفاق واسع بالإضافة إلى تفقد المواقع والمنشآت ذات الصلة. وسترکز هذه العملية على الإجراءات الدفاعية البحرية المشتركة».

ووفقاً لما أفادت به وسائل الإعلام الروسية، فإن المناورات ستجري في الفترة ما بين الثاني عشر والتاسع عشر من شهر أيلول، وكانت الصين وروسيا قد أكدت بأن المناورات هي عملية روتينية، ولا تستهدف أي طرف ثالث، إلا أنها ما زالت تفتت إليها الأنظار بشدة من قبل الولايات المتحدة وحلفائها. وأكدت إحدى وسائل الإعلام الأسترالية إن استراليا والولايات المتحدة تخططان لإرسال طائرة للقيام بدوريات بحرية وغواصة إلى موقع المناورات في بحر الصين الجنوبي لمراقبة تلك المناورات عن كثب.

تنظر الصين

إلى الشراكة

الاقتصادية

الإقليمية

الشاملة كاداة

لتعزيز دورها

في العمليات

الاقتصادية

والإقليمية

خلال فترة

انتقالية بالنسبة

لمعظم دول

آسيا والمحيط

الهادئ

إدخال البقوليات العلفية في النظم الزراعية



تحت عنوان «أثر إدخال البقوليات العلفية في النظم الزراعية للمنطقة الشمالية الشرقية من سورية في ظروف الزراعة المطرية» قدم د. عبد الله اليوسف من الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية - مركز بحوث حلب أطروحته للدكتوراه في كلية الزراعة - جامعة حلب

وجدتها

د. عروب المصري



فلسفة علوم الحياة وعلم الحياة الاجتماعي

اعترف الجميع منذ البداية، بأن نظرية التطور تطبق على الأنواع جميعها، بما في ذلك الإنسان. كان الخوف من هذا التمدد للنظرية واحداً من أقوى دوافع معاصري داروين لرفض نظريته. «ربما تتطور أنواع من الحمام، وذبابة الفاكهة وأشجار السيوكيا ولكن ليس الإنسان العاقل». لم يعد هذا الرد مقبولاً في علم الأحياء.

يتطور الجنس البشري كما تفعل الأنواع جميعها. ومع ذلك، قد تكون الآليات التي تشارك في تطور الإنسان مختلفة عن الأنواع الأخرى. حيث لكل نوع لياته الداخلية المتفرقة عن الآليات الرئيسية. إن علم الحياة الاجتماعي هو أحدث محاولة للاستفادة من الوعود بتطبيق نظرية التطور على الجنس البشري. يشترك اسم «علم الحياة الاجتماعي» من كتاب ويلسون «علم الحياة الاجتماعي: تراكيب جديدة» (1975)، حيث نوى ويلسون توسيع التركيب الحديث لينطبق على النفسية والخصائص الاجتماعية للكائنات الحية جميعها بما في ذلك الناس. ومع ذلك تطرق ويلسون، في عمله الأصيل بالكاد إلى البشر. على الرغم من الضجة التي أثيرت مرة أخرى تالياً لمحاولة لجلب الكائنات البشرية إلى نطاق نظرية التطور، فقد ازدهرت البيولوجيا الاجتماعية.

آخر المصادر الفكرية لمحاولة التركيب يمكن العثور عليها في عمل هاميلتون ووليامز في الستينيات. حيث أظهر هاميلتون أن الظواهر التي يشار إليها عادة بحالات «اختيار المجموعة» يمكن تفسيرها باختيار القرى. قال وليامز: إن مبدأ التقدير يفرض أن يتم شرح الظواهر في أدنى مستوى ممكن، على سبيل المثال: إذا كان نوع من السلوك يمكن أن يفسر على مستوى الكائنات الفردية، لا حاجة لتقديم تفسيرات للظواهر في مستويات أعلى من التنظيم. وقد أثبتت العديد من الاعتراضات على أهمية علم الحياة الاجتماعي، سواء في ميله لافتراض، أو تطبيقاته على البشر.

لقد تمت مناقشة الانتخاب الجيني بالفعل. يمكن لباحثي علم الحياة الاجتماعي السعي لتمديد النظرية التطورية للبشر دون إجراء انتخاب طبيعي على هذه النظرية.

تفوقت دورات قمح/بقيّة «بمختلف أغراضها» وقمح/عدس من حيث عائدها الاقتصادي على دورات قمح/بور وقمح/قمح وقمح/نفل. وتفاوت تأثير التسميد الأزوتي في الغلة الحيوية و غلة الحبوب والقش للقمح، وارتبط ذلك بتذبذب الهطول المطري عبر السنوات المختلفة، وأدى هذا التسميد إلى زيادة المؤشرات المدروسة في السنوات المطيرة في حين لم يكن تأثيره واضحاً في السنوات الجافة.

عدم جدوى التسميد الأزوتي

وبشكل عام بينت الدراسة الاقتصادية لنتائج البحث عدم جدوى التسميد الأزوتي للقمح في دورات قمح/بقيّة «بأغراضها المختلفة» وقمح/عدس. كما تفوقت الدورات الزراعية جميعها في محتوى التربة من الأزوت والمادة العضوية على دورة قمح/بور، واحتلت دورة قمح/بقيّة «دريس» المرتبة الأولى من حيث محتوى التربة من الأزوت والفوسفور والمادة العضوية. واعتماداً على النتائج السابقة يمكننا أن نوصي بما يلي: إحلال الدورة الزراعية قمح/بقيّة «بمختلف أغراضها» ودورة قمح/عدس بدلاً من الزراعة المستمرة للقمح أو دورة قمح/بور في منطقة الدراسة لغلتها العالية ومحافظة على خصوبة التربة ومردودها الاقتصادي المؤكد. تحقيق تكامل الإنتاج النباتي مع الإنتاج الحيواني في منطقة الاستقرار الأولى باتباع النظام الزراعي قمح/بقوليات علفية كنظام متعدد الأغراض. إجراء التسميد الأزوتي للقمح بناءً على التحليل المسبق للتربة مع التأكيد على إمكانية الاستغناء عنه في دورات قمح/بقيّة «بمختلف أغراضها» وقمح/عدس. دراسة أنظمة زراعية أخرى وفي مناطق بيئية مختلفة من سورية بهدف تحديد النظام الملائم لكل منطقة بيئية.

للدورات الزراعية، والقطع المنشقة للتسميد الأزوتي. تكون كل مكرر من قسمين: قسم يزرع بالقمح بالكامل (Phase 1) ويجزأ إلى جزأين حيث يضاف السماد الأزوتي للجزء الأول ويترك الجزء الآخر دون تسميد لمقارنة تأثير التسميد مع ما تضيفه البقوليات من الأزوت للتربة، وبالتالي معرفة الاستجابة للتسميد الأزوتي، وتأثير زراعة البقوليات على ارتفاع نسبة الأزوت في التربة وإمكانية الاستغناء عن التسميد الكيميائي. قسم يزرع بمحاصيل الدورات (Phase 2). ويتم تبادل الزراعات ما بين هذين القسمين في الموسم التالي. شملت المادة التجريبية صنف شام3 من القمح القاسي Triticum durum الذي يتميز بتحملة للجفاف والإنتاجية العالية والنوعية التكنولوجية المناسبة، وصنف العدس المحلي صغير الحبة Lens culinaris، والبيقية المزروعة المحلية Vicia sativa، وخليط من أنواع النفل بالنسب التالية: 68% Medicago rigidula و 8.5% M. rotata و 7.5% M. noeana و 16% polymorpha. لمقح بذار النفل بسلالة WSM244 من بكتريا Rhizobium قبل الزراعة في مخبر الأحياء الدقيقة في إيكاردا. اعتمد معدل البذار 120 كغ/هـ لمحصول القمح و 30 كغ/هـ لمحصول النفل و 100 كغ/هـ لمحصول العدس و 130 كغ/هـ لمحصول البقيّة. أظهرت النتائج تباين إنتاجية المحصول الرئيسي «القمح» والمحاصيل الثانوية «عدس، بيقية، نفل» من موسم لآخر تبعاً لكميات الهطول المطري خلال الدورات الزمنية المدروسة، وتميزت الدورة الزمنية الثالثة «1999-2000» بتدني الهطول المطري مما أثر على المؤشرات المدروسة كافة.

وتفوقت الدورات جميعها في الغلة الحيوية، والحبية، و غلة القش على الزراعة المستمرة للقمح سواء كان مسمداً أو غير مسمد. كما

للدورات الزراعية المدروسة. نفذ البحث بالتعاون بين كلية الزراعة - جامعة حلب والمركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة «إيكاردا» والهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية وذلك خلال الفترة من 1995 ولغاية 2002. زرعت التجارب في محطة بحوث هيمو التابعة لمركز البحوث العلمية الزراعية بالقامشلي والواقعة غرب مدينة القامشلي شمال شرق سورية على خط عرض 37° 03' شمالاً وخط طول 41° 13' شرقاً، في منطقة الاستقرار الأولى بمعدل هطول مطري سنوي 425 مم / سنة مع توزيع جيد للأمطار على مدار موسم النمو.

إنتاجية الأغنام التي ترعى النفل

قد اختيرت منطقة القامشلي، كونها تمثل منطقة الاستقرار الأولى في محافظة الحسكة التي تنتج أكثر من 50 % من محاصيل الحبوب في سورية. تضمن البحث مقارنة إنتاجية القمح المزروع بعدد من المحاصيل البقولية ضمن دورات زراعية ثنائية هي: قمح/قمح W/W، قمح/عدس W/L، قمح/بقيّة W/V وتزرع لثلاثة أغراض: إنتاج البذار W/V seed، إنتاج الدريس W/V hay، رعي الأغنام W/V grazing. قمح/بور W/F، قمح/نفل W/M، بجمولة رعوية عالية (12 رأس/هكتار). كما تضمن دراسة إنتاجية الأغنام التي ترعى النفل والبيقية من اللحم والحليب والصوف، وتأثير التسميد الأزوتي على إنتاجية القمح في الدورة الزراعية، وتقويم العائد الاقتصادي للدورات الزراعية.

مقارنة التسميد مع البقوليات

صممت التجربة بطريقة القطع المنشقة Split Plot Design بثلاثة مكررات، خصصت القطع الرئيسية

تعتبر الزراعة المطرية الأسلوب الشائع في دول غرب آسيا وشمال أفريقيا حيث ترتبط مع نظام هطول مطري شتوي غير منتظم، محدود الكمية في الغالب. ونتيجة لذلك فإن قطاع الزراعة المطرية يساهم بشكل رئيس في الاقتصاد والاستراتيجية الوطنية بهدف الاكتفاء الذاتي من الغذاء. تتميز الزراعة في المناطق المطرية بتدني إنتاجها حتى في السنوات المطيرة نسبياً مقارنة بالزراعة المروية، ويعزى ذلك إلى انخفاض التكثيف الزراعي نتيجة عدم استغلال المساحة القابلة للزراعة كاملة بسبب التباين الذي ما زال شائعاً في هذه المناطق «منطقتي الاستقرار الثانية والثالثة»، هذا من جهة وإلى تدني إنتاج وحدة المساحة من جهة أخرى. إن تدني إنتاج وحدة المساحة يرجع إلى جملة من المعوقات الطبيعية «تذبذب الهطولات المطرية» والتقنية والاجتماعية «ثقافة المزارع وعاداته». ويأتي في مقدمة المعوقات التقنية، اتباع أنظمة زراعية غير مناسبة كزراعة القمح أو الشعير بشكل مستمر وتعاقب محصولي لا يسمح بصيانة التربة كصنوبر طبيعي خصوصاً من حيث المحافظة على خصوبتها ومنع تدهور خصائصها الفيزيائية والحد من انجرافها.

إلغاء نظام تبوير الأرض

هدف هذا البحث إلى: تحديد الدورة الزراعية المناسبة لمنطقة الدراسة، والمحافظة على خصوبة التربة من خلال إدخال زراعة البقوليات ضمن الدورة الزراعية، وتحقيق التكامل ما بين الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني من حيث الحصول على الأعلاف ذات النوعية الجيدة وتخفيف الضغط على المراعي وتوفير العلف الأخضر، وزيادة دخل المزارعين وإلغاء نظام تبوير الأرض ولفت الانتباه لأهمية الدورة الزراعية كنظام زراعي متعدد الأغراض، التقييم الاقتصادي

جمالية الصورة في دعاية الحرب



وكالة الاستخبارات المركزية، التي زودت الحركة الإرهابية بصواريخ تاو الأمريكية الصنع، المضادة للدبابات والمروحيات. ووفقاً لشريط فيديو منشور في صفحته على الفيسبوك أيضاً، يتبين لنا أنه هو الذي نُفذ في 19 تموز الماضي جريمة ذبح الطفل الفلسطيني عبد الله تيسير العيسى، ابن الاثني عشر ربيعاً في شرق حلب. القوانين الأوروبية تنظم بشكل صارم دور الأطفال في الإعلانات. لكنها على ما يبدو غير معنية بدورهم في بروباغندا الحرب.

■ تيبيري ميسان

غير أن التفكير هنيئة بالصورة يجعلنا نلاحظ أن الطفل عمران، لم يكن بين أيدي طاقم طبي، من المفترض أن يقدموا له الإسعافات الأولية، بل ممثلون من رجال الوايت هيلمز «القبعات البيضاء» الذين يؤدون دور المسعفين الطبيين، أمام عدسات التلفزة. هذا ما يؤكد أن الطفل لا يعني للمخرجين البريطانيين شيئاً، سوى أنه مادة لإنتاج صور جمالية. وفقاً لوكالة أسوشيوتد برس، صاحب اللقطة الصحفية هو المصور محمود رسلان، الذي يظهر في شريط الفيديو. لذلك، ووفقاً لصفحة على الفيسبوك، يتضح أن المصور رسلان عضو في حركة نور الدين زنكي، المدعومة من

الشركة، التي تتمتع بمكاتب في كل من واشنطن واسطنبول، حملة الدعاية لإقناع الأوروبيين باستقبال وإيواء مليون لاجئ. وهي التي صممت صورة الطفل أيلان الكردي، الذي عُثر عليه غريقاً فوق أحد شواطئ تركيا، وتمكنت في غضون يومين من جعل الصورة تحتل صدر وسائل الإعلام الكبرى لدول حلف شمال الأطلسي، ومجلس التعاون الخليجي، على حد سواء. في كل عام قبل سنوات الحرب على سورية، ثمة مئات من الأشخاص كانوا يموتون غرقاً على الشواطئ التركية، دون أن يأتي أحد على ذكرهم، باستثناء الصحف الفضائحية التي كانت تستمتع بنشر جثث الغرقى.

إلا أن صورة أيلان، كانت تنطق بكثير من عناصر الجمال. كنا قد بينا في وقت سابق استحالة لفظ البحر لجسم على الشاطئ، بشكل رأسي على صفحة الأمواج، لذلك تم الاعتماد على تقنيات الفوتوشوب، لتلبية لاحتياجات جمالية الصورة. أما صورة الطفل عمران دقنيش، ابن خمس سنوات، من داخل سيارة إسعاف في شرق حلب، فقد تراكفت مع شريط فيديو، يسمح هو والصورة بدغدغة مشاعر وسائل الإعلام المطبوعة والمرئية على حد سواء، لدرجة أن مذيعة محطة «سي.ان.ان» لم تستطع حبس دموعها على الهواء من شدة مأساوية المشهد.

■ بقلم تيبيري ميسان شبكة فولتير

لعل إحدى أهم سمات أساليبهم، هي اعتمادهم بشكل خاص على الفنانين، لأن عنصر الجمال تلغي النزعة إلى النقد.

استطاعوا في عام 1914 من تجنيد كبار كتاب ذلك العصر، مثل آرثر كونان دويل، اتش جي ويلز، وروديارد كيبلينغ، لنشر نصوص تنسب جرائم وهمية للعدو الألماني.

بعد ذلك قاموا بتجنيد أصحاب الصحف الكبرى، كي ينشروا المعلومات الوهمية التي ألفها هؤلاء الكتاب. عندما اعتمدت الولايات المتحدة عام 1917 أسلوب البريطانيين عبر لجنة الإعلام الرسمي، قامت بإجراء دراسة أكثر دقة على آليات الإقناع، بمساعدة النجم الصحفي والتر ليبمان، إضافة إلى مخترع الدعاية الحديثة، ادوارد بارنيز «ابن شقيقة سيغ蒙德 فرويد». ونظراً لقناعتهم المطلقة بسطوة العلم، أهملوا العنصر الجمالي في التعااطي مع الصورة. في بداية عام 2014، أنشأ جهاز الاستخبارات البريطانية ام16، «شركة الاتصالات والاستراتيجيات المبتكرة»، والتي تدين لها المجموعات المسلحة كلها، من أكثرها «اعتدالاً» إلى أكثرها «تطرفاً»، بشعاراتها البراقة على سبيل المثال. وعلى سبيل المثال أيضاً، نظمت هذه

تكفل البريطانيون في نهاية عام 2013، بملف الدعاية للحرب على سورية، نظراً لباعهم الطويل في هذا المجال. فهم يعتبرون أهم المخترعين لطرق الدعاية الحديثة إبان الحرب العالمية الأولى، من خلال مكتب بروباغندا الحرب.

أخبار العلم



مذاق جديد لا يعرفه الإنسان

منذ فترة طويلة كان يعتقد بوجود 4 مذاقات أساسية فقط هي المالح والحلو والحامض والمر، إلا أنه في عام 2009 تم اكتشاف مذاق خامس، وهو طعم المواد الحافظة على نسبة عالية من البروتين. ويدعي علماء من جامعة ولاية أوريغون اليوم بأن هناك مذاقاً سادساً أيضاً غير موجود في القائمة، حيث يعتقدون أن الكربوهيدرات المعقدة مثل النشاء لها طعم خاص بها، وينبغي تحديده كقوة منفصلة من المذاقات. ووفقاً للخبراء عندما يتم تقسيم الكربوهيدرات المعقدة عن طريق اللعب بتفكك روابطها وتتحول إلى سكريات بسيطة، وكان المفترض أن يكون لهذا النوع من المواد طعم حلو، لكن باحثين أمريكيين قالوا: إن هذا ليس صحيحاً وأن للكربوهيدرات نكهة فريدة خاصة بها، تختلف عن باقي المذاقات الأخرى.



تعلم اللغات يعزز من قدرات الدماغ

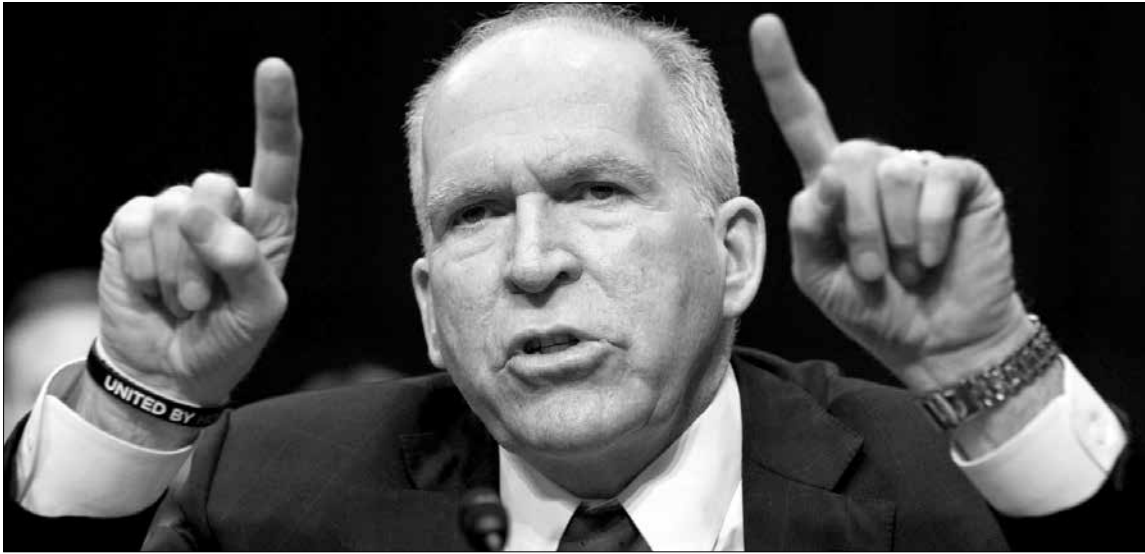
أجرى باحثون اختبارات عديدة على عدد من المتطوعين للتحقق من آلية عمل الدماغ فيما يتعلق بتعلم لغات متعددة، وذلك باستخدام التخطيط الكهربائي للأمواج الدماغ، أو ما يعرف باسم EEG. ونُشر البحث ضمن مجلة التقارير العلمية، حيث قاد الدراسة باحثون من المعهد العالي للاقتصاد HSE في موسكو، ومن جامعة هلسنكي في فنلندا. إن دراسة كيفية عمل الدماغ في مجال تقوية الشبكات العصبية، يزيد من تسريع عمليات تحسين التعلم لدى الأشخاص. وبالرغم من ذلك، يؤكد الباحثون أن البحث في هذا المجال يتقدم ببطء شديد مقارنة بدراسة وظائف المخ الأخرى، على سبيل المثال، لا يمكن تعليم الحيوانات القدرة على التكلم. ووجدت دراسة حديثة أن تعلم العديد من اللغات الأجنبية بشكل أكبر يُسرّع من استجابة الدماغ لمعالجة البيانات المدخلة في أثناء التعلم. وبعبارة أخرى تقترح الدراسة تزويد العقل بالمزيد من المعارف من أجل تعزيز قدرات الدماغ في الاستجابة للمزيد. هذا وأجرى الباحثون سلسلة من التجارب باستخدام EEG لقياس النشاط الكهربائي في أدمغة 10 من الذكور و12 من النساء متوسطات العمر، حيث لم يتعلموا لغة أخرى سوى اللغة الأم في مرحلة الطفولة. وقد بدأ الجميع تعلم اللغات المختلفة ضمن مدرسة متخصصة باللغات. ودرس الباحثون التغيرات في نشاط الدماغ الكهربائي عند تلقين المتطوعين كلمة معروفة أو غير معروفة، من خلال وضع الأقطاب الكهربائية على فروة الرأس. وكان الاهتمام موجه بصفة خاصة إلى سرعة رد فعل الدماغ تجاه الكلمات الغريبة، وقاموا بتحليل البيانات المحصلة مثل عدد اللغات التي يمكن للمتطوعين تعلمها ومدى تأثير العمر على ذلك. وبينت نتائج البحث أن تعلم اللغات الأجنبية بشكل متقن يعزز من قدرة الدماغ على تعلم الكلمات الجديدة، كما أن تلقين الدماغ معلومات جديدة يحفز وظائف أجزاء الدماغ البشري.



إدارة طائر روسي جديد

ستتقدم الطائرة الروسية الحديثة للكشف الراداري البعيد من طراز «أ-100» «بريمير» على مثيلاتها الأجنبية. وقال وزير الدفاع الروسي المارشال سيرغي شويغو: إن طائرة الإنذار الراداري المبكر هذه بوسعها رصد الأوضاع الجوية والبحرية والبرية. وتسمح إمكاناتها الاستطلاعية لنا باكتشاف أنواع جديدة من الأهداف الجوية وتوجيه الطائرات الحربية إليها وإدارتها. وأضاف الوزير: إن طائرة «بريمير» من شأنها أن تحل محل سابقتها «أ-50» و«إ-50 أو». ويتوقع أن تقوم الطائرة بأول رحلة جوية لها عام 2018. يذكر أن شركة «فيغا» هي التي قامت بتصنيع الطائرة بطلب من وزارة الدفاع الروسية. وشاركت في عملية تصميمها عشرات الشركات الدفاعية الروسية، ومن ضمنها شركة «تيخونديناميكا» وشركة بناء الطائرات الموحدة وشركة «الماس - أنتاي».

جون برينان: هرمانا!



إنه لمن الممتع حقاً، تتبع تصريحات وكتابات مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون برينان، وذلك من باب الشماتة والعياذ بالله..

أيضاً. في المرة الأولى ينتهي إلى صراع حضارات أبدي تحت إدارتها، وفي الثانية ينتهي إلى صراع حضارات أبدي حتى وإن لم تدره هي..
إن جوهر المسألة أن النظام الكوني الذي أدارته واشنطن حيناً، نظام رأس المال المتوحش، قد وصل منذ عقود طويلة إلى عنق التاريخ، وهي عنق ضيقة فتاة لن يمر منها رأس المال إلا ميتاً، ولذلك فإنه يفضل وضع سدادة تحكم إغلاق التاريخ حتى وإن كلف ذلك الأمر تفجيرهم بمن فيه..
عنق التاريخ تضيق برأس المال، وتفتح واسعة أمام أعدائه، ولذلك فهي تضيق أيضاً بأفكار التقسيم، وبالحرور، وبالغالب الطائفية والقومية والإثنية.. هي تضيق بالظلم، ولذا فهي تضيق خناقها على آمانيات المستر جون وأمثاله، الذين يعبرون برمزيتها خاصة عن رغبتهم في مغادرة الحياة وهم مطمئنون لخرابها! ولكنهم والحق يقال شماتة وفرحاً: هرموا وفاتهم القطار!!!

فترة. لا يفوته أن يضيف في السياق نفسه أنه يمكن أن يتصور: «إقامة نوع من الهيكل الاتحادي الذي ينظم مناطق بحكم ذاتي، بخاصة أن الأكراد في شمال العراق وفي أجزاء من سورية أنشأوا بالفعل دولة بحكم الأمر الواقع».
إذا، لا بديل عن التقسيم وفقاً للعم جون، وبما أن داعش والنصرة ليستا متفقتين في «الشرق الأوسط» حسب تقييمه، فإن التقسيم سيكون قوياً بدل أن يكون طائفيًا.. ولأن أشعار جون ما بعد حداشوية فهي بحاجة للتأويل، ولذلك سنستخدم مدرسة هيرمونوطيقا الخراب العميم لنتحدث بلسانه، فنقول: «هل تصدقون أن السبب هو عدم اتفاق داعش والنصرة في سورية؟ لا أبداً تلك كناية ونكتة مسجحة. كل ما في الأمر أن الروس فكوا بنصرتنا وداعشنا، ولم يبق أمامنا إلا الاشتغال على الفالق القومي، ولكننا تأخرنا كثيراً، هرمانا، وفاتنا القطار».
هي «نهاية التاريخ» مرة أخرى! فواشنطن حين تنصهر ينتهي التاريخ، وحين تهزم

عماد صائب الخالد

تصريحات الرجل خلال العام الماضي - وأحدثها تصريحاته يوم الخميس 8 أيلول - وإذا ما تصدى لجمعها وترتيبها أحد الموظفين الكثر في CIA والذين سيحكمهم ظرف الانكماش الأمريكي المتسارع ببطالة إجبارية - فإن ما سينتج عن عملية الجمع هذه لن يكون أقل من تراجيديا دانتي - فصل الجحيم! فبرينان يعد العالم بأسره بالجحيم، بالويل وبالثبور، ويخص «الشرق الأوسط» بعين العاصفة..

آخر ما حرر، مقابلته مع مركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية في ويست بوينت يوم الثامن من الجاري: «لا أعرف ما إذا كان ممكناً إصلاح العراق أو سورية. هناك الكثير من سفك الدماء وتدمير هائل وانقسامات طائفية، إنه توتر محتدم دائماً. لا أعرف ما إذا كنت سأبقى حياً لرؤية حكومة مركزية في البلدين كليهما لديها قدرة على الإدارة بشكل عادل»، وهي مقولة يتمسك بها منذ



قطار الرفض للتطبيع يتسع

لا يتوانى العديد من السياسيين والمثقفين والإعلاميين والرياضيين من القارة الأوروبية والأمريكية والآسيوية على إعلان رفضهم للاحتلال الصهيوني، ودعمهم للشعب الفلسطيني، وعن التنظيم ضمن شبكات للكيان الصهيوني.
الأمتة تفوق الحصر، ونذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر الرياضي البرتغالي المرموق، كريستيانو رونالدو، الذي يتحدى الجمهور الصهيوني دوماً برفع راية فلسطين.
كما يمكن أن نذكر المواطن الألماني، كريستيان تسيمرمان، وهو من مواليد كولونيا، وليست له أية صلة بفلسطين، تحصل على الجنسية الفلسطينية عن طريق بعض أصدقائه الفلسطينيين ليشترك في الألعاب الأولمبية تحت راية المنتخب الفلسطيني في مسابقة الفروسية «متحملاً كافة النفقات المكلفة لمشاركته مع فرسه»، في حركة رمزية منه للتذكير بعدالة الكفاح الفلسطيني التي يحاول الأعداء طمسها.

آخر هذه الأمثلة اتتنا أخبارها من هولندا، حيث تلقى المجرم نتانياهو أثناء زيارته للبرلمان الهولندي في لاهاي، إهانة لن ينساها بسهولة. فقد رفض النائب، توناهاان كوزو، مصافحته أمام وسائل الإعلام بعدما وشح صدر بلدته بعلم فلسطين قبالة نتانياهو. النائب الهولندي هو عضو الحزب المساند للمهاجرين Denk، وهو ينافس منذ سنة 2014 من أجل أن تعترف هولندا بدولة فلسطين.



معرض الكتاب في دمشق

افتتح في دمشق معرض الكتاب للدورة الثامنة والعشرون بمشاركة 70 دار نشر، 6 منها لبنانية. علماً أن آخر دورة للمعرض أقيمت على أرض مدينة المعارض/ قصر المؤتمرات في العام 2011.

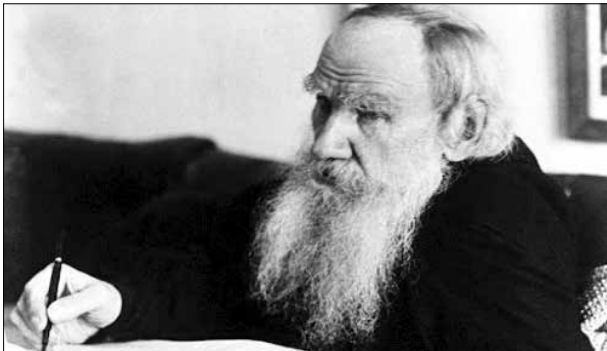
الإقبال الجماهيري خالف التوقعات المبنية على ظروف البلد كلها. إذ لوحظ إقبال على المعرض عائلات مع أولادهم. ونسبة زوار المعرض من الشباب كانت كثيرة. المبيعات أيضاً خالفت التوقعات المبنية على أساس الظروف المعاشية المتردي للناس.

كما كان هناك إقبال على نوعيات مختلفة من الكتب التي بيعت في المعرض، منها: الحرب والسلام. الأم لمكسيم غوركي. الأخوة كارامازوف. وغيرها. والشريحة الأكثر طلباً لهذه العناوين من الشباب.

والكتب السياسية المتعلقة بالأزمة السورية. والكتب الماركسية، وهي الأكثر طلباً من الشباب، وهناك نسبة من الناس التي لم تستطيع الشراء بسبب الارتفاع المزعج للأسعار، خاصة تلك الكتب التي من خارج البلد كونها مسعرة بالدولار.

ولوحظ في المعرض بالعموم كثرة الكتب المعروضة ذات الصبغة الدينية. وهذا بشكل رئيسي بسبب غياب الكثير من دور النشر السورية، خصوصاً والعربية عموماً، التي كان لها خط بعيد عن الاتجاهات الدينية.

تولستوي في عيد الـ 188



يقوم فيها بتدريس مادة «فن الكتابة الأدبية» لأبناء الفلاحين! وكان بصفته ناظر المدرسة قد قرر على تلاميذه عدة مواد منها «فن الكتابة الأدبية». وكان يطلب من أبناء الفلاحين أن يكتبوا ويصفوا ما يعرفونه عن حياتهم، وعن القرية. وكتب بعد ذلك مقالاً ممتعاً بعنوان «من الذي يعلم من فن الكتابة؟». قال فيه: «يفاجئني أحياناً صبي فلاح نصف متعلم حين يظهر قوة فنان مدرك لحدود لها، قوة لا يبلغ مداها حتى كاتب مثل جوته!».

أن له العديد من المؤلفات الفذة بدءاً من القصص والروايات والمقالات النقدية والفكرية والحكايات. وكتب أحد الكتاب أن «الإمام محمد عبده فقد اعتبر أن وجود تولستوي - على حد قول الإمام - في خطابه - هو «توبيخ من الله للأغنياء»! وقد كانت حياة ذلك الروائي الإنساني العملاق كلها انجرافاً نحو الفقراء، وفي ضيعته «ياسنايا بوليانا» شيد تولستوي مدرسة لتعليم أبناء الفلاحين مجاناً، وظل ثلاث سنوات (1895-1862)

وقد استطاع تولستوي أن يحطم حاجز الشهرة الأدبية إلى الشهرة بكل أبعادها بصفته أيضاً مفكراً وفيلسوفاً ومصلحاً اجتماعياً من أبرز مفكري القرنين 19 و 20، فقد اشتعلت حياته، كما يؤكد العديد من الكتاب بـ «أصواء معاركة ضد الثروة والاقطاع وضد الكنيسة التي رفض فيها - رغم إيمانه العميق - مبدأ الوساطة البشرية بين الإنسان والرب، حتى أن الكنيسة عاقبته بحرمانه من حقوقه الدينية!»
«أما ثروته التي وقعت بين يديه بصفته «كونت/ باشا» فقد أضر على توزيعها على الفلاحين الفقراء، وبسبب ذلك نشبت الخلافات العائلية العميقة بينه وبين زوجته إلى أن قرر الفرار من بيته في ضيعته بمنطقة «ياسنايا بوليانا» وركب القطار وتوفي بإحدى محطاته، وهو في الطريق إلى أحلامه التي لم تخمد كهلولة وكبره في السن».
وقد اشتهر تولستوي عندنا وفي معظم أنحاء العالم بروايتيه «أنا، كارينينا» و«الحرب والسلام»، إلا

في التاسع من أيلول هذا العام، احتفلت الأوساط الثقافية في العالم بذكرى ميلاد الكاتب الروسي، ليف تولستوي، الـ 188 (9 أيلول 1828 - 20 تشرين الثاني 1910).

شجرة المستقبل: لا شرقية ولا غربية..!



يعيش العالم بأسره مخاضاً قاسياً؛ عالم يموت وآخر يولد. بين العالمين، لا تخرج وحوش الظلام السوداء من شاكلة «داعشي» محاولة قتل الوليد في رحمهم فحسب، بل وتخرج أيضاً أفكار برافقة شتى تدعي جندتها وانتصارها للإنسان، محاولة ترتيب الصراع بغية إعادة إنتاجه..

■ مهند دليقان

تبرز بين هذا النوع من الأفكار اثنتان تتملان بعضهما بعضاً رغم تناقضهما الشكلي، الأولى تقول: بأن العالم يدخل نمطاً جديداً من «الحرب الباردة»؛ غرب إمبريالي متوحش، يقابله شرق إمبريالي أيضاً.. هنالك واشنطن ولندن وتوابعهما، وبالمقابل هنالك روسيا والصين وتوابعهما، وما يجري الآن هو إعادة اقتسام للعالم بين ضواري إمبريالية، أما الثانية، فتقول: بصراع بين الغرب والشرق، ولكنها تنفي عن الشرق لا الصفة الإمبريالية فحسب بل والصفة الرأسمالية أيضاً! الشرق وفقاً لهذه الفكرة هو الشرق المستضعف التابع، وأهم من ذلك، هو: الشرق النقي من الرأسمالية، فالرأسمالية لم تنجح في الانتشار فيه، كذلك تقول مدرسة ما بعد الاستعمار التي تأتي مكملية ومطورة لمقولة «صراع الحضارات».

إنّ الانقسام السياسي بين غرب وشرق، هو انقسام واضح بين لا يقبل جدلاً، رغم ذلك فإن هذا الانقسام المحمول على كيانات دول ومحاور متضادة ليس كافياً بذاته للولوج إلى جوهر الصراع الجاري.

القاتل: بأن هنالك مركزين إمبرياليين متحاربين يدعي انطلاقه من أسس مادية اقتصادية، والحق أنه يقف على عتبة علم الاقتصاد السياسي، فيصف أشكالاً ومظاهر ولا ينفذ إلى لب المسألة. الصراع القائم هو بين المركز الإمبريالي الأوحده وأطرافه التي يستغلها ويستعمرها بأدوات الاستعمار الاقتصادي الحديث بعضا الدولار والهيمنة العسكرية، الصراع هو صراع داخل المنظومة الرأسمالية نفسها، المنظومة التي تركزت عمودياً وانتسعت أفقياً لتشمل الأرض حتى آخر بقعة فيها، ولذلك فإن الصراع القائم وإن اتخذ شكلاً سياسياً محمولاً على دول ومحاور، إلا أنه في عمقه تعبير عن أزمة شاملة وخاتمة للنموذج الرأسمالي لا في تفاصيله ومعدلات نهيه، بل وفي وجوده.. لن نطيل في معالجة الفكرة الأولى فقد عولجت على صفحات قاسيون مراراً وبأحسن مما قد تعالج هنا.

الفكرة الثانية لا تقل خطراً، بل ربما تزيد. إن مستند هذه الفكرة كما يوحي أصحابها، وعلى رأسهم رواد مدرسة «البوست كولونيال»، هو مستند مركب

اقتصادي- ثقافي.. ولكنه ثقافي أكثر مما هو اقتصادي، فهم حين يزعمون زعمهم الباطل بأن العالم غير الغربي ليس رأسمالياً فإنما يردون ذلك- حصرياً- إلى جوهر «ثقافي» يخص ذلك العالم، جوهر شرقياً معادياً للرأسمالية ولنظامها السياسي «الديمقراطي الشامل التوافقي» كما يسمونه. ولكنهم لا يكفون يسبقون على حالة الرفض الافتراضية هذه صفاتاً وأحكاماً قيمية إيجابية، فهذا الرفض- ذو الأساس الثقافي الحضاري- هو دليل نقاء. والشرق برأيهم هو بجملته شرق مستضعف subaltern، ولذا فإن عليه التركيز على هويته الخاصة بعيداً عن الهوية الغربية المعلبة، عليه أن ينبذ الأفكار الغربية جملة وتفصيلاً بما في ذلك الأفكار الطبقيّة والماركسيّة.. يبدو الطرح «خيراً ومتعاطفاً»، خاصة وأن أولئك الذين «يناضلون» لنشره «يساريون»، ورثة الاشتراكية الديمقراطية والشيوعية الأوروبية، ورثة الأممية الثانية والرابعة، ورثة كاوتسكي وتروتسكي. والأهم من ذلك أنهم ورثة ستراوس وفوكو وآلان بارت وغيرهم ممن اشتغلوا على نفس الحداثة ونفس عالمية الأفكار، والذين مهدوا لهنتغتون الطريق ليلقي بدرته السامة «صراع الحضارات».

إنّ الافتراض بأن الشرق بجملته مستضعف، يعني استبعاد الانقسام الطبقي الداخلي لهذا الشرق، يعني تبرئة البرجوازيات التابعة والمرتبطة بالمركز الإمبريالي من جرائمها بحق الشرق، ويعني أيضاً تبرئة الغرب نفسه من معظم هذه الجرائم في

الحبل الذي ينبغي للشعوب المقهورة في الشرق والغرب الاعتصام به، هو حبل المستقبل!

نهاية المطاف.. فالغرب «حاول نشر الليبرالية السياسية وفشل» كما يقول راناجيت غوها أحد رواد «نظرية ما بعد الاستعمار»، لا لأن ليبراليته تترجم في الشرق- بشكل طبيعي والزامي- ديكتاتوريات لبرجوازيات تابعة، بل لأن الشرق «النقي» وثقافته تتعارض مع الرأسمالية وقيمها.

إنّ الافتراض المحمول على عبارات رنانة حول استضعاف الغرب للشرق واستغلاله، إنما تعيد إنتاج القول بأن الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان، وكذلك القول بـ «غرب كافر» و«شرق مؤمن»، بل وتسعى سعيًا محمومًا لمنع اتحاد النضال الأممي للطبقة العاملة، فلما كان الشرق ما يصفونه به، فإن الغرب هو مقابل ذلك: الغرب شر مطلق لا حلفاء فيه، الكل أعداء.. والأهم أن لا أزمة يعيشها الغرب من داخله، بل هي أزمته مع الشرق، والحق أنها أزمة الشرق والغرب معاً، أزمة البشرية بأسرها في صراعها الوجودي مع الرأسمالية.

إنّ وجود تمايزات ثقافية واقتصادية بين الشرق والغرب، هو أمر لا يمكن إنكاره البتة، ولكن حدود وهوامش وأسباب وأفاق هذه الاختلافات هي مجال لجدل واسع.. فما تبقى في الشرق من البنية الفوقية للتشكيلات ما قبل الرأسمالية حتى وإن كان مشاعياً، فإنه ليس تقدماً بذاته، وإنه ليس الصفة التي تعطي الشرق تفوقاً أخلاقياً ما.. إن ما تبقى من بنية فوقية سابقة يكتسب صفته التقدمية فقط في حال استثماره في الصراع مع الرأسمالية، وهذا لا يعني أن القضاء على الرأسمالية سيعيد «نقاء» ما سابقاً.. بل

سينفي السابق كله مبقياً منه جوانبه الإيجابية، ومحلاً إياه جوهرًا جديداً.. إن «تشجيع استقلالية الثقافات المحلية» هو عولمة رأس المال ذاتها، فقطع الثقافات المحلية عن سياقها الإنساني العام لن يفعل في النهاية سوى أنه سيعيد تدجين المحليات وتعليبها بوصفها منتجات «حضرية- سياحية» و«انعرالية»، ليفقدوا بذلك عناصرها الإنسانية الجامعة، عناصرها التقدمية. إنّ عدم قدرة المركز الإمبريالي العالمي على تحميل الصراع بينه وبين أطرافه التي بدأت تستقل عنه نسبياً صفة صراع أيديولوجي- فليس ثمة شيوعية ورأسمالية تتحاربان- يدفعه إلى اختراع أساس أيديولوجي آخر هو الشرق في مقابل الغرب، ولماذا؟ لأنه يلمح شبح الصراع السابق بين الشيوعية والرأسمالية ضمن الصراع الحالي، لا يلح ممتثلًا بالروس أو بالصينيين، بل يلح في جوهر الصراع ذاته.. إنه يلح على عتبة المستقبل، لذلك يستحضر أرواح الماضي السحيق، خيرها وشربها، ليضعها في واجهة الحدث.. إنّ الحبل الذي ينبغي للشعوب المقهورة في الشرق والغرب الاعتصام به، هو حبل المستقبل! صحيح أن الشعوب تناضل لتغيير واقعها، ولكن أي واقع تريد محل واقعها الراهن؟ إنها تريد واقعاً مستقبلياً لم تطأه قدم بعد، له ملامح وإشارات من الماضي والحاضر، ولكنه أرض جديدة بالكامل.. المستقبل هو بالضبط ما تخشاه الرأسمالية غرباً وشرقاً، وهو ما تتكئ عليه الشعوب غرباً وشرقاً.. أيضاً.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبو حامضة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقّة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 09/09/2016» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

لا وتسسه ومحي الدين بن عربي وماركس!



■ كفاح سعيد

ربما يكون الدخول إلى عوالم هذا الرجل، ضرباً من المغامرة، ولكنها مغامرة لا بد منها، وفاءً للرجل من جهة، ونحن على عتبات ذكرى رحيله الثامنة عشر، بالإضافة إلى أن المغامرة هي باب الخلق والإبداع، باب الولوح إلى الملكوت، ملكوت المعرفة، واكتشاف العالم كما هو، قبل أن يلوّثه التملك: الآفة المزمّنة، والسداء، وسبب كل بلاء، كأحد أهم الدروس التي قدمها لنا العلامة البغدادي، مدعماً بالوقائع التاريخية الملموسة، التي لا تقبل الجدل.

يتميز هادي العلوي - من جملة ما يتميز به - آرائه الثورية، ومقارباته المنفردة للتراث، وإبداعه في كشف كنه العلاقة الحقيقية بين الماضي والحاضر، كسيرورة تاريخية، بين المحلي والعالمي كفروع لثقافة إنسانية واحدة، وفق منهج يمكن أن نسميه بلا مبالغة «منهج هادي العلوي»، الذي ينطلق من معرفة الضرورة التاريخية، والممكن ضمن شرطه التاريخي المتغير، مستنداً إلى منصة معرفية متكاملة، وهو الذي لم يترك باباً من أبواب المعرفة إلا وطرقه، معبراً كما اعتقد عن فهمه لوظيفة المثقف الحقيقي، أو كما كان يسميه هو المثقف الكوني.

يرى هادي، إن أسيا هي مهد المشاعية، وأن سبب انتكاس المشاعية القديمة في الشرق يرجع إلى عدم قدرة المشاعيين على اكتشاف المنهج العلمي في إدارة الصراع الاجتماعي، أو ما يمكن أن نسميه بلغة اليوم، عدم القدرة على التفسير العلمي للظاهرة التاريخية، وبالتالي عدم إيجاد الأداة الضرورية لإدارة الصراع الطبقي والتحكم بمآلاته، من خلال استلام السلطة، هذه القراءة التاريخية قادت إلى تبني فكرة ثورية تتعلق بالعالم المعاصر، وتحديداً بالفكر الماركسي الاجتماعي، الذي يرى فيه النسخة الثانية من الشيوعية في حين كانت المشاعية الأسبوعية نسختها الأولى، وفي هذا السياق، يفند العلوي ذلك الرأي الذي يقول بأن الشيوعية فكرة غريبة وافدة إلى الشرق، فهو يراها الشكل الجديد المعاصر لمحتوى سابق تجسد بالملوس في المشاعية الأسبوعية، ووفق هذا المنظور كان «العلوي» قد استنتج بأن فشل التجربة الاشتراكية المعاصرة في أوروبا يعود إلى غياب الجذر التاريخي، أي القاعدة الشيوعية المناسبة، ويقترح العلوي

في سياق اجتهاداته الفكرية المدمج بين النسختين القديمة والحديثة، أي بين التراث المشاعي الشرقي، والفكر الماركسي الاجتماعي «الغربي»، ليصل إلى ما يمكن أن نسميه نظرية «التنظيم المشاعي في الشرق» والذي صاغه كبحث متكامل.

المصادر الأساسية للفكر المشاعي الشرقي عند العلوي هي: أولاً: تراث الحكمة الصينية، التي تتكثف حسب تعاليم لاوتسه: بـ«إشاعة الأموال، وتحريم اكتنازها لفئة قليلة من الأغنياء وأرباب الدولة، ومعارضة الإسراف في التمدن على حساب جوهر الإنسان الذي يجب أن يبقى بسيطاً وصافياً من إضافات المدنية عدا ما هو ضروري منها، ورفض الحرب ومعادتها، ورفع شعار: «حولوا السيوف إلى محاريث» وتحديد دور الدولة للتخفيف من جبروتها وصولاً إلى إلغائها، ودعوة المثقفين إلى مقاطعة الدولة وعدم التعامل معها وتحدي الإمبراطور»

ثانياً: تراث التصوف الإسلامي: هنا يخصص التوصيف من خلال ما يسميه المتصوف القطباني، أي المتصوفة الأساسيين، لينفض عن التصوف بوصفه فلسفة، أدرا «الدروشة» التي أصقت بها في فترة الانحطاط العثماني. يقسم العلوي في بحثه التصوف إلى ثلاثة أصناف،

الصنف التصوفي في معارضة السلطتين المذكورتين، أما التصوف المعرفي فيجسد الجانب النظري من الاجتماعي، فهو بالتالي يتعارض مع الفكر الديني، والسلطة الدينية، أما التصوف الرومانسي الهيامي فهو الرابطة بين أركان فلسفة التصوف، ومحور الصوفية كفلسفة، وحسب البغدادي هو «الذي يدور حول الحب والجمال. إلهياً كان أم بشرياً» وهي «الدين الذي يمكنه أن يوحد البشر جميعاً على الخير، والمحبة» أي أنه التجلي الملوس لتوفير الشرط الإنساني، وإنقاذ الإنسان، من كل ما يمس وجوده الاجتماعي.

الأول: التصوف الاجتماعي. والثاني: التصوف المعرفي- الفلسفي. والثالث: التصوف الهيامي. العلاقة بين الأصناف الثلاثة من التصوف عند العلوي علاقة تكامل، فالتصوف الاجتماعي يتمثل في الموقف العملي، الملوس وهو العنصر الفاعل، لأنه حركة كفاحية في سياقات الصراع الاجتماعي على المساحة الأسبوعية. وتجسدت في سلوك المتصوفيين القطبانيين، وحكام الصين والمسيح، ضد سلطة الدولة وسلطة المال اللتين تتحلمان مسؤولية المأساة الإنسانية، ويتكثف مذهب هذا

يرى هادي إن
أسيا هي مهد
المشاعية وأن
سبب انتكاس
المشاعية
القديمة في
الشرق يرجع
إلى عدم قدرة
المشاعيين
على اكتشاف
المنهج العلمي
في إدارة الصراع
الاجتماعي

هادي العلوي، «1933 - 27 سبتمبر 1998، مفكر مشاعي صوفي عراقي كوني اهتم بالتراث العربي وقرأه قراءة نقدية. وكان مهتما بالحضارة الصينية أيضاً. توفي عام 1998 في دمشق التي دفن فيها. كان كاتباً غزيراً ألف الكثير من الكتب التي تدور حول الشيوعية والتراث والحضارة العربية والصينية وغيرها الكثير من المؤلفات القيمة. عاش متنقلاً بين الصين ولندن وبيروت ودمشق. ولد في بغداد في كراة مريم حي العباسية ما بين المجلس الوطني العراقي والقصر الجمهوري في المنطقة الخضراء حالياً ضمن عائلة فقيرة ومتعلمة تملك مكتبة ضخمة غنية بكتب التراث والفقه واللغة والتاريخ والتي تعود إلى جده السيد سليمان فقيه الكراة وإمامها، حفظ القرآن ونهج البلاغة والكثير من دواوين الشعر العربي. أنهى دراسته الثانوية سنة 1950 وتخرج في كلية التجارة والاقتصاد. توفي هادي العلوي في مستشفى الشامي بدمشق يوم الأحد الموافق 1998/9/27.